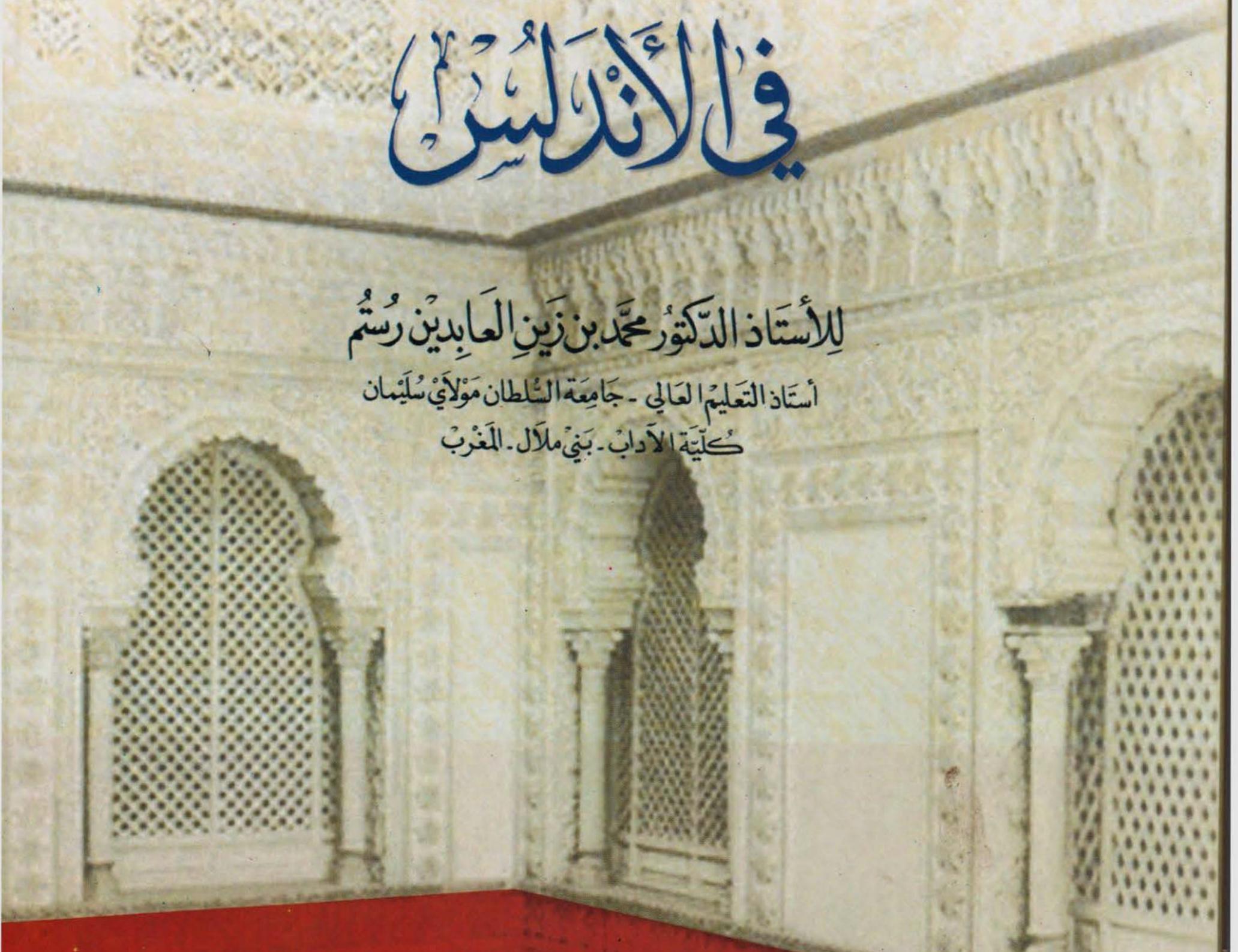




بِيُونَاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْدَلُسِ

لِلأسَّاتِذِ الدَّكْتُورِ مُحَمَّدْ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رُسْتُمْ

أسَّاتِذِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ - جَامِعَةِ السُّلْطَانِ مَوْلَى سُلَيْمَان
كُلِّيَّةِ الْأَدَابِ - بَنِيِّ مَلَلِ - الْمَغْرِبُ



دار ابن حزم

بِيُوتَاتِ الْعَلِمِ وَالْحَدِيثِ
فِي الْأَنْدَلُسِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِيَوْنَاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْدَلسِ

لِلأسَّاذِ الدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رُسْمٌ
أسَّاذِ التَّعْلِيمِ العَالِيِّ - جَامِعَةِ السُّلْطَانِ مُؤْلَمِ سُلَيْمان
كُلِيَّةِ الْأَدَابِ - بَنِي مَلَالِ - الْمَغْرِبُ

دَارُ ابْنِ حَذْرَمَ

حُقُوقُ الْطَّبِيعِ مَخْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٣ - ٢٠٩ م.

ISBN 978-9953-81-728-6

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

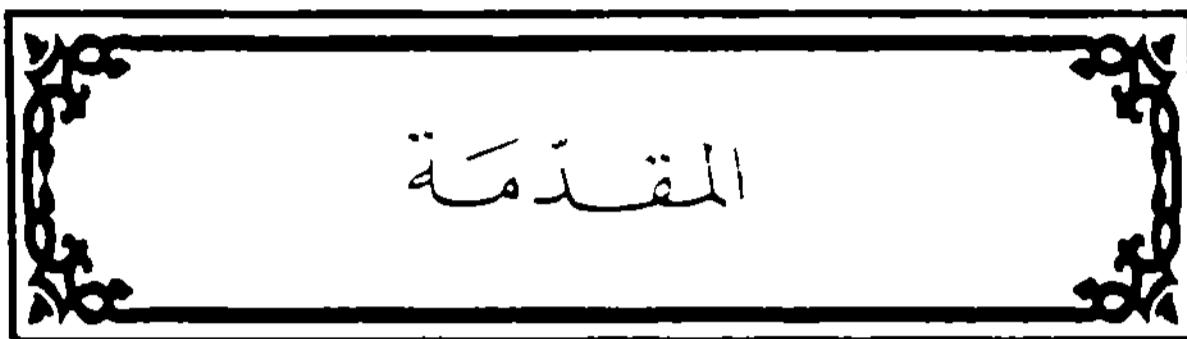
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الإهداء

أبناه... ألم تعب لاستريح، وتنصب لأهنا، وتسهر
 لأرتاح... بلى لقد كنتَ المُجدّ الدؤوب في تعليمي
 وتشقيفي...، أنفقْتَ بسخاء، وبذلتَ بعطاء... ولم
 تبخل بيدينار ولا درهم... وواصلتَ معرفتك وحدبك
 وعطفك حتى اشتد عودي، واستقام حالي، ومع ذلك ما
 انقطع برُك وإحسانك عنِّي، فِعْلَ من نذر نفسه للخدمة
 الأبوية الحانية، من مبتدأ الأمر إلى منتهاه... وإنني إذ
 أسعدُ اليوم بإهدائك هذا الكتاب، أدعُ الله عز وجل بأن
 يختتم لك بخير، وأن يجعل عاقبتك الحسنة...

ابن الراجي دعوة صالحة منك

محمد



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاحد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

أبا عبد :

كان دخول الإسلام إلى أرض الأندلس، فتحاً مبيناً، ونصرًا عظيماً، توسعـت به بلاد الإسلام، ورفعت به رايات الحق والعدل بين الأنام، وازدادـت به أعداد الأمة الإسلامية حتى خفت أعلامها غرباً إلى حدود فرنسـا، ولما بسط الإسلام على هذه الربوع رداءه ومؤكـن له في نفوس أهلـها تمكـيناً عظيـماً، أقبل نـفر من أهلـ الأندلس على طلب عـلوم الإسلام من تفسـير وـحديث وـفقـه وـأصول وـغير ذلك، فـأنشـأ الله من هذا النـفر المـبارك جـيلاً من العـلماء النـبلاء، الذين تمـيزـوا بـالفـهم والنـبـاهـة، والـفضل والنـجـابة، والـسـؤـدد والنـجلـلة، ورـثـوا هـذا العـلـم الشـرـيف أـبـاءـهم وـفـلـذـاتـ أـكـبـادـهـمـ، فـتـسـلـسلـ فـيـهـمـ أـبـاـ عنـ جـدـ، وـخـلـفـاـ عنـ سـلـفـ، وـلـاحـقاـ عنـ سـابـقـ.

وهكذا، ظهر ما يسمى بـ«البيوتات^(١)» العلمية الأندلسية، في قرطبة وإشبيلية وغرناطة، وغيرها من الحواضر المشهورة في إسبانيا الإسلامية، وأنت إذا تأملت تاريخ العلم في حضارة الإسلام فضل تأمل، أليست لسلسل العلم في أسرة واحدة جذوراً ضاربة في القدم، فلقد نصّ أهل الحديث في مباحث علوم الحديث، على النوع الذي يقال له: «رواية الأبناء عن الآباء»، أوردوا فيه أمثلة ونماذج^(٢).

كما نصّ أهل الحديث أيضاً في مباحثهم الاصطلاحية على النوع الذي

(١) البيوتات: جمع بيت، قال الإمام النسابة عبد الكبير بن هشام الكتاني في زهر الأس في بيوتات أهل فاس (٤٥/١): «والمراد به بيت المجد والتعظيم، وبيت المجد والتعظيم يكون في القبائل بالعلم والولاية والثروة والجود والشجاعة، ونحو ذلك، ولا يعدو في الغالب أربعة آباء، كما قال ابن خلدون وقد يزيد، فضلاً من الله ونعمته، كما هو في أفراد منها، مع مزيد الشهرة لها، وقد ذكرت البيوت عند هشام بن عبد الملك بن مروان فقال: «البيت هو ما كانت له سابقة ولا حقة، وعماد حال، ومساك دهر، فإن كان كذلك، فهو بيت»، يريد بالسابقة: ما سلف من شرف الآباء، وباللاحقة: ما لحق من شرف الأبناء، وبعماد الحال: الثروة، وبمساك الدهر: الجاه...».

(٢) مما ذكره أهل هذا الشأن من ذلك، رواية:
أ - أبي العشراء عن أبيه في الصحابة في الأبن عن أبيه ب - وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في الأبن عن أبيه عن جده .
ت - وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وهو كسابقه.

وانظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ١٥٧ - ١٥٨)، وشرح التبصرة والتذكرة (٣/٨٩) - (٢٥٦/٢)، وفتح المغيث للمسخاوي (٣/١٥٣ - ١٥٨)، وتدريب الراوي (٢٦١ - ٣٩٤)، والشذى الفياح من علوم ابن الصلاح (ص ٣٩٤ - ٣٩٧).

ويتوه أهل الحديث بهذا الضرب من الرواية تنويها مبالغًا فيه، حتى نقلوا عن الإمام مالك - مسندًا - أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ هو قول الرجل: حدثني أبي عن جدي

ونقلوا أيضًا عن أبي القاسم منصور بن محمد العلوى قوله: «الإسناد بعضه عوال، وبعضه معالى، وقول الرجل حدثني أبي عن جدي من المعالى». وانظر: تدريب الراوى (٢٥٧/٢).

بيوتات العلم والحديث في الأندلس

يقال له الإخوة والأخوات، وذكروا له أيضاً أمثلة ونماذج^(١).

ولقد لفت نظري إلى العناية بالكتابة، في «بيوتات العلم والحديث في الأندلس» أمور منها:

١ - وجود الحديث عن هذه البيوت العلمية الأندلسية مفرقاً متنامراً، في كتب الترجم و الصّلّات الأندلسية، فأحياناً لم متفرقه في موضع واحد، وذلك بتتبع أطراfe من بطون كتب تعددت مجلداتها، وكثرة أجزاؤها.

٢ - مساهمة «بيوتات العلم والحديث في الأندلس» في الحركة العلمية في الحواضر الأندلسية، أو في البلاد الإسلامية الأخرى التي هاجرت إليها، وأعقبت فيها^(٢).

(١) انظرها في: مقدمة ابن الصلاح (ص ١٥٥ - ١٥٦)، وشرح التبصرة والتذكرة (٣ / ٧٠)، وفتح المغیث للسحاوی (٣ / ١٤٢ - ١٤٧)، وتدريب الراوی (٢ / ٢٤٦)، والشذی الفیاح (ص ٣٨٤ - ٣٩٠).

(٢) من البيوتات الأندلسية التي هاجرت إلى المغرب الأقصى، واستقرت بفاس، وكان لها أثر فيها:

- بيت برکات قال عبدالكبير الكتاني في صفة هذا البيت: «.... وبيتهم بها - أي - بفاس شهير، و معروف بالفقه والصلاح، والعلم والحسب، وكذا كان بالأندلس». زهر الآس (١٣٠ / ١).

- بيت الرعینی: قال عبدالكبير الكتاني في بيان حال هذا البيت: «.... بيتهم قديم وشهير بفاس، وأصلهم من الأندلس».

- بيت ابن الحاج السلمی: وبيتهم: «قديم وشهير بفاس، جلهم سراة أنجاد، وعلماء نقاد، لهم العلوم الدينية، والخطط السنیة، بيتهم بيت فقه وعلم وحسب وخطط رفيعة ورتب» زهر الآس (٣١٦ / ١).

- بيت الأبار: وهو بيت ينتسب أفراده إلى الفقيه الحافظ الكاتب البلیغ أبي عبدالله القضااعی البلنی الم توفی سنة ٦٥٦ھ، ولقد أورد عبدالكبير الكتاني في زهر الآس (١ / ٥٠ - ٥٦)، طائفة من أصحاب هذا البيت، الذين اتخذوا مدينة فاس مستقراً وموئلاً، بعد الهجرة من الأندلس.

- بيت بنی القباب: «بيتهم بيت فقه وعدالة، وعلم وثروة، وهم من الأندلس، الواردين على أمیر المؤمنین، ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل، وكانت ديارهم بالجيزيین من فاس الأندلس....» بيوتات فاس الكبرى (ص ٤٤).

ولقد كانت هذه المساهمة ظاهرة بارزة، إذ كان من هذه البيوتات القضاة والudول، والمقدمون في العلم بمختلف تخصصاته وفنونه.

٣ - عدم وقوفي على دراسة جامعة، في «بيوتات العلم والحديث في الأندلس»^(١)، مع وجود العناية بالبحث في البيوتات العلمية عامـة^(٢)، وظهور دراسات في ذلك منها:

١ - زهر الآس في بيوتات أهل فاس، للإمام النسابة الشريف عبدالكبير بن هاشم الكتاني (١٣٥٠هـ).

٢ - تحفة الأكياس ومحاكمة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات، أهل فاس، للشريف محمد بن عبدالكبير بن هاشم الكتاني، وهو مطبوع بهامش زهر الآس.

٣ - بيوتات فاس الكبرى، شارك في تأليفه: إسماعيل ابن الأحمر.

٤ - بيوتات مدينة فاس قديماً وحديثاً، لعبدالسلام بن سودة، مقال نشر في مجلة «البحث العلمي»، العدد ٢٢ - ١٩٧٦ م.

٥ - بيوتات مكناسة الزيتون على عهد المولى إسماعيل، لمحمد بن عبدالجليل، وهو مقال منشور في مجلة كلية الآداب بمكناـس، العدد ٦ - ١٩٩٢ م.

= • بيتبني حزب، وبنو حزب الله أهل علم ونباهة كما قال ابن الأبار في التكمـلة (٢٣٤/٢)، استوطـنا مدينة فاس، وانظر: بيوتات فاس الكبرى (ص ١٩).

وأفاد محقق زهر الآس (١/٥)، في مقدمة التـحقيق أن خمس بـيوـتـات فـاسـ منـ أـصـلـ آـنـدـلـسـيـ، وـأنـ ماـ أـورـدـهـ مـنـهـ عـبـدـالـكـبـيرـ الـكتـانـيـ فـيـ زـهـرـ الآـسـ، وـصـلـ إـلـىـ وـاحـدـ وـعـشـرـينـ وـمـائـيـ بـيـتـ.

(١) يذكر د/ محمد بنـشـريـفةـ فيـ كـتابـهـ: «بنـوـ زـهـرـ، نـظـراتـ فـيـ تـارـيخـ أـسـرـةـ آـنـدـلـسـيـ» (ص ٣)، أنـ المؤـرـخـ أـحـمـدـ الرـازـيـ وـالمـؤـرـخـ عـبـدـالـلـهـ الـحـكـيمـ قدـ أـلـفـاـ فـيـ مشـاهـيرـ بـيـوـتـاتـ آـنـدـلـسـ، وـيـبـدـوـ أـنـ مـاـ أـلـفـاـ لـمـ يـصـلـ إـلـيـنـاـ.

(٢) يعني في الأندلس وغيرها من البلاد.

- ٦ - من بيوتات سبعة في القرن الثامن: لعبدالسلام شقور، مقال نشر في مجلة دعوة الحق المغربية، العدد ٢٨٦ - ١٩٩١ م.
- ٧ - بيوتات العلم والأدب بفجيج، لمحمد بو زيان بنعلي، وهو مطبوع بوجدة سنة ٢٠٠٠ م.
- ٨ - بيوتات الحديث بدمشق، للدكتور محمد بن عزوز، وهو مطبوع بدار الفكر - دمشق - ٢٠٠٤ م.
- ٩ - البيوتات الأندلسية: بحث في المكونات والضوابط والنتائج، للدكتور عبدالسلام بن المختار شقور: وهذا البحث عبارة عن مساهمة علمية، قدمت لندوة «الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات» التي عقدت بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وطبعت أعمالها في بحوث ودراسات سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٢ م في عدة مجلدات كبار.
- وهذه الدراسة مفيدة في بابها، لكنها ليست مغنية عن غيرها، ذلك لأن صاحبها - أمنع الله به - لم يقصد الاستيعاب في ذكر البيوتات، وصرّح بذلك علانية^(١)، كما أنه ليس يفوتنا التنبيه هنا إلى أن دراسة الدكتور عبدالسلام شقور، لم تقتصر على ذكر البيوتات العلمية الأندلسية حسبًّ ، بل نوّهت أيضاً بغيرها من البيوتات التي كان السبب في تكوينها: النسب العربي، أو الثراء واليسار، أو السياسة والحكم.
- ١٠ - بنو عاصم: أسرة أندلسية من العلماء والسياسيين، وأثرهم في غرناطة في عصر بنى الأحمر، د/ أحمد محمد الطوخي^(٢).
- ١١ - بنو زهر: نظرات في تاريخ أسرة أندلسية، د/ محمد بنشريفه^(٣).

(١) البيوتات الأندلسية: بحث في المكونات... (ص ٢٦٤ و ٢٦٦).

(٢) بحث منشور ضمن أعمال ندوة: «الأندلس: قرون من التقلبات...».

(٣) بحث لطيف الحجم، طبع ضمن سلسلة منشورات كلية الآداب أكادير، وهو عبارة عن درس افتتاحي للسنة الجامعية ١٩٩٠ م.

١٢ - البيوتات العلمية في مدينة تارودانت خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين نموذج بيت المسلط، د/ مصطفى المسلطي^(١).

١٣ - بيوتات مدينة سلا، تأليف: جان كوستي^(٢).

ولقد رضيَتْ لنفسي في هذه الدراسة، خطة سرت وفقها، تتبدى معالمها على هذا النحو:

١ - اشترطتْ على نفسي في البيت المذكور ضمن هذه البيوتات، أن يكون أصحابه من أهل الأندلس، وأن تكون أصول البيت أندلسية، وليس لهم بعدُ أن لبث أبناء البيت في الأندلس أم هاجروا إلى غيرها من بلاد الإسلام، لذلك لم أجد بأساساً من ذكر بيت العلامة ابن خلدون، وبيت ابن سيد الناس، وبيت القاضي عياض . . .

٢ - استوَعَبْتُ كتب التراجم والفالهارس والتواريخ الأندلسية قراءةً، ثم استخرجتُ منها ما يدل على الغرض المطلوب، مما له تعلق بشرف المحتد، والمعرفة بالعلم، والتقدم في الفهم، وأخذ الأبناء عن الآباء أو عن الأجداد.

٣ - لما تجمعت لدى مادة البحث ومتصلقاتها، طفتْ أتفكر في منهج عرضها، وطريقة بسط القول فيها، فكان الذي وُفِّقتُ إليه ما يأتي :

أ - تقسيم الدراسة إلى فصول أربعة، يتقدمها مبحث تمهيدي، يكون مداره: بيان عنابة أهل العلم في الأندلس، بإسماع العلم والحديث لأبنائهم، واحتياج الأبناء والحفدة بالتشبه بالآباء والأجداد، والسير على طريقتهم واهديهم في التقدم في العلم، والتميز في الفهم والفضل.

ب - قدَّمتُ القول في الفصل الأول، عن البيوتات العلمية التي

(١) بحث مطبوع ضمن أعمال الندوة الوطنية في «الأسر العلمية في سوس» أكادير ٢٠٠٣م.

(٢) عرب هذا الكتاب بعناية بلقاسم بن العربي في سلا.

تسلسل فيها العلم وال الحديث، ردحاً من الزمن، و سقطَ تلك البيوت مرتبأً لها - في الغالب على التقدم في الوفاة . . .

سردت في الفصل الثاني، ما وقفت عليه من أصحاب البيوت العلمية الأندلسية، التي تميزت بالنباهة والنجابة، والفطنة والسراؤة^(١)، مرتبأً ذلك كله على حروف المعجم في سياق أسماء أصحاب هاتيك البيوت.

ج - عُنيت في الفصل الثالث من هذه الدراسة، بذكر أعلام أندلسين، عرروا بالأخذ عن آبائهم أو أجدادهم، مما يترجع معه القول بأنهم من أصحاب البيوتات النبوية، و سقطَ هاتيك الأسماء والأعلام على حروف المعجم.

د - خصّصت الفصل الرابع من هذه الدراسة للنساء المشهورات، اللواتي عُنِين بنقل العلم عن آبائهن، أو أجدادهن، مما قد يلوح منه أنهن رفيقات القدر، جليلات البيت شريفات في العلم والفضل، ورتبت أسماء المذكورات على حروف المعجم.

وبعد، فلست أزعم التقسي والاستيعاب فيما أوردته من بيوّات علمية أندلسية، لأن مادة البحث في ذلك متفرقة بين سطور مجلدات كثيرة، فدعوى الإحاطة ساقطة غير صحيحة، بيد أن غاية الوضع قد بذلتها، ونهاية الطاقة قد أبديتها، فإن حصل التوفيق، فذلك الذي إليه سعينا، وإن كان غير ذلك فهذا اجتهاودنا وسعينا، وعلى الله وحده التكلال، وبه سبحانه الاستعانة ومنه الاستمداد والغفران، وصَلَّى الله وسَلَّمَ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً.

المؤلف

ضحي يوم السبت ٢١ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ
بني ملال - المغرب الأقصى

(١) السرو: السخاء في مروءة، يقال سرا يسرى، وسرى يسرى سراوة. وانظر: تجديد صحاح العلامة الجوهري (ص ٤٧٥)، مادة سرو.



المبحث التمهيدي

عنابة الأندلسيين بتلقين أبنائهم العلم

لما اطمأن المقام بال المسلمين في الأندلس، وأمنوا فيه على أنفسهم وأموالهم، وظنوا أنهم قد مكنوا للإسلام في البلاد وفي العباد تمكيناً عظيماً، أقبلت طائفة منهم على تطلب العلوم، ونشر التفقة في الدين بين صفوف الفاتحين والمجاهدين.

ثم إن طائفة من أهل الأندلس الأولين، سمت همتهم بعدُ، إلى الاستزادة من العلم، فرحلوا من أجله إلى المشرق، فأنجح الله رحلتهم، وأجابهم إلى طلبتهم، فحملوا أثناء رحلتهم، علمًا كثيراً، وأدبًا وفيراً، جلبوه إلى الأندلس، وأدخلوه بلادهم.

وهكذا ازدهرت العلوم في الأندلس، ونفت سوقها، وقدم أهلها والمتميرون فيها في القضاء، والإفتاء والمشاورة، والإمامنة والخطابة وغير ذلك.

وما كان للعلوم - في الأندلس - أن تزدهر ويرتفع شأنها إلا بعناية الآباء بالأبناء، تلقيناً للعلم، وإسماعاً للرواية، وحضوراً على ملازمة العلماء والفضلاء.

ولقد كان الآباء العلماء في الأندلس، من أحرص الناس على اصطحاب أبنائهم في الرحلة إلى المشرق لطلب العلم، والسماع على المشايخ: ففي ترجمة محفوظ بن سعيد بن نمر أبي مروان (ت ٣٩٣ هـ)،

قال ابن الفرضي: «حجّ مع أبيه، فسمع بمصر من ابن رشيق وبمكة من البلخي، وكان فقيهاً حافظاً للمسائل»^(١).

وكانت رحلة الابن مع أبيه في طلب العلم، سبباً في الاشتراك في المشايخ، ففي ترجمة علي بن أحمد بن عبد الملك الخولاني أبي الحسن، المعروف بابن أحمدوس المرسي - قال ابن الأبار: «لأبي أبي العباس، وله سمع من أبي علي»^(٢).

وقال ابن الأبار في ترجمة محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية الأنباري السرقسطي (ت قبل ٥٢٠هـ): «سمع هو وأبوه أبو محمد عبدالعزيز من أبي علي»^(٣).

وفي ترجمة عريب بن عبد العزيز بن عريب القيسى السرقسطي (ت ٥١٢هـ) قال ابن الأبار: «روى عن أبي علي هو وابنه أبو الوليد محمد بن عريب»^(٤).

وقال ابن الأبار في ترجمة خلف بن محمد بن خلف بن سليمان ابن فتحون من أهل أوريولة (ت ٥٥٧هـ): «سمع هو وابنه أبو بكر من أبي علي، وأكثر عنه، ولهمما رواية واسعة، وعناته كاملة . . .»^(٥).

وشاركت المرأة الأندلسية أباها في تحمل العلم، والسماع من المشايخ، ففي ترجمة خديجة بنت أبي محمد عبدالله بن سعيد الشنتجالي، قال ابن بشكوال: «سمعت مع أبيها من الشيخ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، صحيح البخاري وغيره وشاركت لأبيها هنالك في السمع من

(١) تاريخ ابن الفرضي (٨١٣/٢).

(٢) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص ٢٨٩)، والمراد بأبي علي الصدفي، وتلك كانت كنيته فافهم.

(٣) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص ١١٧).

(٤) المصدر السابق (ص ٣٠٠).

(٥) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص ٩٠).

شيوخه بمكة حرستها الله، ورأيت سمعها في أصول أبيها بخطه، وقدمت معه الأندلس، وماتت بها، رحمها الله»^(١).

ومن مظاهر عنابة الآباء بالأبناء في الأندلس، استجازة الأب لابنه: ففي ترجمة عبدالله بن أحمد بن طريف بن سعد القرطبي (من أهل المائة الخامسة) قال ابن بشكوال: «... وكانت له رحلة إلى المشرق، وحج فيها، ولقي أبي محمد بن الوليد بمصر، فأخذ عنه سنة أربعين وأربعين، واستجازه لابنه أبي الوليد شيخنا، فأجازه»^(٢).

وشاركت المرأة الأندلسية أخاهما في طلب الإجازة، من أهلها المتتصرين للإفادة بها، ففي ترجمة فاطمة بنت محمد بن علي بن شريعة اللخمي أخت أبي محمد الباقي الإشبيلي، قال ابن بشكوال: «شاركت أخاهما أبو محمد في بعض شيوخه، ورأيت إجازة محمد بن فطيس الإلبيري لأخيها، ولها جميع روایته، بخط يده في بعض كتبهم، رحمهم الله وغفر لهم»^(٣).

ولما تحقق للأبن الصغير الاشتراك في السماع مع أبيه الكبير، كانت الإجازة تكون لهما معاً.

يقول ابن الأبار في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن الأنصاري، السرقسطي أبي الحكم المعروف بأبي غشليان الرواوية المسند (ت ٤٥١ هـ): «أجاز له أبو علي، ولأبيه عبد الملك جميع ما رواه في ذي الحجة من سنة اثنين وتسعين وأربعين»^(٤).

(١) الصلة (٩٩٦/٣).

(٢) الصلة (٤٣٠ - ٤٣١)، وفي ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (ت ٥٢٠ هـ)، قال الضبي في بغية الملتمس (٤٦٤/٢): «استجاز له أبوه وهو صغير، فخلد له بذلك شرفًا».

(٣) الصلة (٩٩١/٣).

(٤) معجم ابن الأبار (ص ٢٤٠).

وفي ترجمة عبد الملك بن بونه بن سعيد بن عصام العبدري أبي مروان المعروف بابن البيطار (ت ٤٥٤ هـ)، ذكر ابن الأبار أن له سمعاً من أبي علي الصدفي، ثم قال: «وأجاز له ولبنيه الثلاثة: أحمد، وعبدالحق، ومحمد»^(١).

ولقد أثمرت تلك العناية التامة من قبل الأندلسين بأبنائهم، تلقينا للعلم، وإسماعاً للرواية، واستجازة للحديث - بروراً من قبل الأبناء.

ففي ترجمة نصر بن عبد الله بن نصر القرطبي (ت ٤٠٧ هـ) قال ابن بشكوال: «وكان من أبر الأبناء في - وقته - بأبيه، لم يأت والده قط، ولا رأه ابتداء، إلا انحط فقبل يده، وإنه لشيخ ليس بالبعيد الأمد منه، فكان الناس يستحسنون ما يأتيه، ويضربون المثل في البر به»^(٢).

ولقد أثمرت تلك العناية التي نوهنا بها قبل: إقبالاً من قبل الأبناء على العلم، وحرصاً على طلبه، وسعياً في توريثه الأبناء والحفدة والأعواب.

وصار كُلُّ معروف بالعلم وطلبه - في الغالب قد مضى من سلفه وأبائه من له أيضاً معرفة به وحرص عليه، ففاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن حيوة الوشقي المقرئ (من أهل المائة الخامسة): «التي تميزت بطلب العلم، وكان لها سماع من أبي داود المقرئ - كان أبوها أبو زيد، مقرئاً بسرقسطة»^(٣).

(١) معجم ابن الأبار (٢٥٥).

(٢) الصلة (٩١٤/٣)، ومن مظاهر بروز الأبناء بالأباء في الأندلس:

أ - نقل الأبناء لأوصاف الآباء العلماء وأخبارهم: ومن الأمثلة عليه: ما ذكره ابن بشكوال في ترجمة محمد بن يحيى التميمي المعروف بابن الحذاء (ت ٤١٦ هـ)، فإنه قال: «قال ابنه أبو عمر أحمد بن محمد: كان لأبي رحمة الله علم بالحديث، والفقه وعبارة الرؤيا». الصلة (٧٤٠/٣)، ثم لما ذكر ابن بشكوال مولد ووفاة ابن الحذاء قال: «ذكر مولده ووفاته ابنه أبو عمر». الصلة (٧٤٢/٣).

ب - نقل الأبناء لعلم الآباء وفتاويهم: ففي ترجمة حفصة ابنة القاضي العدل أبي عمران موسى بن حماد الصنهاجي - من أهل المائة السادسة - قال ابن الزبير الغرناطي: «.... وكانت من فضلاء النساء وخيارهن، قارئة كاتبة، لها معرفة جيدة بالفرائض، وكانت تذكر كثيراً من فتيا أبيها» صلة الصلة (٣١٢/٥).

(٣) التكميلة (٤/٢٥٦).

ونصار^(١) بنت أبي حيان^(٢) التي سمعت بقراءة العلم البرزالي على بعض الشيوخ، وحدثت بشيء من مروياتها، وحضرت على الدمياطي، وحفظت مقدمة في النحو^(٣) - كان الشيخ الإمام العالم الأديب أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين النفي الغرناطي^(٤) (٧٤٥هـ) والدها.

وفاطمة بنت أبي علي حسين ابن سكرة المرسية (ت ٥٩٠هـ) التي كانت «صالحة زاهدة، تحفظ القرآن وتقوم عليه وتذكر كثيراً من الحديث في الأدعية وغيرها...»^(٥) - كان المحدث الكبير أبو علي الصدفي (ت ٥١٤هـ) والدها.

وابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ) المؤرخ العلامة المعروف، عُرف له جدّ متميز في العلم، ترجمته في تاريخه فقال: «يوسف بن نصر الأزدي، جدّي رحمه الله من أهل قرطبة وكان رجلاً صالحًا، لم يتلبّس بشيء من الدنيا، وكان ربّما شاهد بعض مجالس أهل العلم، وكان العمل أغلب عليه، وكان طويلاً الصمت...»^(٦).

ولقد كانت عناء الآباء بالأبناء من جهة التلقين والتحقيق، سبباً في ظهور بيوتات علمية، وأسر مثقفة زينت سماء العلم في الأندلس.

وانتشر في الأندلس - لذلك - الإنكاح من أهل العلم، والمصاهرة فيهم، وتزخر كتب التراجم الأندلسية بأمثلة على هذا الأمر منها:

ما ذكره ابن بشكوال في ترجمة طونة بنت عبدالعزيز بن موسى

(١) بضم النون وتحقيق الضاد، كما في نفح الطيب (٣١٤/٣).

(٢) ترجمتها في نفح (٣١٤/٣)، وتوفيت سنة ٧٣٠هـ.

(٣) النفح (٣١٤/٣).

(٤) ماتت نصار بنت أبي حيان في حياة والدها، فوجد عليها و جداً عظيماً ولم يثبت، وعمل فيها كتاباً سماه: «النضار في المسلاة عن النصار»، النفح (٣١٤/٣)، والنضار المذكور في الأول، هو الذهب والخلص منه.

(٥) الذيل والتكلمة (٤٨٩/٢/٨).

(٦) تاريخ ابن الفرضي (٩٣٩/٢).

(ت ٦٥٠ هـ) من أنها كانت «زوج أبي القاسم بن مدير الخطيب المقرئ»^(١) وأنها «أخذت عن أبي القاسم بن مدير الخطيب كثيراً من كتبه وتواليفه وكانت حسنة الخط، فاضلة دينة»^(٢).



(١) الصلة (٣/٩٩٧).

(٢) المصدر السابق.



الفصل الأول

مشاهير بيوتات الأندلس التي تسلسل فيها العلم والحديث

اشتهرت^(١) بين نهاء الأندلس في العلم والحديث، بيوتات تسلسل فيها الفضل والعلم مدة من الزمن، إذ اعتنى أصحابها بثوريت أبنائهم الميراث العلمي الذي وصل إليهم عن الآباء والأجداد كابراً عن كابر، ولاحقاً عن سابق، فمن هذه البيوتات المشهورة^(٢):

* بيت الغازى بن قيس القرطبى أبي محمد (ت ١٩٩ هـ)^(٣)

رحل الغازى بن قيس إلى المشرق في صدر أيام الخليفة عبد الرحمن بن معاوية الأموي، فسمع من مالك بن أنس الموطاً^(٤)، وقيل:

(١) ضابط شهرة هذه البيوتات، كثرة رجالاتها، أو ذيوع صيتها، أو شيوع ذكرها في كتب تاريخ وحضارة الأندلس.

(٢) سقت هذه البيوتات بحسب تقدم وفاة مؤسسيها، وقد أقدم البيت المشهور شهرة فائقة على غيره، وإن تأخر.

(٣) ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص ٢٢٠ - ٢٢١)، وتاريخ ابن الفرضي (٥٧٨)، وجذوة المقتبس (٥١٥/٢)، وبغية الملتمس (٥٧٥/٢)، وطبقات النحوين للزبيدي (ص ٢٥٤ - ٢٥٦)، وبغية الوعاة (٢٤١/٢)، ويقال فيه أيضاً: «الغاز بن قيس».

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٥٧٨/٢).

إنه كان يحفظه^(١)، كما أنه قرأ القرآن الكريم على الإمام نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة^(٢)، قال محمد بن وضاح: «فمن دخل الأندلس بالحديث مع صعصعة بن سلام الغز بن قيس»^(٣).

ولقد عرف من ذرية الغازى بن قيس:

١ - عبدالله بن الغازى بن قيس القرطبي (ت ٢٣٠ هـ)^(٤): «سمع من أبيه، وقرأ عليه وكان عالماً بالعربية، والشعر والغريب، بصيراً بقراءة نافع بن أبي نعيم، روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي، وابنه قاسم، وغيرها»^(٥). ومن نسل عبدالله هذا:

٢ - محمد بن عبدالله بن الغازى بن قيس، أبو عبدالله القرطبي (توفي حوالي ٢٩٥ هـ)^(٦): «سمع من أبيه، ورحل إلى المشرق فدخل البصرة فلقي بها أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني وأبا الفضل العباس بن الفرج الرياشي وجماعة سواهم من أهل الحديث، ورواة الأخبار والأشعار وأصحاب اللغة والمعانى، وأدخل الأندلس علماً كثيراً من الشعر والغريب والخبر، وعنده أخذ أهل الأندلس الأشعار المشروحة كلها رواية»^(٧).

* * *

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص ٢٢١). وابن الفرضي (٥٧٨/٢)، والجذوة (٥١٥/٢)، ويغية الملتمس (٥٧٥/٢).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٥٧٨/٢)، ولذلك يعد الغازى بن قيس من أوائل القراء الذين أدخلوا قراءة نافع المدني إلى المدينة.

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص ٢٢٠).

(٤) ترجمته عند ابن الفرضي في تاريخه (٣٦٩/١)، والزيدي في طبقاته (ص ٢٥٩).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٣٦٩/١).

(٦) ترجمته في ابن الفرضي (٦٦٠ - ٦٦١)، وطبقات الزبيدي (ص ٢٦٧).

(٧) تاريخ ابن الفرضي (٦٦٠ - ٦٦١).

*** بيت يحيى بن يحيى بن كثير الليبي،
أبي محمد القرطبي^(١) (ت ٢٣٣ أو ٢٣٤ هـ)**

يقول ابن الفرضي في بيان أخذ يحيى بن يحيى بن كثير للعلم: «سمع من زياد بن عبد الرحمن موطأ مالك بن أنس ثم رحل إلى المشرق، وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فسمع من مالك بن أنس الموطأ، غير أبواب في كتاب «الاعتكاف» شك في سمعها، فأثبتت روایتها فيها عن زياد، وسمع من نافع بن أبي نعيم القارئ . . . وقدم الأندلس بعلم كثير، فعادت فتیاً الأندلس بعد عيسى بن دينار إلى رأيه و قوله»^(٢).

قال محمد بن عمر بن لبابة: «فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى»^(٣).
وكان الإمام مالك يسميه عاقل الأندلس^(٤).

وكان أحمد بن خالد بن الجباب يقول: «لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام، من الحظوة وعظم القدر، وجلاة الذكر، ما أعطيه يحيى بن يحيى . . .»^(٥).

ومن أعلام هذا البيت الرفيع الشأن:

١ - إسحاق بن يحيى بن يحيى الليبي، أبو إسماعيل^(٦) القرطبي^(٧)

(١) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٩٠٠ / ٢ - ٨٩٨)، والجذوة (٦١٢ - ٦٠٩ / ٢)، وبغية الملتمس (٥٢٥ - ٦٨٥ / ٢)، وال عبر (٣٣٠ / ١)، وسیر أعلام النبلاء (٥١٩ / ١٠ - ٦٨٧).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٨٩٨ / ٢).

(٣) تاريخ ابن الفرضي (٨٩٩ / ٢).

(٤) الجذوة (٦٠٩ / ٢)، وبغية الملتمس (٦٨٥ / ٢).

(٥) ابن الفرضي (٩٠٠ / ٢).

(٦) هكذا في ابن الفرضي (١٤٠ / ١)، وفي الجذوة (٢٦٠ / ١)، وبغية الملتمس (١١ / ٢٨٨): «أبو يعقوب».

(٧) التعريف به في: ابن الفرضي (١٤٠ / ١)، والجذوة (٢٦٠ / ١)، وبغية الملتمس (٢٨٨ / ١).

(ت ٢٦١هـ): سمع من أبيه يحيى بن يحيى^(١)، قال الحميدي في صفتة: «محدث قرطبي»^(٢).

وكان إسحاق هذا أسن من أخيه الآتي^(٣):

٢ - عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، أبو مروان القرطبي^(٤) (٢٩٧هـ): روى عبيد الله هذا عن أبيه عن مالك بن أنس^(٥)، كما أن له رحلة إلى المشرق دخل فيها العراق، وسمع بها^(٦).

ويعد عبيد الله بن يحيى آخر من حَدَّثَ عن أبيه^(٧).

ولقد بارك الله في هذين الرجلين فأعقبا نسلاً طيباً كان منه:

٣ - يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي من أهل قرطبة، أبو إسماعيل، ويعرف بالرقيعة^(٨): يروي عن أبيه إسحاق، وكانت له رحلة دخل فيها العراق، ولقي هناك طائفة من أهل العلم^(٩)، قال ابن الفرضي: «وكان مشاوراً في الأحكام»^(١٠)، وقال الحميدي في تحليلته: «محدث، يروي عن أبيه عن جده»^(١١). توفي يحيى بن إسحاق بن يحيى سنة ٣٠٣هـ^(١٢).

(١) ابن الفرضي (١٤٠/١).

(٢) الجذوة (١/٢٦٠).

(٣) ابن الفرضي (١٤٠/١).

(٤) ترجمته في: الجذوة (٤٢٥/٢)، وبغية الملتمس (٤٦٠/٢).

(٥) الجذوة (٤٢٥/٢).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ترجمته في: ابن الفرضي (٩١٠/٢)، والجذوة (٥٩٥/٢)، وبغية الملتمس (٦٧٠/٢).

(٩) ابن الفرضي (٩١٠/٢).

(١٠) المصدر السابق.

(١١) الجذوة (٥٩٥/٢).

(١٢) تاريخ ابن الفرضي (٩١٠/٢)، والجذوة (٥٩٥/٢).

٤ - يحيى بن عبيد الله بن يحيى الليثي: من أهل قرطبة، يكنى أبو عبدالله (ت ٣٠٣هـ)^(١)، قال ابن الفرضي فيه: «كان يشاور مع أبيه، ويستفتى، وحجّ، وكان مبجلاً»^(٢).

ومن نسل يحيى بن يحيى الليثي مؤسس هذا البيت الشريف، يحيى بن عبدالله بن يحيى الليثي، أبو عيسى القرطبي^(٣) (ت ٣٦٧هـ): سمع من عمّ أبيه عبيد الله بن يحيى، ومن عبدالله بن يحيى وطائفة من أهل العلم^(٤)، وولي القضاء بعدة مواضع منها في ألبيرة وبجاونة وطليطلة وجيان^(٥).

ولما كان يحيى بن عبدالله هذا من رواة «الموطأ» عن عمّ أبيه عبيد الله بن يحيى، رحل الناس إليه من جميع كور الأندلس للسماع عليه^(٦).

يقول ابن الفرضي: «اختلفت إليه في سماع حديث الموطأ سنة ست وستين ثلاثة، وكانت الدولة^(٧) فيه في أيام الجمع بالغدوات، فتم لي سماعه منه، وسمعت منه كتاب «التفسير» لعبد الله بن نافع، ولم أشهد بقرطبة مجلساً أكثر بشرأ من مجلسنا في الموطأ، إلا ما كان من بعض مجالس يحيى بن مالك بن عائذ...»^(٨).

* * *

(١) ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (٩١٠/٢).

(٢) ابن الفرضي (٩١٠/٢).

(٣) ترجمته في: ابن الفرضي (٩١٩/٢ - ٩٢٠)، والجذوة (٦٠٠/٢ - ٦٠١)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٣٧٣/٤).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٩٩١/٢).

(٥) المصدر السابق، والإحاطة (٣٧٣/٤).

(٦) تاريخ ابن الفرضي (٩٢٠/٢).

(٧) الدولة بالضم: اسم للشيء الذي يتداول به بعينه. انظر: مختار الصحاح (ص ٩٠)، مادة دول.

(٨) تاريخ ابن الفرضي (٩٢٠/٢).

* بيت بقى بن مخلد أبي عبد الرحمن القرطبي (٥٢٧٦هـ)^(١)

وبقي بن مخلد أحد «حافظ المحدثين، وأئمة الدين، والزهاد الصالحين»^(٢)، وهو «صاحب التأليف التي لم يمؤلف مثلها في الإسلام»^(٣)، كـ«المسند الكبير، والتفسير الجليل» الذي قال فيه ابن حزم: «ما صنف تفسير مثله أصلاً»^(٤).

سمع بقى بن مخلد على أهل بلده، ثم تاقت نفسه إلى المشرق فرحل وجال وأطال الرحلة هناك، حتى سمع على نحو ٢٨٤ شيخاً^(٥)، «ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم مشاهير»^(٦).

ولما رجع بقى بن مخلد إلى الأندلس، ملأها «علماً جماً»^(٧)، و«حديثاً ورواية»^(٨)، فصارت الأندلس «دار حديث وإسناد، وإنما كان الغالب عليها، قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه»^(٩).

ولقد بارك الله في هذا البيت الكريم المحتد، الرفيع الشأن، فخرج منه علماء كبار، ومشاهير أعلام كان منهم:

(١) ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص ٣٧ - ٤٩)، وتاريخ ابن الفرضي (١٦٩/١ - ١٧١)، والجذوة (٢٧٤ - ٢٧٧)، وبغية الملتمس (٣٠١/١ - ٣٠٣)، والنفع (٢/٢٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٦٢٩/١ - ٦٣١)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٥/١٣ - ٢٩٦)، وطبقات الحفاظ (ص ٢٧٧).

(٢) جذوة المقتبس (٢٧٤/١).

(٣) النفع (٢٥٧/٢).

(٤) تذكرة الحفاظ (٦٢٩/٢ - ٦٢٩)، وأصل كلمة ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس (١٧٨/٢).

(٥) في تذكرة الحفاظ (٦٣٠/٢)، أن عدة شيوخ بقى بن مخلد ٢٨٠ شيخاً، والذي أوردناه في تاريخ ابن الفرضي (١٧٠/١)، والجذوة (٢٧٥/١).

(٦) الجذوة (٢٧٥/١).

(٧) الجذوة (٢٧٤/١).

(٨) تاريخ ابن الفرضي (١٧٠/١).

(٩) المصدر السابق (١٧١/١).

١ - القاضي أحمد بن بقي بن مخلد القرطبي أبو عبدالله، وقيل: أبو عمر (٤٤٣هـ) وقيل: (٣٢٤)^(١): قال ابن الفرضي: «لا أعلمه سمع من غير أبيه»^(٢)، وكان أحمد بن بقي قد سمع من أبيه بقي كتبه وتاليفه^(٣).

يقول محمد بن الحارث الخشنبي في وصف أحمد بن بقي هذا: «جالست أحمد بن بقي زمانا فرأيته عاقلاً حصيفاً داهياً أديباً، وكانت له أخلاق كريمة وآداب لطيفة، وكان يحسن ما يحاوله قوله وفعله، وكان مجيداً في لفظه مبيناً في كلامه، بلغ اللسان في خطبه، طويل القلم في كتبه»^(٤):

وكان أحمد بن بقي بن مخلد شديد الملازمة لهدي أبيه الشيخ الإمام، وفي ذلك يقول مالك بن القاسم: «وكان أحمد بن بقي شديد الحفظ للقرآن، كثير التلاوة له، يقوم به آناء ليله ونهاره، وكان على شدة حفظه يلتزم تلاوته في المصحف على نحو ما كان يلتزمه أبوه بقي بن مخلد للفضل من النظر فيه»^(٥).

ولما توفي أحمد بن بقي بن مخلد، «صلى عليه ولده عبد الرحمن بإيصاء أبيه بذلك»^(٦).

٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد، من أهل قرطبة يكنى أبا الحسن^(٧) (ت ٣٦٦هـ): «نبأه في أكثر أبيات العلماء فيها»^(٨).

(١) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/٨٠)، والجذوة (١/١٨٨)، وأخبار الفقهاء والمحدثين (ص ١٣ - ١٤)، وبغية الملتمس (١/٢١٧)، وتاريخ قضاة الأندلس (ص ٦٣ - ٦٥)، والعبر (١/٢١).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (١/٨٠).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص ١٣).

(٤) المصدر السابق.

(٥) تاريخ قضاة الأندلس (ص ٦٥).

(٦) المصدر السابق.

(٧) ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (١/٤٤٩ - ٤٥٠)، وبغية الملتمس (٢/٤٦٧).

(٨) تاريخ ابن الفرضي (١/٤٤٩).

سمع عبد الرحمن على أبيه العلم ومن جماعة^(١).

قال ابن الفرضي: «وكان ضابطاً لما كتب، ثقة فيما روى، فصيح اللسان، بلغ المنطق، وقرر المجلس سمع منه الناس كثيراً، أخبرني بذلك من سمعه يقول: الإجازة عندي وعن أبي، وعند جدي كالسماع»^(٢).

ومن ولد عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد:

٣ - مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد القرطبي^(٣)
(ت ٤٠٨ هـ) يكنى أبا عبدالله، روى عن أبيه وغيره^(٤)، قال ابن حيان: «وكان ثبتاً صدوقاً»^(٥).

ولما توفي مخلد بن عبد الرحمن في التاريخ المنوه به قبل، دفن بمقبرة بني العباس، وصلى عليه ابنه القاضي عبد الرحمن بن مخلد^(٦).

ومن ولد مخلد بن عبد الرحمن هذا:

٤ - محمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد^(٧):
قال الضبي في ترجمته: «فقيه، يروي كتاب التفسير لجده بقي بن مخلد عن أبيه أحمد بن مخلد عن أبيه مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد، عن أبيه أحمد بن بقي عن أبيه بقي بن مخلد، وكذلك يروي المسند لجده بقي بهذا السنن . . . يروي عنه ابناءه: عبد الرحمن وأحمد وغيرهما»^(٨).

٥ - عبد الرحمن بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٤٤٩/١).

(٣) ترجمته في الصلة (٩٠٠/٣).

(٤) الصلة (٩٠٠/٣).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ترجمته في بغية الملتمس (٧٥/١).

(٨) بغية الملتمس (٧٥/١).

مخلد بن يزيد من أهل قرطبة، يكنى أبا الحسن^(١) (ت ٤٣٧ هـ). مولده سنة ٣٥١ هـ^(٢)، يروي عن أبيه مخلد بن عبد الرحمن سماعاً، وعن جده عبد الرحمن إجازة^(٣).

قال ابن بشكوال: «وكان دربا بالقضاء، حسن الخط، كثير الحكايات، ثم صرف عن القضاء وانصرف إلى بلده قرطبة، فقلده أبو الوليد محمد جهور بعد مدة أحكام الشرطة والسوق بقرطبة، فلم يزل متقلدا لها، جميل السيرة فيها . . .»^(٤).

ومن ذرية القاضي أحمد بن بقي بن مخلد^(٥)، عقب مبارك طيب منه:

٦ - محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي القاضي أبو عبدالله^(٦) (ت ٤٧٠ هـ): روى عن أبيه؛ وعمه أبي الحسن عبد الرحمن^(٧).

ولقد نوه ابن بشكوال بشرف بيت هذا العلم الكبير فقال: «وكان من بيتته^(٨) علم ونباهة وفضل وجلالة»^(٩).

ومن ولد هذا السيد النبيل الجليل:

٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن

(١) ترجمته في الصلة (٢/٤٨٨ - ٤٨٩).

(٢) الصلة (٢/٤٨٩).

(٣) الصلة (٢/٤٨٩).

(٤) المصدر السابق.

(٥) الذي سبق التنويه به في رقم ١.

(٦) ترجمته في الصلة (٢/٨٠٥ - ٨٠٦).

(٧) الصلة (٣/٨٠٥).

(٨) كذا، ولم أجده فيما بين يدي من معاجم، ولعله من «بيت».

(٩) الصلة (٣/٨٠٥).

بقي بن مخلد ابن يزيد القرطبي^(١) (ت ٥٣٢هـ)، المكنى بأبي القاسم: سمع من أبيه بعض ما عنده^(٢)، يقول ابن بشكوال منها بيتها وسلفه: «.... وهو من بيته^(٣) علم ونباهة وفضل وصيانة»^(٤).

ثم يقول واصفاً منزلته في العلم: «وكان ذاكراً للمسائل والنوازل، درباً بالفتوى، بصيراً بعقد الشروط وعللها، مقدماً في معرفتها، أخذ الناس عنه، واختلفت إليه وأخذت عنه بعض ما عنده، وأجاز لي بخطه غير مرة»^(٥).

وهذا الرجل الماجد أحد شيوخ القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت ٤٥٤هـ)، ولذلك ترجمه في «الغنية»، ونقل عنه خبراً عن جده الأعلى بقي بن مخلد الإمام المحدث العلم، قال في أوله: «حدثنا رحمه الله قال: حدثني أبي محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبي أحمد بن مخلد قال: حدثنا أبي مخلد بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبي عبد الرحمن بن أحمد بن بقي قال: حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال: حدثنا بقي بن مخلد جدهم الأكبر قال: «لما وضعت مسندي جاءني عبيد الله وإسحاق ابنا يحيى بن يحيى، فقال لي: «بلغنا أنك وضعت كتاباً، قدمت فيه أبا مصعب الزهرى ويحيى بن بکير وأخرت أبانا»: فقلت لهما: أما تقديمي لأبي المصعب فلقول رسول الله ﷺ: «قدموا قريشاً ولا تقدموها»، وأما تقديمي لابن بکير^(٦) فلسنه، وقد قال رسول الله ﷺ: «كبير كبر»، ولأنه سمع الموطاً من مالك سبع عشرة مرة، وأبا كما لم يسمعه إلا مرة واحدة...»^(٧).

ولما توفي أحمد بن بقي القرطبي «دفن بمقبرة ابن عباس مع سلفه،

(١) ترجمته في الصلة (١/١٣٤ - ١٣٥)، وبغية الملتمس (١/٢٠٩)، والغنية (ص ٦٦)، وأزهار الرياض (٣/١٥٧).

(٢) الصلة (١/١٣٤).

(٣) كذا، وقد تكون كسابقتها: «بيته»، على أن هذه لها وجه.

(٤) الصلة (١/١٣٤).

(٥) المصدر السابق.

(٦) في نسخة الغنية التي نقلت منها: «ابن كثير»، وهو تحريف ظاهر، والصواب ما أثبته.

(٧) الغنية (ص ٦٧).

وصلى عليه ابنه أبو الحسن، وكان الجمع في جنازته كثيراً^(١).

ومن عقب أحمد بن بقي بن مخلد:

٨ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي^(٢)، يكنى أبا الحسن (ت ٥٣٢هـ): روى عن أبيه وغيره^(٣)، واستقضى بقرطبة مدة طويلة^(٤).

قال ابن بشكوال في التنويه بشرف أصله، وكرم محتده: «.... من بيت علم ودين وفضل، سمعنا منه وأجاز لنا بخطه»^(٥).

توفي عبد الرحمن بن محمد هذا عشي يوم الخميس، ودفن عشي يوم الجمعة منتصف السنة المنوه بها آنفاً، قال ابن بشكوال: «ودفن بمقبرة ابن عباس، وشهده جمع كثير، وصلى عليه أخوه أبو القاسم....»^(٦).

٩ - مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد، بن بقي بن مخلد بن يزيد الأموي^(٧)، أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن (ت ٥٦٢هـ):

قال الرعيني واصفاً شرف أرومته: «بيته بقرطبة معروف بالعلم والنباهة... وبقي بن مخلد رضي الله عنه، علم في رأسه نور، و شأنه مع فقهاء قرطبة مشهور، ومسنده وتفسيره لم يدخل الأندلس قبلهما مثلهما»^(٨).

ومن عقب الشيخ الأكبر بقي بن مخلد؛ أعلام متاخرون منهم:

(١) الصلة (١/١٣٥).

(٢) ترجمته في الصلة (٢/٥١١ - ٥١٢).

(٣) الصلة (٢/٥١١).

(٤) المصدر السابق.

(٥) الصلة (٢/٥١٢).

(٦) المصدر السابق.

(٧) ترجمته في برنامج الرعيني (ص ٥٣ - ٥٠).

(٨) برنامج الرعيني (ص ٥٠).

١٠ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن بقي بن مخلد من أهل قرطبة أبو الحسن^(١) (ت ٥٧٣هـ) : «روى عن أبيه بأبي القاسم أحمد، وكان فقيهاً مشاوراً عريقاً، في العلم والنباهة»^(٢).

١١ - مخلد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد^(٣) من أهل قرطبة (ت ٦٢٢هـ) : «روى بالسماع عن أبيه وجده . . . وتولى خطة عقد المناجح بقرطبة . . . وكانت له عنابة بكتب الرقائق والتصوف»^(٤).

١٢ - أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بقي بن مخلد^(٥)، الأموي قاضي قضاة المغرب، من أهل قرطبة أبو القاسم (ت ٦٢٥هـ) : سمع أباه أبا الوليد، وجده أبا الحسن عبد الرحمن^(٦).

قال ابن الأبار في صفتة: «وكان من رجالات الأندلس جلاً وكمالاً، ولا يعلم فيها أعرق من بيته في العلم والنباهة، إلا بيتبني مغيث بقرطبة، وبيتبني الباقي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء، وولي قضاء الجماعة في مراكش»^(٧).

وقال ابن الزبير - فيما نقله عنه النباهي المالقي - في سياق تعداد مناقب هذا العلم: «إنه كانت له إماماة في اللغة وعلم العربية وألف كتاباً في الآيات المتشابهات، قيل إنه من أحسن شيء في بابه، وكان لا يفارقه في سفر ولا في حضر . . . وكان كتابه إذا كتب، حسناً مختصراً سهل المساق،

(١) ترجمته في التكملة (٢٩/٣)، وشجرة النور الزكية (١٥٢/١).

(٢) التكملة (٢٩/٣).

(٣) ترجمته في صلة الصلة (٧٦/٣).

(٤) صلة الصلة (٧٦/٣).

(٥) ترجمته في التكملة (١٠٢/١ - ١٠٣)، وصلة الصلة (٣٤٨/٥)، وتاريخ قضاة الأندلس (ص ١١٧ - ١١٨)، وال عبر في خبر من غير (١٩٦/٣)، وبغية الوعاة (١/٣٩٩).

(٦) التكملة (١٠٢/١).

(٧) المصدر السابق.

محذوف الحشو، وكان يميل إلى الظاهر في أحكامه، مدة ولايته...»^(١).

١٣ - عبد الرحمن بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن بقي القاضي، المشاور، يكنى أبا الحسن^(٢) (متوفى في تاريخ غير معروف). قال ابن الزبير في التعريف به: «من أهل قرطبة، وبيته بها معروف... روى عن أبيه وعمه... روى عنه حفيده القاضي أبو القاسم بن أبي الفضل يزيد...»^(٣).

* * *

* بيت محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي

أبي عبدالله^(٤) (ت ٢٨٧ هـ)

روى محمد بن وضاح بالأندلس عن أهل بلده، ثم رحل إلى المشرق رحلتين، سمع فيهما: وخاصة في الثانية منها الحديث فأكثر، حتى بلغ عدد من سمع منه ١٧٥ رجلاً^(٥).

ولقد شارك ابن وضاح بقي بن مخلد في كثير من رجاله ومشايخه^(٦)، يقول ابن الفرضي معدداً مناقب هذا العلم: «وكان محمد بن وضاح عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه، متكلماً على عللها، كثير الحكاية عن العباد، ورعاً زاهداً فقيراً، متعرفاً، صابراً على الإسماع، محتسباً في نشر علمه، سمع منه الناس كثيراً، ونفع الله به أهل الأندلس»^(٧).

(١) تاريخ قضاة الأندلس (ص ١١٨).

(٢) ترجمته في صلة الصلة (١٨٤ / ٣ - ١٨٥).

(٣) صلة الصلة (١٨٤ / ٣).

(٤) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٦٥٣ - ٦٥٠ / ٢)، وجذوة المقتبس (١٥٣ / ١)، وبيغية الملتمس (١٧٣ / ١ - ١٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٦٤٦ / ٢ - ٦٤٨)، والديجاج المذهب (ص ٣٣٨ - ٣٣٩).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٦٥٠ / ٢ - ٦٥٢).

(٦) تاريخ ابن الفرضي (٦٥١ / ٢).

(٧) تاريخ ابن الفرضي (٦٥٢ / ٢).

وبِمَحْمَدِ بْنِ وَضَاحٍ وَبِقَيِّبِ بْنِ مَخْلُدٍ، صَارَتُ الْأَنْدَلُسُ دَارَ حَدِيثٍ^(١).

وَمِنْ بَيْتِ هَذَا السَّيِّدِ الرَّفِيعِ الشَّاءِنِ، خَرَجَ عَقْبَ طَيْبٍ مِنْهُ:

١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ وَضَاحٍ^(٢): مِنْ أَهْلِ قَرْطَبَةَ، قَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ: «سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَمِنْ غَيْرِهِ، وَتَوَفَّى رَحْمَهُ اللَّهُ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ»^(٣).

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ وَضَاحٍ^(٤) قَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ فِي تَرْجِمَتِهِ: «سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ قَاسِمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَصْبَغَ بْنِ خَلِيلٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ لَبِيبٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَفْظِ لِلْحَدِيثِ وَالْبَصْرَ بِهِ»^(٥).

* * *

*** بَيْتُ قَاسِمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قَاسِمٍ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ سِيَارِ الْبَيَانِيِّ الْقَرْطَبِيِّ^(٦):**

رَحَلَ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيَانِيِّ إِلَى الْمَشْرُقِ فَلَقِيَ الْكَبَارَ، كَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدَالْحَكَمِ، وَأَبِي إِبْرَاهِيمِ الْمَزْنِيِّ، وَالْحَارِثَ بْنَ مَسْكِينٍ^(٧) وَغَيْرَهُمْ.

(١) المُصْدَرُ السَّابِقُ.

(٢) تَرْجِمَتُهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ (٦٥/١).

(٣) المُصْدَرُ السَّابِقُ.

(٤) تَرْجِمَتُهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ (٦٤٦/٢ - ٦٤٧).

(٥) تَارِيخُ ابْنِ الْفَرَضِيِّ (٦٤٧/٢)، وَفِي أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ أَحْمَدُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ وَضَاحٍ الْقَبِيسِيِّ مِنْ أَهْلِ مَرْسِيَّةَ، تَوَفَّى حَوَالَيِّ سَنَةِ ٥٣٢هـ، وَقَدْ تَرَجمَ لَهُ ابْنُ الْأَبَارِ فِي التَّكْمِلَةِ (١/٣٧)، وَابْنُ عَبْدِالْمَلِكِ فِي الذِّيلِ وَالتَّكْمِلَةِ (١١/٥٤٢ - ٥٤٣)، بِيدِ أَنَّهُ لَمْ يَتَرَجَّعْ عَنِّي أَنَّهُ مِنْ ذَرِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَاحٍ الْقَرْطَبِيِّ.

(٦) تَوَفَّى قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ ٢٧٨هـ أَوْ فِي الَّتِي قَبْلَهَا أَوْ فِي الَّتِي تَلَيَّهَا، وَانْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي: تَارِيخِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ (٢/٥٩٧ - ٦٠٠)، وَجَذْوَةِ الْمَقْتَبِسِ (٢/٥٢٤ - ٥٤٣)، وَبِغَيْةِ الْمَلْتَمِسِ (٢/٥٨٧).

(٧) تَارِيخُ ابْنِ الْفَرَضِيِّ (٢/٥٩٨ - ٥٩٧).

قال ابن الفرضي: «وكان يذهب مذهب الحجة والنظر، وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي... ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر، والبصر والحجّة»^(١).

وقال الحميدي: «ولقاسم بن محمد هذا تحقق بمذهب الشافعي، وتواتيف فيه على مخالفيه، منها: كتاب «الإيضاح في الرد على المقلدين» وغيره، ويعرف بصاحب الوثائق، وهو أشهر به»^(٢).
ووصف الضبي قاسم بن محمد بـ«المحدث»^(٣).

ومن هذا البيت العلمي الكريم، خرج أعلام رفقاء منهم:

١ - محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم بن سيار، أبو عبدالله البیانی^(٤) (ت ٣٢٨هـ): روی عن أبيه قاسم بن محمد، ومحمد بن وضاح، وبقي بن مخلد، ومحمد بن عبدالسلام الخشنی^(٥).

ولقد اعنى والد محمد بن قاسم به، فأوصاه وصية علمية جامعة، أوردها ابن الفرضي في ترجمة الوالد، فقال: «أخبرني العباس بن أصبع قال: حدثني محمد بن قاسم قال: قلت لأبي: يا أباًت أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنس حظك منه، واقرأ منه كل يوم جزءاً، واجعل ذلك عليك واجباً، وإن أردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ - يعني الفقه - فعليك برأي الشافعي، فإنني رأيته أقل خطأ»^(٦).

٢ - أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد البیانی القرطبي^(٧) المتوفى في تاريخ غير مذكور.

(١) المصدر السابق.

(٢) جذوة المقتبس (٥٢٤/٢).

(٣) بغية الملتمس (٥٨٧/٢).

(٤) ترجمته في الجذوة (١٤٤/١)، وبغية الملتمس (١٦٢/١).

(٥) الجذوة (١٤٣/١).

(٦) تاريخ ابن الفرضي (٥٩٨/٢).

(٧) ترجمته في الجذوة (١٧٠/١)، وبغية الملتمس (١٩٦/١).

قال الحميدى: «يروى عن أبيه عن جده، وقد ينسبون إلى بيانه، روى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهرى، شيخ من شيوخ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى»^(١).

وقال الضبي: «وكان قاسم بن محمد، جد أحمد بن محمد هذا، من أهل العلم بالفقه والاختيار فيه، يميل إلى مذهب عبدالله الشافعى، وله كتاب في الرد على المقلدين، ويعرف بصاحب الوثائق»^(٢).

* * *

* بيت ثابت بن حزم بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي^(٣) *

ولد ثابت بن حزم سنة ٣١٣هـ^(٤)، وطلب العلم بعد، فسمع بالأندلس من ابن وضاح والخشنى ومحمد بن عبدالله بن الغازى^(٥)، ثم رحل إلى المشرق مع ابنه قاسم، فسمعا بمكة ومصر^(٦)، وكان فيمن لقياه: أحمد بن عمرو البزار، وأحمد بن شعيب النسائي^(٧).

قال ابن الفرضي: «وكان عالماً متقدماً، بصيراً بالحديث، والفقه والنحو والغريب والشعر»^(٨).

ونقل ابن الفرضي عن حفيد ثابت بن حزم المسمى ثابت بن قاسم بن ثابت قوله: «توفي جدي - رحمه الله - ثابت بن حزم بن عبد الرحمن

(١) الجذوة (١/١٧٠)، وبغية الملتمس (١/١٩٦).

(٢) بغية الملتمس (١/١٩٦)، وأصله عند الحميدى في الجذوة (١/١٧٠).

(٣) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/١٨٤ - ١٨٥)، والجذوة (١/٢٨٥ - ٢٨٦)، وبغية الملتمس (١/٣١١)، وتذكرة الحفاظ (٣/٨٦٩ - ٨٧٠)، والديبااج المذهب (ص ١٦٨).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/١٨٥).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (١/١٨٤).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

بسرقة سطة، في شهر رمضان سنة ثلاثة عشرة وثلاثمائة، وهو ابن خمس وتسعين سنة ونحوها»^(١).

ومن بيت هذا العلم المشهور:

١ - قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي أبو محمد^(٢) (٣٠٢هـ): رحل مع أبيه، فسمع بمصر من النسائي، وأحمد بن عمرو البزار، وبمكة من عبدالله بن علي الجارود، ومحمد بن علي الجوهرى وغيرهما^(٣).

قال ابن الفرضي في ذكر العلوم التي برب في بها قاسم بن ثابت: «وعني بجمع الحديث واللغة، هو وأبوه، فأدخل الأندلس علماً كثيراً، ويقال إنهم أول من أدخل إلينا كتاب العين... وكان قاسم عالماً بالحديث والفقه، متقدماً في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً»^(٤).

وأقبل قاسم بن ثابت على التأليف، فصنف كتاباً في شرح الحديث، سماه: «الدلائل»، ولقد أثني على هذا الكتاب جميع من ذكر قاسماً، فقال ابن الفرضي: «بلغ فيه الغاية من الإتقان، وما قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابت بعده»^(٥).

وقال الحميدي في الكتاب: «وهو كتاب حسن مشهور»^(٦).

وقال الضبي في بيان منزلة الكتاب: «... وهو كتاب حسن مشهور، ذكره أبو محمد بن حزم، وأثني عليه»^(٧).

(١) تاريخ ابن الفرضي (١٨٤/١ - ١٨٥).

(٢) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٦٠٥/٢ - ٦٠٦)، والجذوة (٥٢٨/٢)، بغية الملتمس (٥٩١/٢)، وفتح الطيب (٢٥٩/٢).

(٣) النفح (٢٥٩/٢).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٦٠٥/٢).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٦٠٥/٢).

(٦) الجذوة (٥٢٨/٢).

(٧) بغية الملتمس (٥٩١/٢)، وأصل كلمة ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس (٢١٨٠)، ضمن رسائل ابن حزم.

وذكر القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) الكتاب فقال منوهاً به: «كتبت الدلائل، وما أعلم وضع بالأندلس مثله»^(١)، قال ابن الفرضي تعليقاً على كلمة القالي: «فتعصب، ولو قال إسماعيل»^(٢): إنه ما وضع بالشرق مثله ما أبعد»^(٣).

ولقد اعتنى ثابت بن قاسم ولد هذا العلم الكبير، بالتاريخ لمولد ووفاة والده فقال - فيما نقله عنه ابن الفرضي -: «وقال ابنه ثابت بن قاسم: ولد أبي قاسم بن ثابت، سنة خمس وخمسين ومائتين، وتوفي في سرقسطة في شوال سنة اثنين وثلاثمائة»^(٤).

^(٥) ٢ - ثابت بن القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي (ت ٣٥٢هـ) قال الحميدي في تحليته: «محدث عالم...»^(٦)، ولقد تميز ثابت بن القاسم السرقسطي بتحسين الخط، وجودة الكتاب^(٧).

ولقد اعتنى ثابت بكتاب «الدلائل» لأبيه أتم العناية، فرواه عنه، قال ابن الفرضي: «وأخبرني به بعض الشيوخ عنه - يعني عن ثابت - إجازة»^(٨).

وقال الحميدي مبيناً صحة نسبة «الدلائل» إلى قاسم بن ثابت: «... ورأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت، ولعله من أجل روايته إياه، وزياداته فيه، نسبة إليه، وإنما فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه، هكذا قال لنا أبو محمد علي بن أحمد وغيره»^(٩).

(١) تاريخ ابن الفرضي (٦٠٦/٢).

(٢) هو القالي، فهو إسماعيل بن القاسم.

(٣) تاريخ ابن الفرضي (٦٠٦/٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١٨٥/١)، والجذوة (٢٨٠/١)، وبغية الملتمس (٣١١/١).

(٦) الجذوة (٢٨٦/١).

(٧) تاريخ ابن الفرضي (١٨٥/١).

(٨) المصدر السابق، وانظر الجذوة (٢٨٦/١).

(٩) الجذوة (٢٨٦/١)، وذكر الضبي في بغية (٣١١/١) أنه وقع في نسخة وقف عليها من الدلائل، نسبة الكتاب لثابت، رواية أبيه قاسم عنه.

ولثابت بن قاسم هذا حفيد اسمه:

٣ - ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (توفي في تاريخ غير مذكور): يكفي أبا القاسم^(١): قال ابن الأبار في ترجمته: «حدث عن أبيه سعيد بكتاب جده قاسم بن ثابت، المعروف بـ«الدلائل» عن سلفه، وحدث به ابنه عبدالله بن ثابت عنه»^(٢).

والابن المذكور هنا هو:

٤ - عبدالله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت العوفي^(٣)، من أهل سرقسطة أبو محمد (توفي في تاريخ غير مذكور): قال ابن الأبار في صفتة: «... وكان فقيهاً مشاوراً، جليلًاً عريقاً في النباهة والعلم»^(٤).

ثم نوه ابن الأبار باتصال سند عبدالله بن ثابت بسلفه في رواية كتاب: «الدلائل»، فقال: «يحدث بـ«الدلائل»، من تأليف جده الأعلى، قاسم بن ثابت عن أبيه، متصلةً ذلك في سلفه إلى مؤلفها»^(٥).

ولقد شرف بالانتظام في هذه السلسلة المباركة - في رواية «الدلائل» - ولد عبدالله بن ثابت هذا، وهو آخر من حذر من أهل بيته^(٦)، وهو:

٥ - ثابت بن عبدالله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطراف بن سليمان العوفي السرقسطي القاضي، أبو القاسم^(٧) (ت ٤١٤ هـ):

قال ابن بشكوال متحدثاً عن شرف بيت ثابت هذا: «وكان نبيه البيت

(١) ترجمته في التكملة (١٩١/١).

(٢) التكملة (١٩١/١).

(٣) ترجمته في التكملة (٢٤٢/٢ - ٢٤٣).

(٤) التكملة (٢٤٢/٢).

(٥) التكملة (٢٤٢/١).

(٦) التكملة (٢٤٣/١).

(٧) ترجمته في الصلة (٢٠٥/١)، وفهرس ابن عطية (ص ١٣٩ - ١٤٠)، والديجاج المذهب (ص ١٦٨)، وكناه بـ«أبي الحسن».

والحسب، يفاخر أهل الأندلس بأوائل سلفه لعلمهم، وفضلهم^(١) رحمهم الله^(٢).

ولقد لقيه ابن عطية (ت ٥٤١هـ) إذ يقول متحدثاً عن ذلك: «لقيته بغرناطة - حرسها الله - إثر تغلب العدو على سرقسطة - أعادها الله - فاستجزته روايته لكتاب الدلائل في شرح غريب حديث رسول الله ﷺ، مما ليس في كتاب أبي عبيد، ولا ابن قتيبة، تأليف جده قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي، فأملى علي نسبة بلفظه وقال لي: نسيبي هو سندي فيه...»^(٣).

* * *

* بيت بنى مغيث *

من أعلام هذا البيت القرطبي:

١ - عبدالله بن محمد بن مغيث أبو محمد: يعرف بابن الصفار^(٤) (ت ٣٥٢هـ): قال الحميدي في بيان منزلته في العلم: «... وهو مشهور بالعلم والأدب، جمع في أشعار الخلفاء من بنى أمية كتاباً، كان أثيراً عند الحكم المستنصر»^(٥).

ومن عقب هذا العلم: ابنه:

٢ - يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبدالله، أبو الوليد، ويعرف بابن الصفار^(٦) (ت ٤٢٩هـ): قاضي الجماعة بقرطبة،

(١) في الصلة: «وفضلهم»، وصححتها بما تراه.

(٢) الصلة (١/٢٠٥).

(٣) فهرس ابن عطية (ص ١٣٩).

(٤) ترجمته في الجذوة (١/٣٩٣ - ٣٩٤)، وبغية الملتمس (٢/٤٣١ - ٤٣٢).

(٥) الجذوة (١/٣٩٣).

(٦) ترجمته في بغية الملتمس (٢/٢٨٨)، والصلة (٣/٩٨١ - ٩٨٢)، والمغرب في حلي المغرب (١/١٥٩)، والديباج المذهب (ص ٤٤٤).

وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها، سمع أبو الوليد ابن الصفار العلم على أكابر أهل بلده، واستقضى في عدة مواضع^(١).

قال ابن بشكوال: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي - رحمه الله وقرأته بخطه -: كان نفعه الله، من أهل العلم بالحديث والفقه، كثير الرواية عن الشيوخ، وافر الحظ من علم اللغة والعربية، قائلا للشعر في معاني الزهد وما شابهه...»^(٢).

أخذ العلم عن أبي الوليد ابن الصفار الجماء الغفير: فمن الأعلام: مكي بن أبي طالب القيسي المقرئ، وأبو عمرو ابن الحذاء، وأبو محمد ابن حزم، وأبو الوليد الباقي، وغيرهم^(٣).

وتصدى أبو الوليد للتأليف، فحصل له من ذلك مصنفات منها: «فضائل المنقطعين إلى الله عز وجل»، وكتاب «التسلی عن الدنيا بتأمیل خیر الآخرة»، وكتاب «فضائل المتهجدین»، وغير ذلك^(٤).

وتوفي أبو الوليد في السنة المنوّه بها، في أول ترجمته: «وهلك وهو أنسد من بقي بالأندلس، وأوسعهم جمماً وأعلاهم سنًا، زاد على التسعين ستة أشهر، وهو مع ذلك ممتع بحواسه، يستبين الخط الدقيق، ويرتجل الخطب الطوال، ولا يدع التأليف...»^(٥).

ومن ذرية هذا العلم المشهور:

٣ - محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث القرطبي^(٦)
(ت ٤١٨هـ) أبو بكر: مولده سنة ٣٦٧هـ^(٧)، قال ابن بشكوال: «صاحب أباه،

(١) الصلة (٣/٩٨٣)، والدياج المذهب (ص ٤٤٤).

(٢) الصلة (٣/٩٨٣).

(٣) البغية للضبي (٢/٦٨٨)، والصلة (٣/٩٨١).

(٤) الصلة (٣/٩٨٢).

(٥) المغرب في حلی المغرب (١/١٥٩).

(٦) ترجمته في الصلة (٢/٧٤٤ - ٧٤٥).

(٧) الصلة (٢/٧٤٥).

وأخذ عنه كثيراً من روایته، وشارکه في بعض شیوخه، وكان بلیغاً متیقظاً... توفي وهو ابن خمسين سنة وستة أشهر، قرأت ذلك بخط أبيه القاضی یونس بن عبدالله رحمه الله وقال: عند الله أحتسبه، وجاد صبره عليه»^(١).

ولقد أعقب محمد بن یونس أبو بکر عقباً طیباً منه:

٤ - مغیث بن محمد بن یونس بن محمد بن مغیث بن عبدالله القرطبي^(٢) یکنی أبا الحسن (ت ٤٦٩هـ): نقل ابن بشکوال عن حفیده أبی الحسن الآتی بعد قلیل، أنه قال: «ولد جدی مغیث في صفر سنة اثنین وتسعین وثلاثمائة»^(٣).

اعتنى مغیث هذا بالعلم، فحدث عن جده القاضی یونس بن عبدالله بكثير من روایته، وتوالیفه، ولزمه کثیراً^(٤).

ومن ذریة مغیث بن محمد:

٥ - محمد بن مغیث بن محمد بن یونس بن عبدالله القرطبي^(٥)، أبو الولید (ت ٤٥١هـ): قال ابن بشکوال في بيان حال سماعه للعلم، والفنون التي برز فيها -: «... سمع من جده القاضی یونس بن عبدالله بعض ما عنده، وتفقه عند غير واحد من فقهاء وقته، وكان حافظاً للفقه، مقدماً في المعرفة والذکاء والفهم، وله مشارکة جيدة في اللغة والأدب»^(٦).

ومن ذریة محمد بن مغیث القرطبي، ولده:

٦ - یونس بن محمد بن مغیث بن محمد بن یونس بن عبدالله

(١) المصدر السابق.

(٢) ترجمته في الصلة (٣/٩٠٧ - ٩٠٨).

(٣) الصلة (٣/٩٠٨).

(٤) الصلة (٣/٩٠٧).

(٥) ترجمته في الصلة (٣/٧٨٦).

(٦) الصلة (٣/٧٨٦).

القرطبي^(١): أبو الحسن المتوفى سنة ٥٣٢ هـ، قال ابن الأبار منهاً بيت هذا العلم: «... وجلاة هذا الشيخ ونباهة بيته بقرطبة، أشهر من أن تذكر، وأوضع من أن تشرح»^(٢).

وعدد من أخذ عنه يونس بن محمد ستة وثلاثون رجلاً^(٣).

وأنجب يونس بن محمد تلاميذ كانوا «مشايخ أهل الأندلس بعده»، كأبي عبدالله النميري، وأبي جعفر بن البادش، وأبي الفضل بن عياض، وأبي الوليد بن خيرة، وأبي الوليد بن الدباغ... وأبي القاسم بن بشكوال... وابن ابنته أبي محمد عبدالله بن مغيث بن يونس قاضي الجماعة بقرطبة، وخاتمة أهل بيته، إلى خلق يتعدى إحصاؤهم...»^(٤).

وقال ابن بشكوال مبيناً معارف يونس بن محمد -: «وكان عارفاً باللغة والإعراب، ذاكراً للغريب والأنساب، وافر الأدب، قدِيمُ الطلب، نبيهُ البيت والحسب، عالماً بمعانِي الأشعار، حافظاً لأخبار أهل بلده ديواناً فيها... حسن البيان مشاوراً في الأحكام، بصيراً بالرجال وأسمائهم وأزمانهم، وثقاتهام وضعفائهم، وله معرفة بعلماء الأندلس وملوكها، وسيرهم وأخبارهم...»^(٥).

ولقد اعنى يونس بن محمد، بنقل الفوائد العلمية عن سلفه وآبائه، فمن ذلك ما ذكره ابن بشكوال لما قال: «أنشدنا أبو الحسن غير مرة، عن جده مغيث بن محمد، عن جده يونس بن عبدالله، قال أبو زكرياء بن عائذ، ينشدنا في أواخر مجالس السماع:

(١) ترجمته في الصلة (٩٨٥/٣ - ٩٨٦)، ومعجم ابن الأبار (ص ٣٢٩ - ٣٣٠)، والغنية (ص ١٦٣ - ١٦٥).

(٢) معجم ابن الأبار (ص ٣٢٩).

(٣) المصدر السابق.

(٤) معجم ابن الأبار (ص ٣٣٠).

(٥) الصلة (٩٨٥/٣).

مجالس أصحاب الحديث حدائق تنسه فيها أعين وقلوب^(١)

ومن أبناء عبدالله بن محمد بن مغيث أبي محمد، المذكور قبل^(٢):

٧ - مغيث بن عبدالله بن محمد بن مغيث بن عبدالله أبو مروان^(٣) (ت ٣٦٧هـ): «من أهل قرطبة ونبهائها، وبيته معروف... وهو شقيق القاضي الكبير يونس بن عبدالله، أجل أهل هذا البيت، ورأس علمائهم»^(٤).

قال ابن بشكوال: «وقرأت بخط أخيه القاضي يونس بن عبدالله، أنه توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة، بمكان سكناه»^(٥).

ومن أعلام بيت بنى مغيث المشاهير: أخو عبدالله بن محمد بن مغيث، يونس بن محمد بن مغيث، الذي قد خلا في الذكر^(٦)، ومن أبنائه:

٨ - مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث بن يونس^(٧) (ت ٥٥٢هـ): مولده سنة ٤٨٦هـ، روى عن أبيه، وأبي القاسم بن صواب، وأبي بحر الأṣدī وغیرهم^(٨).

قال الضبي: «... وشoor بقرطبة مدة، وشهر بنفسه وبيته النبیه الرفیع»^(٩).

٩ - محمد بن يونس بن محمد بن مغيث^(١٠) أبو الوليد (ت ٥٤٧هـ):

(١) الصلة (٣/٩٨٦).

(٢) في رقم ١ من هذا البيت الكريم المحتد.

(٣) ترجمته في بغية الضبي (٢/٦٢٨)، والصلة (٣/٩٠٦ - ٩٠٧)، وصلة الصلة (٣/٦٧ - ٦٨).

(٤) الصلة (٣/٩٠٧).

(٥) المصدر السابق.

(٦) في رقم ١ من هذا البيت.

(٧) ترجمته في بغية الضبي (٢/٦٢٨)، والصلة (٣/٩٠٨)، وصلة الصلة (٣/٦٨).

(٨) بغية الملتمس (٢/٦٢٨).

(٩) المصدر السابق.

(١٠) ترجمته في الصلة (٣/٨٥٩ - ٨٥٨)، ومعجم ابن الأبار (ص ١٦٨ - ١٦٩).

من أهل قرطبة، وبيوتها الرفيعة، له رواية عن أبيه وابن فرج، والعبسي والغساني وخازم وغيره^(١).

وكتب إليه الحافظ أبو علي الصدفي، وإلى أخيه مغيث، مع أبيهما يونس بن محمد^(٢).

قال ابن بشكوال في تعداد مناقبه: «... وكان خيراً فاضلاً، متواضعاً عفيفاً كثير الذكر لله تعالى، سريع الدمعة، طويل الصلاة والدعاء، صاحب صلاة الفريضة بالمسجد الجامع بقرطبة، كثير العمارة له، من بيت جلاله ونباهة وفضل وصيانة، وشonor في الأحكام بقرطبة»^(٣).

ومن أعلام بيت بني مغيث - ممن تأخر - من أهل المائة السابعة:

١٠ - أبو عبدالله محمد بن الصفار القرطبي^(٤) الأعمى الزمن (ت ٦٤٠هـ) : قال ابن سعيد في بيان اتصاله ببيت بني مغيث: «... من بني الصفار المنتدين إلى بني مغيث مولى بني أمية، وهو من بيت عظيم بقرطبة»^(٥).

وكان ابن سعيد لقيه بتونس قال: «ولم أر أعجب من شأنه، فإنه كان أعمى، معطل اليدين والرجلين، شنيع الخلقة... وإذا جاذبته أهداب الآداب، رأيت منه بحراً زاخراً، وكان آية في الحساب والفرائض...»^(٦).

١١ - مغيث بن أبي القاسم أحمد بن أبي بكر محمد بن أبي الوليد محمد بن أبي الحسين يونس بن مغيث بن أبي الحسين يونس بن

(١) معجم ابن الأبار (ص ١٦٩).

(٢) معجم ابن الأبار (ص ١٦٨).

(٣) الصلة (٣/٨٥٨).

(٤) ترجمته في اختصار القدر المعلى (ص ٢٠٣ - ٢٠٥)، والمغرب (١١٧/١ - ١١٩)، وفتح الطيب (٢/٣٢٤).

(٥) المغرب (١١٧/١ - ١١٨).

(٦) المغرب (١١٨/١)، واختصار القدر المعلى (ص ٢٠٣)، وفتح (٢/٣٢٤).

عبدالله، يعرف بابن الصفار، أبو يونس القرطبي (توفي حوالي ٦٤٠ هـ) : قال ابن الزبير : « وبيته معروف . . . روى عن أبيه، وجده لأمه أبي الوليد بن رشد الحفيد . . . »^(١).

ثم ذكر ابن الزبير المشايخ الذين أخذ عنهم مغيث هذا^(٢).

* * *

* بيت ابن الباقي

ومن أوائل أعلام هذا البيت :

١ - عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة اللخمي المعروف بابن الباقي الإشبيلي^(٣) أبو محمد (ت ٣٧٨ هـ) : سمع بإشبيلية وقرطبة وألبيرا من علماء عصره^(٤)، ثم تصدر للإسماع والإفادة، فحدث عنه الجمع الغفير إذ تصدر لهذا الشأن نحواً من خمسين سنة^(٥).

ولقد وصف هذا العلم الإمام بالثقة والجلالة في العلم، فقال ابن الفرضي : « . . . وكان ضابطاً لروايته ثقة صدوقاً، حافظاً للحديث، بصيراً بمعانيه، لم ألق فيمن لقيته من شيوخ الأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط »^(٦).

ثم نقل ابن الفرضي عن إسماعيل بن إسحاق قوله فيه : « لم يكن

(١) صلة الصلة (٦٨/٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٤١٣/١ - ٤١٤)، وجذوة المقتبس (١/٣٩٠ - ٣٩١)، وبغية الملتمس (٤٢٩/٢ - ٤٣٠)، والباقي نسبة إلى باجة القيروان، لا باجة الأندلس.

(٤) بغية الملتمس (٤٢٩/٢).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٤١٣/١).

(٦) المصدر السابق.

بالأندلس بعد عبدالملك بن حبيب مثل أبي محمد الباقي»^(١).

توفي عبدالله بن محمد ابن الباقي في السنة المنوه بها آنفاً، وصلى عليه ابنه أبو عمر الفقيه، وهو:

٢ - أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي أبي عمر الفقيه: يعرف بابن الباقي^(٢) (ت ٣٩٦هـ): مولده سنة ٣٣٢هـ^(٣)، سمع من أبيه أبي محمد جميع روایته، ومن غيره^(٤)، ثم رحل إلى المشرق مع ابنه أبي عبدالله الآتي ذكره بعد قليل، فـ«لقيا شيوخاً جلة هنالك، وكتبَا كثيراً وحجَا»^(٥).

ولقد أثني غير واحد على الفقيه أبي عمر، فقال ابن عبد البر - الذي حدث عنه -: «كان أبو عمر الباقي إمام عصره، وفقيه زمانه، جمع الحديث والرأي، والبيت الحسن، والهدى والفضل، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كور الأندلس، رجلاً يقاس به في علمه بأصول الدين وفروعه، كان يذاكر بالفقه، ويداكر بالحديث والرجال، ويحفظ «غريب الحديث لأبي عبيد، وأبي محمد بن قتيبة، حفظاً حسناً...»... وجتمع له أبوه علوم الأرض، فلم يبحج إلى أحد...»^(٦).

وأعقب أبو عمر ابن الباقي:

٣ - محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الإشبيلي ابن الباقي أبو عبدالله^(٧) (ت ٤٣٣هـ): مولده سنة ٣٥٦هـ^(٨)، ولما وصل أبو عبدالله إلى سن الطلب، سمع من جده عبدالله بن محمد، ثم

(١) المصدر السابق.

(٢) ترجمته في الجذوة (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، ويفية الملتمس (١/٢٣١ - ٢٣٢)، والصلة (١/٣٩ - ٣٨).

(٣) الصلة (١/٣٨).

(٤) الجذوة (٢٠٢/١)، والصلة (١/٣٨).

(٥) الصلة (١/٣٨).

(٦) الجذوة (٢٠٢/١).

(٧) ترجمته في الصلة (٢/٧٦٤ - ٧٦٥).

(٨) الصلة (٢/٧٦٥).

رحل مع أبيه إلى المشرق، وشاركه في السماع من الشيوخ هنالك^(١).

يقول الخولاني معدداً الفنون التي برع فيها أبو عبدالله الباجي -: «كان من أهل العلم بالحديث والرأي والحفظ للمسائل، قائماً عليها، عاقداً للشروط، محسناً لها، بيته بيت علم، ونشأة فهم^(٢)، هو وأبوه أبو عمر^(٣)، وجده أبو محمد، وكان جميعهم في الفضل والتقدم على درجاتهم في السن، وعلى منازلهم في السبق»^(٤).

ومن ولد محمد بن أحمد أبي عبدالله الباجي:

٤ - علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن شريعة اللخمي الباجي^(٥) الإشبيلي أبو الحسن (ت ٤٦٢هـ): روى عن أبيه محمد بن أحمد، قال ابن بشكوال في الإشادة بيته وأرومته: «وكان نبيه البيت والحسب»^(٦).

توفي المترجم له بيبلده يوم الخميس، لتسع بقين من ربيع الآخر، من السنة المذكورة آنفاً^(٧)، قال ابن بشكوال: «وُدُفِنَ مَعَ أَبِيهِ فِي دَارِهِ»^(٨).

ومن عقب محمد بن عبدالله أبي عمر - الذي تقدم في الذكر^(٩)، عبد الملك بن أحمد، ويظهر أنه لم يكن من أهل العلم، ولذلك لم نقف له على ترجمة مفردة في كتب أعلام أهل الأندلس^(١٠)، بيد أنه عرف من نسل عبد الملك بن أحمد:

(١) المصدر السابق.

(٢) في الأصل الذي نقلت منه: «ونشأ فيهم»، ولعل الصواب ما أثبته، وهو وارد في نسخة أخرى من «الصلة»، كما نصّ عليه المحقق في الهاشم.

(٣) في الأصل الذي رجعت إليه من «الصلة»: «أبو عمرو»، وهو مخالف للمعروف.

(٤) الصلة (٢/٧٦٥).

(٥) ترجمته في الصلة (٢/٦٠٧)، وصلة الصلة (٤/٨٤ - ٨٥).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) الصلة (٢/٦٠٧).

(٩) برقم ١ من بيت ابن الباجي.

(١٠) انظر: د/ محمد بنشريفه «أبو مروان الباجي الإشبيلي...» (ص ٧٨).

٥ - عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد الإشبيلي: قال ابن الأبار: «روى عن عمه أبي عبدالله محمد بن أحمد صاحب التوثيق، حدث عنه ابنه القاضي أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز»^(١).

٦ - عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة أبو مروان^(٢) (ت ٥٣٢ هـ) ولد عبد العزيز السابق، روى عن أبيه، وعن عميه: أبي عبدالله محمد، وأبي عمر أحمد، وابن عمته أبي محمد عبدالله بن علي بن محمد^(٣).

قال ابن بشكوال في الإشادة به: «... وكان من أهل الحفظ للمسائل، متقدماً في معرفتها، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية، واستقضي بيده مرتين، وكان من أهل الصرامة والنفوذ في أحکامه . . .»^(٤).

ومن ولده:

٧ - أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الإشبيلي أبو عمر الباقي^(٥) (ت ٥٧٤ هـ) روى عن أبيه، وأبي بكر بن العربي، وأبي الحسن شريح وغيرهم^(٦)، وروى عنه ابناه: أبو عبدالله وأبو مروان^(٧)، قال فيه ابن عبد الملك: «وكان محدثاً عدلاً فاضلاً، نبيه البيت، أكبر حسباء بلده، بشرف العلم المتواتر على القدم»^(٨).

ولقد أعقب أحمد بن عبد الملك ولدين قاضيين فاضلين هما:

(١) التكملة (٣/٨٩).

(٢) ترجمته في الصلة (٢/٥٣٣ - ٥٣٤).

(٣) الصلة (٢/٥٣٣).

(٤) الصلة (٢/٥٣٤).

(٥) ترجمته في الذيل والتكميلة (١/١٢٣ - ١٢٤).

(٦) الذيل والتكميلة (١/١٢٣).

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

٨ - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالملك اللخمي الإشبيلي^(١) (ت ٦٠٦هـ) : روى عن أبيه وأبي بكر بن الجد، وتفقه به، وتولى الخطبة والقضاء بإشبيلية قبل شقيقه أبي مروان^(٢)، قال ابن الأبار فيه: «... وكان من أهل العلم والفضل، مع نهاية السلف وجلاة البيت»^(٣).

٩ - أبو مروان محمد بن أحمد بن عبدالملك اللخمي الإشبيلي^(٤) (ت ٦٣٥هـ) : ولد أبو مروان سنة ٥٥٦هـ، فأخذ العلم عن أهل بلده، فممن سمع منه الحديث: أبو بكر بن الجد وغيره، ولقد ولـي أبو مروان الخطبة بالجامع الأعظم بإشبيلية، ثم استقضـي ببلده، فـعرف بالعدل والنزاهة ووطـأة الأكـافـ، ولـينـ الجـانـبـ...»^(٥).

يقول ابن عبدالمـلك في وصفـه: «... وكانـ كـرـيمـ النـفـسـ، حـسـنـ اللـقاءـ... كـامـلـ أـدـوـاتـ الـفـضـلـ، خـطـيـبـ زـمانـهـ، مـثـابـراـ عـلـىـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ، حـافـظـاـ لـلـحـدـيـثـ، مـنـ أـحـسـنـ النـاسـ صـوتـاـ، وـأـطـيـبـهـ نـغـمةـ فـيـ إـيـرـادـهـماـ، جـيدـ الـخـطـ وـالـضـبـطـ، ذـاكـرـاـ لـلـفـقـهـ»^(٦).

ويقول ابن رشـيدـ السـبـتيـ فيـ الإـشـارـةـ إـلـىـ شـرـفـ بـيـتـ أـبـيـ مـرـوـانـ، وـشـهـرـتـهـ بـالـعـلـمـ -: «... مـنـ أـهـلـ إـشـبـيلـيـةـ مـنـ بـيـتـ الـمـثـيـلـ، الشـهـيرـ بـهـ بـالـدـيـنـ وـالـعـلـمـ عـلـىـ الـقـدـمـ... أـحـدـ أـهـلـ الدـيـنـ، وـالـفـضـلـ وـالـإـيـثـارـ وـالـتـواـضـعـ، رـالـسـرـاوـةـ وـالـمـرـوـءـةـ، وـحـسـنـ الـخـلـقـ وـالـمـبـرـةـ بـأـصـحـابـهـ...»^(٧).

ولـأـبـيـ مـرـوـانـ الـبـاجـيـ رـحـلـةـ مـشـرـقـيـةـ مـشـهـورـةـ، أـورـدـ ابنـ عبدـالمـلـكـ

(١) ترجمته في التكمـلة (٩٤/٢)، والـذـيـلـ وـالـتـكـمـلـةـ (٦٨٦/٢/٥ - ٦٨٧).

(٢) التـكـمـلـةـ (٩٤/٢).

(٣) المـصـدـرـ السـابـقـ.

(٤) ترجمته في الذـيـلـ وـالـتـكـمـلـةـ (٤٨٧/٢/٥)، وإـفـادـةـ النـصـيـعـ (صـ ٩٦ - ١٠٤)، وـالـتـكـمـلـةـ (١٣٦/٢ - ١٣٧).

(٥) الذـيـلـ وـالـتـكـمـلـةـ (٦٨٩/٢/٥).

(٦) الذـيـلـ وـالـتـكـمـلـةـ (٦٨٨/٢/٥ - ٦٨٩).

(٧) إـفـادـةـ النـصـيـعـ (صـ ٩٦).

ملخصها عن أصلها الضائع، في كتابه: «الذيل والتكميلة»^(١).



* بيت ابن عبدالبر *

ومن أعلام هذا البيت القرطبي النبيل:

١ - عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري أبو محمد^(٢) (ت ٣٨٠هـ): وهو والد الحافظ ابن عبدالبر أبي عمر صاحب «التمهيد».

سمع عبدالله بن محمد بن عبدالبر من أحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد بن حزم، وأحمد بن دحيم بن خليل وغيره^(٣)، كما لزم هذا الرجل النبيل، أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفقيه، وتفقه عنده، وقرأ عليه «المدونة» وغيرها^(٤).

ومن ولد هذا العلم الجليل:

٢ - العلامة الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي^(٥) (ت ٤٦٣هـ): مولده سنة ٣٦٨هـ^(٦)، روى الحافظ ابن عبدالبر عن أعلام قرطبة^(٧)، وأجاز له من مصر الحافظ

(١) (٦٨٩ / ٥ - ٦٩٣)، في آخر ترجمة أبي مروان الباقي، وعن هذه الرحلة كتب د/ محمد بنشريفه دراسته الماتعة: «أبو مروان الباقي الإشبيلي ورحلته إلى المشرق»، المنشورة ضمن كتاب مجلة دعوة الحق المغربية، العدد ٥ / ١٤٢٠هـ.

(٢) ترجمته في الجذوة (٣٩٩ / ١)، وبغية الملتمس (٤٣٥ / ٢)، والصلة (٣٧٩ / ١).

(٣) بغية الملتمس (٤٣٥ / ٢).

(٤) الصلة (٣٧٩).

(٥) انظر ترجمته في بغية الملتمس (٢٥٩ / ٢ - ٩٧٣)، والصلة (٢٦١ - ٤٤٢)، وتنذكرة الحفاظ (١١٢٨ / ٣ وما بعدها)، والديجاج المذهب (ص ٤٤٠ - ٤٤٢)، وطبقات الحفاظ (ص ٤٣٢ - ٤٣٣).

(٦) الصلة (٩٧٤ / ٣).

(٧) المصدر السابق.

عبدالغني بن سعيد الأزدي^(١)، وبالغ رحمه الله في الطلب وجد فيه، حتى «Sad أهل الزمان في الحفظ والإتقان»^(٢).

ولذلك استحق الثناء العاطر، من قبل كبار أهل العلم، من أهل بلده ومن غيرهم: فقال الباقي أبو الوليد فيه: «لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث»^(٣).

وقال الضبي في وصف درجة ابن عبد البر العلمية: «... فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السمع، كثير^(٤) الشيوخ... وألف مما جمع تواليف نافعة، سارت عنه...»^(٥).

ومن مؤلفات ابن عبد البر التي سارت بأغلبها الركبان، وأقبل عليها الموافق والمخالف من العلماء، «التمهيد» وهو في شرح الموطأ، قال ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه؟!»^(٦).

ومنها: «جامع بيان العلم وفضله»، و«الاستذكار»، وغير ذلك.

٣ - عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري أبو محمد^(٧) (ت ٤٥٠ هـ) ولد الحافظ أبي عمر بن عبد البر حافظ المغرب: قال ابن بشكوال في التعريف به: «روى عن أبيه.. ذكره الحميدي وقال: كان من أهل الأدب البارع، والبلاغة الرائعة، والتقدم في العلم والذكاء...»^(٨).

* * *

(١) طبقات الحفاظ (ص ٤٣٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الصلة (٣/٩٧٣).

(٤) في الأصل الذي نقلت منه: «كبير» وصححتها بما تراه.

(٥) بغية الملتمس (٢/٦٦٠).

(٦) رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (٢/١٧٩).

(٧) ترجمته في الجذوة (٢/٤٢٣)، والصلة (٢/٤٢٥)، وقيل أيضاً توفي سنة ٤٥٨ هـ.

(٨) الصلة (٢/٤٢٥).

* بيت ابن حزم

ورأس هذا البيت الفاضل النبيل:

١ - أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، أبو عمر الوزير^(١) والد الإمام ابن حزم الظاهري (توفي حوالي ٤٠٠هـ): قال الحميدي في تحليلته: «كان وزيراً في الدولة العامرة، ومن أهل العلم والأدب والخير، وكان له في البلاغة يد قوية...»^(٢).

٢ - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد^(٣) (٤٥٦هـ): هذا السيد هو جوهرة عقد هذا البيت النبيل، وواسطة قلادة هذا الأصل الأصيل، ذي المجد الأئلي، والعز المكين.

يقول الفتح ابن خاقان: «بنو حزم فتية علم وأدب، وثنية مجد وحسب، ولهم الوزارة منهم غير واحد، ونالوا بقرطبة جاهًا عريضاً...»^(٤).

ولد ابن حزم سنة ٣٨٤هـ بقرطبة^(٥)، ولما صار في سن الطلب، تصدى للسماع، فـ«سمع سمعاً جماً»^(٦)، استكثر فيه من المشايخ، ونقلة

(١) ترجمته في: الجذوة (١٩٩/١ - ٢٠٢)، و الصلة (٥٧/١).

(٢) الجذوة (١٩٩/١).

(٣) ترجمة ابن حزم في: طوق الحمامنة في عدة مواضع، الجذوة (٤٨٩/٢ - ٤٩٣)، وبغية الملتمس (٥٤٣/٢ - ٥٤٥)، والصلة (٦٠٥/٢ - ٦٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٤٦ - ١١٥٥)، ووفيات الأعيان (٣٢٥/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٨٤/١٨)، وفتح الطيب (٢٨٧/٢ - ٢٩٣)، ودراستنا لكتاب «الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في كلام أهل الرأي والقياس» (١٤٧ - ٥٩).

(٤) نفح الطيب (٢٩٠/١)، وقد نقل المقربي كلمة الفتح ابن خاقان من مطعم الأنفس، بيد أن النسخة المطبوعة منه لا أثر فيها لهذه الكلمة، وللدكتور عويس عبدالحليم في «ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي...» (ص ٥٧)، رأي لا يتبع عليه في كلمة الفتح ابن خاقان، فانظره إن شئت.

(٥) طبقات الأمم (ص ١٨٤)، والجذوة (٤٩٠/٢)، ومعجم الأدباء (٣٢٦/٣).

(٦) الجذوة (٤٩٠/٢).

العلم^(١)، حتى صار «حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفتناً في علوم جمة، عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرئاسة التي كانت له ولأبيه قبله في الوزارة، وتدبير الممالك، متواضعاً ذا فضائل جمة، وتواليف كثيرة^(٢) في كل ما تحقق به من العلوم^(٣)، وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات، شيئاً كثيراً»^(٤).

ولقد بارك الله تعالى في نسل الإمام ابن حزم، فأعقب عقباً طيباً منه:

٣ - سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: ولقد علمنا باسمه من جهة ذكر ولده أحمد الآتي بعده، والذي يبدو أن كتب التراجم الأندلسية التي وصلت إلينا، أعرضت عن الترجمة له، فاما ولده، فهو:

٤ - أحمد بن سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو عمر^(٥). قال ابن عبدالمملک في ترجمته: «من ذرية أبي محمد بن حزم»^(٦).

ومن ولد ابن حزم الإمام:

٥ - الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو رافع^(٧) (ت ٤٧٩هـ) روى عن أبيه، وعن أبي عمر بن عبدالبر، والدلائني وغيرهم^(٨).

(١) أحصى العلامة المؤرخ محمد المنوني إحصاء مستوعباً شيوخ ابن حزم، في بحثه الموسوم بـ«شيوخ ابن حزم في ماقروءاته ومروياته»، الذي نشر في مجلة المناهل المغربية في العدد السابع، سنة ١٣٩٦هـ.

(٢) انظر مسرد تأليف ابن حزم في دراستنا للإعراب لابن حزم (١١٥/١ - ١٤٢).

(٣) في نسخة الجذوة التي رجعت إليها: «المعلوم» ونقل الضبي في البغية (٥٤٣/٢)، هذه الكلمة هكذا: «العلوم» وهو الصواب.

(٤) الجذوة (٤٩٠/٢).

(٥) ترجمته في التكملة (٤٩/١)، والذيل والتكملة (١٢١/١/١ - ١٢٣)، والوافي بالوفيات (٢١٠/١).

(٦) الذيل والتكملة (١٢١/١/١).

(٧) ترجمته في الصلة (٦٧٨/٢)، والذيل والتكملة (٥٤٠/٢/٥)، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (١٣/٣/٢ - ١٤).

(٨) الصلة (٦٧٨/٢).

بُيُّوْثَاتُ الْفُلْمُ وَالْحَدِيثُ فِي الْأَنْجُلُس

قال ابن بشكوال في سياق التنوية بخصاله: «... وكتب بخطه علمًا كثيرًا، وكان عنده أدب ونباهة، ويقظة وذكاء»^(١).

وقال ابن عبدالملك ذاكراً مناقبه: «... كان فقيهاً ظاهرياً، سرياً فاضلاً، وفيه يقول جهور بن يحيى التجيبي:

**رَأَيْتَ ابْنَ حَزْمَ، وَلَمْ أَلْقَهُ
لَا نَسَنَا وَجْهَهُ مَانِعٌ عَيْنُ الْبَرِّيَّةِ، أَنْ يَبْصُرَهُ»^(٢)**

ومن ذرية الفضل بن علي بن حزم هذا ابنه:

٦ - علي بن الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: ذكر أثناء ذكر نسب ولده.

٧ - أحمد بن علي بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
أبو عمر^(٣) (ت ٤٣٥ هـ)

قال ابن الأبار في التعريف به: «روى عن أبيه، وكان كاتباً أديباً نحريراً، ولأبيه علي رواية عن أبيه أبي رافع الفضل»^(٤).

ومن أبناء الإمام ابن حزم أيضاً:

٨ - المصعب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي أبو سليمان^(٥) اعتبر بالعلم فـ «سمع من والده الفقيه أبي محمد، ومن أبي مروان الطبني»^(٦)، «وكان على سنن سلفه من طلب العلم وحمله، حدث عنه ابن أخيه أبو العباس الفتح بن أبي رافع الفضل»^(٧).

(١) المصدر السابق.

(٢) الذيل والتكملة (٥٤٠ / ٢ / ٥).

(٣) ترجمته في التكملة (٥١ / ١)، والذيل والتكملة (٣١٤ / ١ / ١).

(٤) التكملة (٥١ / ١).

(٥) ترجمته في التكملة (١٨٧ / ٢ - ١٨٨).

(٦) التكملة (١٨٧ / ٢).

(٧) المصدر السابق.

٩ - يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي أبو أسامة^(١) (ت ٤٥٣هـ)؛ مولده سنة ٤٠٠هـ^(٢)، روى عن أبيه، وعن أبي عمر بن عبد البر إجازة، وعن أبي العباس العذري^(٣)، وأفاد ابن بشكوال أن يعقوب بن علي «حج وأدى الفريضة»^(٤)، وأنه «كان من أهل النباهة والاستقامة، من بيئة علم وجلاله»^(٥).

١٠ - أحمد بن محمد بن حزم الفارسي: قال ابن عبدالمملک: «أراه من ذرية أبي محمد بن حزم، روی عن شریع»^(٦).

١١ - ولابن حزم الفقيه الإمام أخ أكبر منه، يكنى بأبي بكر، تزوج عاتكة بنت قند صاحب الثغر الأعلى، أيام المنصور ابن أبي عامر، ويصف ابن حزم زوج أخيه فيقول: «.. وكانت لا مرمى وراءها في جمالها، وكريم خلالها، ولا تأتي الدنيا بمثل فضائلها»^(٧).

والظاهر أن ليس لابن حزم أخ غير أبي بكر، ذلك لأنه ألف كتاباً مفقوداً وسمه بقوله: «تواریخ اعمامه وأبيه وأخيه»^(٨)، فنص على أخيه بالإفراد، ولو كان له غيره لعبّر بصيغة الجمع.

ولقد عرف لابن حزم عم فقيه أديب هو:

١٢ - عبد الوهاب بن حزم (ت ٤٣٨هـ): ترجم له صاحب المغرب، وابن بسام في الذخيرة وغيرهما^(٩).

(١) ترجمته في الصلة (٩٨٨/٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الذيل والتكملة (٤٠٧/١/١).

(٧) طوق الحمام (ص ١٥٤).

(٨) انظر دراستنا لكتاب الإعراب لابن حزم (١٢٦/١).

(٩) المغرب (٣٥٧/١)، والذخيرة (١٣٢/١/١ - ١٦٦).

كما عرف لابن حزم الفقيه الإمام أولاد أعمام منهم:

١٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم: ذكره الحميدي فقال: «كان من أهل الفضل والعلم، تولى الحكم بالجانب الغربي من قرطبة للمهدي... ذكره أبو محمد علي بن أحمد، وهو من بني عمّه»^(١).

١٤ - عبدالوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم: قال الحميدي في صفتة: «... من المقدمين في الأدب والشعر والبلاغة، وهو ابن عم الفقيه أبي محمد بن حزم ووالد أبي الخطاب، وأبو محمد خاله، وشعره كثير مجموع»^(٢).

توفي عبدالوهاب بن أحمد أبو المغيرة سنة ٤٢٠هـ، أو قريباً منها^(٣).

ولعبدالوهاب ابن هو:

١٥ - العلاء بن أبي المغيرة عبدالوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن حزم القرطبي أبو الخطاب^(٤) (توفي بعد ٤٥٠هـ): مولده سنة ٤٢١هـ^(٥)، كتب عن أهل بلده، ثم رحل إلى المشرق، فسمع الخطيب البغدادي، وأخرج عنه في غير موضع من مصنفاته^(٦)، قال الحميدي في التنوية بأصل بيت هذا العلم: «... وهذا البيت بيت جلالة وعلم ورياسة وفضل كثير»^(٧).

وقال الحميدي أيضاً في وصف مكانة العلاء بن عبدالوهاب العلمية: «... كان من أهل العلم والأدب، والذكاء والهمة العالية في طلب العلم»^(٨).

(١) جذوة المقتبس (١/٢٠٦).

(٢) جذوة المقتبس (٢/٤٦١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ترجمته في الجذوة (٢/٥٠٢)، والصلة (٢/٦٤٧ - ٦٤٨).

(٥) الصلة (٢/٦٤٨).

(٦) الصلة (٢/٦٤٧).

(٧) الجذوة (٢/٥٠٢).

(٨) المصدر السابق.

١٦ - أبو عمرو بن حزم: ذكره صاحب رايات المبرزين ووصفه بـ«النحوي الأديب»^(١)، ثم قال: «من ولد أبي محمد بن حزم... أنسد له صاحب الطرف:

تجنب صديقاً، مثل ما، واترك الذي يكون كعمرو بين عرب، وأعجم
فإن قرین السوء يبعدي، وشاهدی كما شرقت صدر القناة، من الدم»^(٢)

* * *

* بيت ابن عطية

ومقدم هذا البيت، وأصل أرومته، عطية بن خالد بن أسلم بن أكرم، «الذي دخل الأندلس.. فغرس في أرضها الطيبة نواة أسرة عربية، أنجبت كثيراً من ذوي القدر والفضل، الذين لمعت نجومهم في سماء الثقافة الإسلامية بالأندلس»^(٣).

ومن أعلام هذا البيت النبيل:

١ - غالب بن تمام بن عطية المحاربي^(٤) (توفي قبل الأربعينات): سمع من أحمد بن خالد، ومحمد بن قاسم بقرطبة، وبأليبرة من محمد بن فطيس^(٥)، قال ابن بشكوال: «له رحلة إلى المشرق، لقي فيها أبا القاسم بن الجلاب، وأخذ عنه مختصره في الفقه»^(٦).

(١) رايات المبرزين (ص ٧٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) من مقدمة تحقيق فهرس ابن عطية (ص ٩)، وأفاد المحققان أنه توجد دراسة لأسرة ابن عطية، للإسباني JOSE M;forneas نشرت بعنوان: «بنو عطية في غرناطة»، ونشرت الدراسة سنة ١٩٧٦م - ١٩٧٧ ضمن منشورات جامعة غرناطة.

(٤) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٢/٥٨٠)، والصلة (٢/٦٦٥).

(٥) الصلة (٢/٦٦٥).

(٦) المصدر السابق.

ولقد أعقب غالب ابنه :

٢ - عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية الغرناطي أبو زيد^(١) (توفي في تاريخ غير مذكور) : روى عن أبيه غالب بن تمام وغيره، حدث عنه ابنه أبو بكر غالب بن عبد الرحمن^(٢).

ومن ولد عبد الرحمن :

٣ - غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام الغرناطي أبو بكر^(٣) (ت ١٨٥ هـ) : مولده سنة ٤٤١ هـ، روى عن أبيه وعن طائفة من أهل الأندلس^(٤)، ثم رحل إلى المشرق سنة ٤٦٩ هـ، فلقي بمكة أبا عبدالله الحسين الطبرى، فسمع منه صحيح مسلم، وأجاز له^(٥).

قال ابن بشكوال في بيان منزلته من العلم: «وكان حافظاً للحديث، وطرقه وعلله، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، منسوباً إلى فهمه، ذاكراً لمتونه ومعانيه، وقرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمع أبا بكر بن عطية، يذكر أنه كرر صحيح البخاري سبعمائة مرة، وكان أديباً شاعراً لغويًا ديناً فاضلاً، أخذ الناس عنه كثيراً، وكتب إلينا بإجازة ما رواه»^(٦).

وقال الفتح ابن خاقان في حق غالب: «شيخ العلم وحامل لواريه، وحافظ حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه، شرح الله لحفظه صدره، وطاول به عمره، مع كونه في كل علم وافر النصيب، ميسراً بالمعلم والرقيب»^(٧).

(١) ترجمته في الصلة (٤٩٩/٢).

(٢) الصلة (٤٩٩/٢).

(٣) ترجمته في فهرس ابن عطية (ص ٥٩ - ٦٣)، وأزهار الرياض (ص ٩٩/٣ - ١٠١)، والصلة (٦٦٧/٢ - ٦٦٨)، وقلائد العقيان (ص ٥٠٧)، والإشراف (ص ٩١ - ٩٢).

(٤) الصلة (٦٦٧/٢).

(٥) الصلة (٦٦٨/٢).

(٦) الصلة (٦٨٨/٢).

(٧) المعلم والرقيب: المراد بهما السهم الثالث والسابع من سهام الميسر، وانظر: لسان العرب (١/٥٤٨)، ومختار الصحاح (ص ١٩٠).

رحل إلى المشرق لأداء الفرض . . . ولقي العلماء وأسند، وأبقى تلك المأثر وخلد، نشأ في نبتة كريمة، وأرومة من الشرف غير مرومة، لم يزل فيها على وجه الزمان أعلام علم، وأرباب مجد ضخم، قد قيدت مأثرهم الكتب، وأطلعتهم التواريخ كالشهب . . .^(١).

وغالب هذا هو، والد واسطة عقد هذا البيت الأصيل، ذي المحتد النبيل، والمجد الأئل:

٤ - أبو محمد عبدالحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي (ت ٥٤١ هـ الغرناطي^(٢)) مولده سنة ٤٨١ هـ^(٣) سمع من أبيه، ومن أبيه علي الغساني والصدفي^(٤)، وله سماع من ابن عتاب وأبي بحر وغيرهما^(٥).

قال ابن الأبار: «واكثاره إنما هو عن أبيه غالب»^(٦).

ولي ابن عطية القضاء بالمرية للمرابطين الذين جازوا من عدوة المغرب^(٧).

قال الضبي في وصفه: «. . . فقيه حافظ، محدث مشهور، أديب نحوي شاعر بلغ كاتب»^(٨).

وقال ابن بشكوال فيه: «. . . وكان واسع المعرفة، قوي الأدب،

(١) قلائد العقيان (ص ٥٠٧)، وأزهار الرياض (١٩٩/٣).

(٢) ترجمته في بغية الملتمس (٢/٥٠٧)، والصلة (٢/٥٦٣)، ومعجم ابن الأبار (ص ٢٦٥ - ٢٦٧)، وقلائد العقيان (ص ١٢١ - ١٥١).

(٣) بغية الملتمس (٢/٥٠٦).

(٤) معجم ابن الأبار (ص ٢٦٥).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) بغية الملتمس (٢/٥٠٦).

متفتنا في العلوم، أخذ الناس عنه»^(١).

وقال ابن الأبار مثنياً عليه وعلى بيته: «... من أهل غرناطة، وأحد رجالات الأندلس الجامعين إلى الفقه والحديث، التفسير والأدب، وببيته عريق في العلم»^(٢).

ولأبي محمد ابن عطية التفسير المشهور المعروف^(٣).



* بيت ابن العربي *

يرجع أصل هذا البيت النابه إلى:

١ - عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله المعافري الإشبيلي^(٤)، قال الضبي في بغية في التعريف به: «كان بإشبيلية بدرأ في فلكها، وصدرأ في مجلس ملكها، واصطفاه ملكها ابن عباد»^(٥).

توفي بمصر في أثناء رحلته المشرقية في طلب العلم^(٦)، سنة ٤٩٣هـ^(٧)، قال ابن بشكوال في الثناء عليه، وذكر مناقبه وخصاله: «... وكان من أهل الآداب الواسعة، واللغة والبراعة، والذكاء والتقدم في معرفة الخبر والشعر، والإفتتان بالعلوم وبجمعها، وكان من أهل الكتابة والبلاغة والفصاحة واليقظة، ذا صيانة وجلاة»^(٨).

(١) الصلة (٢/٥٦٤).

(٢) معجم ابن الأبار (ص ٢٦٥).

(٣) وهو مطبوع، نشرته وزارة الأوقاف في المغرب.

(٤) ترجمته في بغية الملتمس (٢/٤٣٦)، والصلة (٢/٤٣٨ - ٤٣٩).

(٥) بغية الملتمس (٢/٤٣٦).

(٦) المصدر السابق.

(٧) الصلة (٢/٤٣٦).

(٨) المصدر السابق.

ومن أكابر هذا البيت الكريم، ممن رفع له في العالمين ذكرأ، ونشر له فيهم خبراً:

٢ - القاضي الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعاوري الإشبيلي^(١) (ت ٤٣٥هـ^(٢)) : مولده سنة ٤٦٨هـ^(٣)، ثم رحل بعد حين مع أبيه إلى المشرق، فدخل الشام وبغداد والججاز، ثم مصر بعد ذلك، وسمع في رحلته الأكابر والأعلام، «ثم عاد إلى الأندلس سنة ثلات وسبعين^(٤)، وقدم بلده إشبيلية بعلم كثير، لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق»^(٥).

قال ابن بشكوال في تحليته: «الإمام العالم، الحافظ المستبحر، خاتم علماء الأندلس، وأخر أئمتها وحافظتها... وكان من أهل التفنن في العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، متقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جميعها، حريصاً على أدائها ونشرها، وثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق، وحسن المعاشرة، ولين الكنف، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبتات الوعد»^(٦).

وقال ابن سعيد نقاً عن الحجاري في بيان عظم مكانة ابن العربي: - «لولم ينسب لإشبيلية إلا هذا الإمام الجليل، لكان لها به من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل»^(٧).

ووصفه الضبي بما يستفاد منه أنه رحمة الله: «فقيه حافظ عالم متفنن

(١) ترجمته في: بغية الملتمس (١/١٢٥ - ١٣١)، والصلة (٣/٨٥٥ - ٨٥٧)، والمغرب في حل المغارب (١/٢٥٤ - ٢٥٥)، وتاريخ قضاة الأندلس (ص ١٠٥)، وفتح الطيب (٢/٤٩٧ - ٥١٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، والديباج المذهب (ص ٣٧٦).

(٢) الصلة (٣/٨٥٧).

(٣) يعني في سنة ٤٩٣هـ.

(٤) الصلة (٣/٨٥٦).

(٥) الصلة (١/٨٥٦).

(٦) المغرب في حل المغارب (١/٢٥٤).

بيوتات العلم والحديث في الأندلس

أصولي، محدث مشهور أديب، رائق الشعر رئيس وقته^(١).

ولما صرف ابن العربي عن القضاء، أقبل على نشر العلم وبشه^(٢)، والتأليف فيه، فكان له من ذلك الكثير الطيب المبارك، كـ«أنوار الفجر»، و«أحكام القرآن»، و«القبس في شرح موطاً مالك بن أنس»، وغير ذلك^(٣)، ومن أولاد هذا العلم الكبير:

٣ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن العربي الإشبيلي^(٤) (ت ١٤٥٤ هـ) أبو محمد، وتلك كانت كنيته، اعتنى به أبوه، فأسممه بيده إشبيلية^(٥).

قال ابن الأبار: «.. وكان من أهل النباهة والجلالة، معنياً بالرواية وسماع العلم، وجيهًا بذاته وسلفه..»^(٦).

وتوفي في حياة والده «وئكله أبوه رحمه الله، وحسن صبره عليه، قتل خطأ يوم دخلت إشبيلية على الملثمين»^(٧).

٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعافري، سمع من أبيه القاضي الجليل أبي بكر ابن العربي، وأخذ عنه^(٨).

ومن نهاء بيت ابن العربي أيضًا أربعة أعلام هم:

(١) بغية الملتمس (١/١٢٥).

(٢) الصلة (٣/٨٥٧).

(٣) بغية الملتمس (١/١٢٦)، والديباج المذهب (ص ٣٧٧).

(٤) ترجمته في التكملة (٢/٢٥٩).

(٥) التكملة (٢/٢٥٩).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) د/ عبدالسلام بن المختار شقور، البيوتات الأندلسية، بحث في المكونات والضوابط والنتائج، (ص ٢٧٠).

٥ - محمد بن حسين بن عبدالله بن محمد المعاوري، وهو ابن أخي القاضي أبي بكر ابن العربي: روى عن عمه^(١).

٦ - محمد بن حسين بن عمر بن عبدالله بن أحمد المعاوري: روى عن قريبه أبي بكر ابن العربي القاضي^(٢).

٧ - محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعاوري: «من ذوي القرابة القاضي أبي بكر ابن العربي»^(٣).

٨ - محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله المعاوري: روى عن جده القاضي أبي بكر ابن العربي^(٤).

ونحب أن يكون مسك ختام حديثنا عن هذا البيت، بالقول إن «هذا البيت أنس مجده على العلم وحده، ابتدأ بالعلم وانتهى به، ولم يتول مؤسسه ولا بنوا بيته من بعده سوى خطوة القضاء»^(٥).



* بيت ابن جزي *

لعل أقدم علم من هذا البيت النبيل، الطائر الصيت هو:

١ - حفص بن جزي أبو عمر^(٦) (ت ٣١٣هـ): من أهل فحص البلوط «سمع من عبد الله بن يحيى، ومن يحيى بن عبد العزيز، ومن سعيد بن

(١) الذيل والتكميلة السفر السادس (ص ١٧٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الذيل والتكميلة السفر السادس (ص ٢٩٨).

(٤) الذيل والتكميلة السفر السادس (ص ٣٠٨).

(٥) د/ عبدالسلام بن المختار شعور، البيوتات الأندلسية... (ص ٢٧٠).

(٦) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/٣٦٧ - ٣٦٨).

خمير... وكان له بصر بال نحو والغريب... سمع منه غير واحد من أهل قرطبة^(١).

ومن أعلام هذا البيت الغرناطي ثم البلنسي المشهور:

٢ - سعد بن سعيد بن سعد بن جزي البلنسي أبو عثمان^(٢) (ت ٣٧٨هـ): «سمع بقرطبة، ورحل إلى المشرق رحلة، أقام فيها نحو أحد عشر عاماً، وسمع ساماً كثيراً»^(٣).

قال ابن عبدالملك في وصف نباهته وشهرة عقبه: «اتصلت نباهة عقبه ببلنسية، إلى أن تغلب عليها الروم ثانية في وسط صفر سنة ٦٣٦ سمع بمصر على أبي علي ابن السكن صحيح البخاري»^(٤).

٣ - عبدالله بن يونس بن سعيد بن جزي الكلبي أبو مروان^(٥) (ت ٥٣٨هـ): حمل العلم عن شيخ غرناطة، ورحل إلى إشبيلية للأخذ والسماع^(٦)، وصفه لسان الدين ابن الخطيب بـ«الكاتب»^(٧)، ثم قال: «كان من أهل المعرفة بالأدب والإعراب واللغات»^(٨).

٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن جزي الكلبي^(٩) أبو الحسن، أو أبو بكر، من أهل غرناطة (توفي في تاريخ غير مذكور): قال لسان الدين ابن الخطيب: «كان له اعتماء تام بسماع العلم وروايته... روى عنه أبو حفص عبد الرحمن بن أحمد ابن القصیر»^(١٠).

(١) تاريخ ابن الفرضي (٢١٨/١).

(٢) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٣١٨/١ - ٣١٩)، والذيل والتكميلة (١٢/٤).

(٣) تاريخ ابن الفرضي (٣١٩/١).

(٤) الذيل والتكميلة (١٢/٤).

(٥) ترجمته في الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ١٥٦).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ١٥٦).

(٩) ترجمته في الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ١٧٧).

(١٠) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ١٧٧).

٥ - عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن جزي الكلبي^(١) أبو بكر الغرناطي (ت ٥٥٣هـ) روى عن القاضي أبي محمد بن عبد الواحد بن علي، وبه تفقه، وعن القاضي لأبي بكر بن غالب بن عطية، وطائفة من أهل العلم^(٢).

ووصف لسان الدين ابن الخطيب حاله، فقال: «كان فقيهاً جليلاً مشاوراً، وولي قضاء جيان»^(٣).

٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي^(٤) (٧٤١هـ) قال ابن الخطيب: «أصل سلفه من ولمة^(٥)، من حصون البراجلة، نزل بها أولهم عند الفتح، صحبة قريبهم أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي، وعند خلع دعوة المرابطين، وكانت لجدهم بجيان رياسة وانفراد بالتدبر»^(٦).

سمع محمد بن جزي هذا على كبار علماء بلده، حتى صار «فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس، مشاركاً في فنون من العربية، والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب، حفظة للتفسير مستوعباً للأقوال، جماعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، قريب الغور، صحيح الباطن»^(٧).

وتصدر للخطابة في المسجد الأعظم من بلده «على حداثة سنّه، فاتفق

(١) ترجمته في الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ١٦٨).

(٢) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ١٦٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ترجمته في الإحاطة (٢٠/٣ - ٢٣)، وأزهار الرياض (١٨٤/٣)، ونفح الطيب (٨/٦١).

(٥) انظر: تعليق عبدالله عنان على هذه الكلمة في تحقيقه للإحاطة (٢٠/٣)، هامش رقم ١.

(٦) الإحاطة (٢٠/٣).

(٧) الإحاطة (٢٠/٣ - ٢١).

على فضله، وجرى على التصنيف والتدوين، فكان له في أنواع علوم الشرع تأليف منها: «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم»، و«القوانين الفقهية في تلخيص^(١) مذهب المالكية»^(٢)، وغير ذلك^(٣).

توفي ابن جزي شهيداً «يوم الكائن بطريرف... قبل الله شهادته»^(٤)، وذلك في السنة المشار إليها آنفاً.

قال ابن الخطيب: «وعقبه ظاهر بين القضاء والكتابة»^(٥).

قلت: ومن هذا العقب الطيب النبيل النابه:

٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي أبو بكر الغرناطي^(٦) (ت ٧٨٥هـ) مولده سنة ٧١٥هـ^(٧)، وقرأ على والده «ولازمه واستظهر بعض موضوعاته، وتأدب به، وقرأ على بعض معاصره أبيه، وروى، واستجلب له أبوه كثيراً من أهل صقعة وغيرهم»^(٨).

قال ابن الخطيب في بيان درجته العلمية: «... أوليته معروفة وأصالته شهيرة... من أهل الفضل والنزاهة والهمة، وحسن السمة، واستقامة الطريقة... وترشح إلى رتب سلفه، له مشاركة حسنة في فنون، من فقه وعربية وأدب وحفظ وشعر، تسمى بعض الإجادة، إلى غاية بعيدة»^(٩).

تولى أحمد بن جزي هذا القضاء بحضررة غرناطة، كما تقدم «خطيباً

(١) أفاد محقق الإحاطة أنه وقع في نسخة منها: «تلخيص».

(٢) هذا الكتاب مطبوع متداول، وبه شهر ابن جزي وعرف.

(٣) انظر: بقية الكتب في الإحاطة (٢١/٣ - ٢٢).

(٤) الإحاطة (٢٣/٣).

(٥) المصدر السابق.

(٦) ترجمته في الإحاطة (١٥٧/١ - ١٦٢)، وأزهار الرياض (١٨٧/٣).

(٧) الإحاطة (١٦٢/١).

(٨) الإحاطة (١٥٨/١).

(٩) الإحاطة (١٥٧/١ - ١٥٨).

بمسجد السلطان ثامن شوال من عام ستين وسبعمائة^(١).

ووضع أحمد بن جزي على كتاب والده المسمى: «القوانين الفقهية» تقييداً^(٢).

٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي أبو عبدالله^(٣) (ت ٧٥٧هـ أو في التي تليها): قال لسان الدين ابن الخطيب في التنويه به: «... من أعلام الشهرة على الفتواة وانتشار الذكر على الحداة، تبريزاً في الأدب، واضطلاعاً بمعاناة الشعر، وإتقان الخط، وإياضاً للأ حاجي والملغزات، نشاً بغرناطة في كنف والده رحمة الله، مقصور التدريب عليه، مشاوراً^(٤) إليه في ثقوب الذهن، وسعة الحفظ، ينضوي على نبل لا يظهر أثره على التفادة وإدراك، تغطى شعلته مخيلة غير صادقة من تغافله، ثم جاش طبعه، وفهق حوضه، وتفجرت ينابيعه، وتقد إحسانه...»^(٥).

٩ - القاضي أبو محمد بن عبد الله بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي^(٦) (توفي بتاريخ غير مذكور): أخذ عن والده، حديث الرحمة^(٧) «بشرطه، وسمع عليه على صغر سنه أبعاضاً من كتب عدة في فنون مختلفة، كبعض صحيح مسلم، وبعض صحيح البخاري، وبعض الجامع للترمذى، وبعض السنن للنسائي، وبعض سنن أبي داود، وبعض موطاً مالك بن أنس، وبعض الشفاء لعياض وبعض الشمائل للترمذى...».

(١) الإحاطة (١/١٦٢).

(٢) أزهار الرياض (٣/١٨٨).

(٣) ترجمته في الإحاطة (٢/٢٥٦ - ٢٦٥)، وأزهار الرياض (٣/١٨٩)، ونفح الطيب (٨/٧٣).

(٤) كذا ولعلها: «مشاراً إليه».

(٥) الإحاطة (٢/٢٥٦).

(٦) ترجمته في الإحاطة (٣/٣٩٢ - ٣٩٩)، والإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ١٢٠ - ١٢٣)، ونفح الطيب (٨/٨٨ - ٨٧).

(٧) هو الحديث المسلسل بالأولية: «الراحمون يرحمهم الرحمن...».

وبعض كتاب وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم، من تواليف والده... وأجاز له رواية الكتب المذكورة عنه، مع رواية جميع مروياته وتواлиمه وتقديراته، إجازة عامة، ولقنه في صغره جملة من الأحاديث النبوية، والمسائل الفقهية، والمقطوعات الشعرية»^(١).

كما سمع القاضي عبدالله بن جزي طائفة من الكتب العلمية على جماعة من أهل العلم في الأندلس^(٢).

وحظى القاضي أبو محمد ابن جزي بثناء علماء التراجم، فحلاه المقربي بقوله: «الإمام العالم العلامة المعمر، رئيس العلوم اللسانية»^(٣)، ونوه به لسان الدين ابن الخطيب عندما قال: «هذا الفاضل قريع بيت نبيه، وسلف شهير، وأبواة خيرة، وأخوة بلية، وخولة تميزت من السلطان بحظوظه، أديب حافظ، قام على فن العربية، مشارك في فنون لسانية...» وهو لهذا العهد مخطوط رتبة، وجار إلى غاية، وعيّن من أعيان البلدة»^(٤).



* بيت ابن الفرس *

من أعلام هذا البيت الأندلسي النابه:

١ - عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد بن هشام الخزرجي أبو القاسم: من ولد سعيد بن سعد بن عبادة المعروف بابن الفرس الغرناطي^(٥) (ت ٤٥٢ هـ): أصله من المرية، ونشأ بها^(٦).

(١) الإحاطة (٣/٣٩٢ - ٣٩٣).

(٢) الإحاطة (٣/٣٩٣ - ٣٩٥).

(٣) النفح (٨/٨٧).

(٤) الإحاطة (٣/٣٩٢).

(٥) ترجمته في صلة الصلة (٣/٢٢٦ - ٢٢٧)، ومعجم ابن الأبار (ص ٢٥٠).

(٦) معجم ابن الأبار (ص ٢٥٠).

أخذ العلم عن طائفة من مشايخ الأندلس منهم: الإمام الحافظ أبو علي الصدفي^(١)، ومن أعلام شيوخه في القراءات - التي كانت صناعته - : أبي داود بن نجاح، وأبو الحسن بن الروش وابن النحاس وغيرهم^(٢). قال ابن الأبار في بيان حاله: «... وإليه كانت الرحلة في وقته، لتحققه بصناعة الإقراء»^(٣).

٢ - أبو عبدالله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي^(٤) (ت ٥٦٧هـ): روى عن أكابر مشايخ عصره كابن العربي وابن أخت غانم، والقاضي عياض وابن رشد^(٥)، ولقد نوه به وبابنه الآتي، وبأبيه الماضي ابن الأبار في أثناء الترجمة لعبد الرحيم بن محمد الخزرجي فقال: «... وكان هو^(٦)، وابنه أبو عبدالله محمد، وابن ابنته عبد المنعم بن محمد فقهاء ثلاثة في نسق، وبنته بيت نباهة وعلم ونزاهة، ولأخويه: عبدالله وعبد العزيز روایة وعنایة»^(٧). ومن أولاد هذا العلم النبيه:

٣ - عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن فرج الخزرجي الغرناطي^(٨) (ت ٥٩٧هـ)، يكتنى أباً محمد، ويعرف ابن الفرس: مولده سنة ٥٢٤هـ^(٩)، «روى عن أبيه الحافظ أبي عبدالله، وعن جده أبي القاسم، سمع عليهما وقرأ»^(١٠)، كما سمع العلم على طائفة من أعيان العلماء بالأندلس^(١١).

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ترجمته في الذيل والتكميلة (٦/٧ - ٣٧٢).

(٥) الذيل والتكميلة (٦/٣٧٢).

(٦) يعني عبد الرحيم بن محمد الخزرجي.

(٧) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص ٢٥٠).

(٨) ترجمته في تاريخ قضاة الأندلس (ص ١١٠)، والإحاطة (٣/٥٤٢ - ٥٤١)، وتحفة القادر (ص ١١٤)، والذيل والتكميلة (٥/٥٨).

(٩) الإحاطة (٣/٥٤٦).

(١٠) الإحاطة (٣/٥٤٢).

(١١) المصدر السابق.

قال ابن عبدالمملك في تعداد مناقبه ومعارفه: «كان من بيت علم وجلاة، مستبحراً في فنون المعارف، على تفاً ريقها، متحققاً بها، نافذاً فيها، ذكي القلب، حافظاً للفقه... وعني به أبوه وجده عنابة تامة، وقال أبو الربيع بن سالم: سمعت أبا بكر ابن الجد - وحسبك شاهداً - يقول غير ما مرة: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبدالمنعم بن الفرس، بعد أبي عبدالله بن زرقون»^(١).

ألف عبدالمنعم بن الفرس كتبأ كثيرة منها: كتابه الذي شهر به: «أحكام القرآن»، قال ابن الخطيب: «ألفه وهو ابن خمسة وعشرين عاماً، فاستوفى ووفى»^(٢).

وأعقب هذا العلم المشهور ولداً هو:

٤ - عبد الرحمن بن أبي محمد عبدالمنعم بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي (ت ٦٦٣ هـ) يكنى أبا يحيى^(٣): كان مولده سنة ٥٧٤ هـ^(٤)، وطلب بعد العلم ف «روى عن أبيه الحافظ أبي محمد، سمع عليه وقرأ وأجاز له، وليس له سماع على غيره يعتمد، وأجاز له ما رواه وألفه...»^(٥).

قال ابن الزبير في تحليته: «... وكان رحمه الله من أهل الفضل والخير، ومن بيت مشهور بالعلم والدين، وأبوه وجده وجده أبيه مذكورون في هذا الكتاب^(٦)، وكلهم مشاور جليل، وكانت عنده أصول وأمهات دواوين يعتمد عليها، ويرجع إليها، أكثرها بتقييد جده أبي عبدالله وضبطه،

(١) الإحاطة (٣/٥٤١ - ٥٤٢).

(٢) الإحاطة (٣/٥٤٣)، وانظر تاريخ قضاة الأندلس (ص ١١٠).

(٣) ترجمته في بغية الوعاة (٢/٨٣)، وصلة الصلة (٣/٢١٢ - ٢١٤).

(٤) صلة الصلة (٣/٢١٢).

(٥) صلة الصلة (٣/٢١٢).

(٦) يعني في صلة الصلة.

وبعضها بتقييد جد أبيه، واتصل له السماع والتقييد على الوجه المتفق عليه في صحيح مسلم...»^(١).

ألف هذا العلم المشهور كتاباً في غريب القرآن، قال ابن الزبير: «نحو موطأ مالك في الجرم، أو قريباً منه»^(٢).

ووصف السيوطي المترجم بـ«الحافظ اللغوي»^(٣)، ثم قال: «... وأبوه وجده وجد أبيه أئمة أجلاء...»^(٤).

ولأبي القاسم عبدالرحيم بن محمد الخزرجي المذكور آنفاً، أخ شقيق هو:

٥ - عبد العزيز بن محمد بن فرج بن خلف الخزرجي^(٥) (توفي قبل ٥٢٠هـ): روى عن أبي علي الصدفي، وكان قد لقيه بالمرية، وصاحبه^(٦) «وسمع منه أكثر ما رواه، ومن ذلك: المؤتلف والمختلف للدارقطني، وحديث المحاملي...»^(٧).

ومن أعلام هذا البيت الغرناطي العريق أيضاً:

٦ - عبدالرحيم بن إبراهيم بن عبدالرحيم الخزرجي المعروف بابن الفرس، ويلقب بالمهر^(٨) (ت ٦٠٠هـ أو في التي تليها): أخذ عن صهره القاضي أبي محمد عبد المنعم بن عبدالرحيم، وعن غيره من أهل بلده^(٩)،

(١) صلة الصلة (٢١٢/٣).

(٢) صلة الصلة (٢١٢/٣ - ٢١٣).

(٣) بغية الوعاة (٨٣/٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) ترجمته في صلة الصلة (٢٤٧/٣)، ومعجم ابن الأبار (ص ٢٦٢).

(٦) معجم ابن الأبار (ص ٢٦٢).

(٧) المصدر السابق.

(٨) ترجمته في صلة الصلة (٤٧٣/٣ - ٤٧٦)، والإحاطة (٢٢٨/٣)، والحلة السيراء (٢٧٠).

(٩) صلة الصلة (٢٢٨/٣).

قال ابن الخطيب في بيان درجة العلمية: «كان فقيهاً جليل القدر، رفيع الذكر، عارفاً بال نحو واللغة والأدب، ماهر الكتابة، رائق الشعر، بديع التوسيع، سريع البديهة، جاريأ على أخلاق الملوك في مركبه وملبسه وزيه . . .»^(١).



* بيت ابن جمرة *

أقدم علم وفقنا عليه من أعلام هذا البيت الأندلسي العريق في العلم والجلالة :

١ - عبدالملك بن محمد بن مروان بن خطاب بن نذير بن عبدالجبار، أبو مروان^(٢) (توفي على رأس ٣٠٠هـ) قال ابن الزبير: «وهو جدبني جمرة من أهل مرسيّة»^(٣).

أخذ ابن أبي جمرة هذا عن أبيه، «ورحل معه إلى القيروان، فلقيا بها سحنون بن سعيد، فأخذوا عنه معاً»^(٤).

ولازم عبدالملك بن محمد، سحنون بن سعيد للأخذ والتعلم، حتى توفي^(٥)، ثم رحل بعد إلى الحجاز لاستكمال الطلب والسماع، برفقة أبيه^(٦).

(١) الإحاطة (٤٧٣/٣).

(٢) ترجمته في التكملة (٢/١٦٧١ رقم ٣٧)، والذيل والتكميلة (٥/١/٣٧)، وصلة الصلة (٣/٢٣٢).

(٣) صلة الصلة (٣/٢٣٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

ولما وافت المنية والده «أخذ في القفول إلى الأندلس، فاحتل بلده مرسية، وغلب عليه العمل الصالح حتى عرف بذلك»^(١).

ومن نسل عبدالملك بن محمد خرج العقب الطيب المبارك، فكان منه ولده:

٢ - مروان بن عبدالملك بن محمد بن مروان بن خطاب بن نذير بن عبدالجبار المرسي^(٢) ٣٥٠هـ: «تفقه بأبيه، وأكثر عنه، ورحل إلى قرطبة في حياته، فلازم بها أحمد بن خالد، وتفقه معه، وأخذ معه، عن منذر بن سعيد القاضي، وأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم وغيرهم»^(٣).

ومن ذرية مروان هذا:

٣ - وليد بن مروان بن عبدالملك بن محمد بن مروان بن خطاب ابن جمرة: ذكر عرضاً في أثناء ترجمة والده مروان، وهو الذي صلى على والده، قال ابن الزبير: «... بتقديم الناصر له لذلك»^(٤)، قلت: ويستفاد من هذا التقديم نهاية وليد بن مروان في العلم والفضل.

ومن هذا البيت الأندلسي العريق في العلم والجلالة:

٤ - أحمد بن الوليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن جمرة^(٥) (ت ٤٤٤هـ): روى عن أبيه، قال ابن عبد الملك: «... ، كان من بيت علم وجلاله»^(٦).

٥ - أحمد بن عبد الرحمن بن وليد بن محمد بن وليد بن محمد بن

(١) المصدر السابق.

(٢) ترجمته في التكملة (ترجمة رقم ١٧٤٢).

(٣) صلة الصلة (٥٩/٣).

(٤) صلة الصلة (٥٩/٣).

(٥) ترجمته في الذيل والتكميلة (١/٢/٥٥٥).

(٦) الذيل والتكميلة (١/٢/٥٥٥).

وليد بن مروان ابن جمرة: ترجم له ابن عبدالمملك، وأفاد أنه رحل إلى المشرق سنة ٤٢٦هـ^(١).

٦ - عبدالمملك بن ولید بن محمد بن ولید بن مروان بن عبدالمملک بن محمد أبو مروان^(٢) (ت ٤٦٠هـ): من أهل مرسية، ويعرف بابن أبي جمرة: «روى عن أبيه بمرسية وعلى غيره من شيوخها، ورحل إلى قرطبة... فأقام بها في قراءة العلم وطلبه إلى انقطاع دولة الأمويين، ثم رحل إلى الحج فحج، ولقي جلة بالقيروان ومصر والجاز والعراق وما اتصل بذلك، وقيد واعتنى...»^(٣).

ولعبدالمملک ابن اسمه:

٧ - موسى بن عبدالمملک بن ولید بن محمد بن ولید بن مروان بن عبدالمملک^(٤)، وعبدالمملک هذا يكُنْيَى أبا جمرة (ت ٤٧٠هـ): قال ابن الزبير في الإشادة بهذا البيت الكريم الذي يتسبّب إليه هذا العلم الشهير: «وبيتهم بمرسية معلوم»^(٥).

«روى موسى هذا عن أبيه أبي مروان، وتفقه به، ورحل إلى قرطبة في حياة أبيه بعد أن استو سق علماً جماً»^(٦)، فلقي بها الأعلام الكبار كأبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث وغيره^(٧).

وعمل مسجداً بمرسية نسب إليه، جلس فيه للتدريس والعبادة^(٨) «إلى

(١) الذيل والتكميلة (١/١/٢٣٣).

(٢) ترجمته في التكميلة (٢/١٦٧١)، والتكميلة (٥/١٦٧)، وصلة (٣٧/٣).

(٣) صلة الصلة (٢٣٢/٣).

(٤) ترجمته في صلة الصلة (٤٦/٣)، والتكميلة (١٥١٤)، (ترجمة رقم ٤٦/٣).

(٥) صلة الصلة (٤٦/٣).

(٦) صلة الصلة (٤٦/٣ - ٤٧).

(٧) صلة الصلة (٤٧/٣).

(٨) المصدر السابق.

أن توفي . . . ودفن بمسجده بمرسية^(١).

وأعقب موسى هذا ولداً اسمه:

٨ - عبدالملك بن موسى بن عبدالملك بن وليد أبو مروان، ويعرف بابن أبي جمرة^(٢) ت ٤٨٥ هـ: «روى عن أبيه موسى، وتفقه»^(٣)، وأجاز له أعلام العلماء بالأندلس^(٤).

قال ابن الزبير في وصفه: «... وكان من أهل العقل والدين، وحسن السمت، وملازمة الصمت، وكانت له اختيارات في فتاويه ومذاهب يأخذ بها ويفتي، وكان يختتم القرآن في كل أسبوع»^(٥).

روى عنه ابنه أحمد^(٦).

ومن هذا البيت النابه الكرييم أيضاً:

٩ - محمد بن أحمد بن عبدالملك أبو بكر ابن أبي جمرة، وهو حفيد ولد موسى بن عبدالملك بن وليد، الذي تقدم آنفاً^(٧)، ولقد كان جده الأعلى عبدالملك بن أبي جمرة قد سمع على سحنون، على ما مضى بيانه، فروى محمد هذا «بواسطة آبائه على نسقهم أبا أبا . . . المدونة عن سحنون، وهذا من جلة أسانيد المعالي»^(٨).

ومحمد بن أحمد ابن أبي جمرة هو مؤلف «الإعلام بالعلماء الأعلام من بني جمرة»^(٩) ومن هذا يعلم اهتمال أحفاد هذه الأسرة العلمية المباركة،

(١) المصدر السابق.

(٢) ترجمته في صلة الصلة (٢٣٣/٣)، والتكملة (رقم ١٦٩٤).

(٣) صلة الصلة (٢٣٣/٣).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) برقم ٧.

(٨) الذيل والتكملة (٥٠/٦).

(٩) التكملة (٨١/٢).

بتقييد مآثر آبائهم وأجدادهم، ولعمر الله إن ذلك لمن البرور الذي جاءت الوصاية به في الكتاب والسنة.

ومن أعلام هذا البيت الذي بارك الله في أبنائه وحفدته، وما تناслед منهم :

١٠ - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك أبو العباس ابن أبي جمرة^(١) (ت ٥٣٣هـ) روى عن أبيه، وتفقه به، وبغيره، قال ابن فردون في تعداد خصاله ومناقبه: «... وكان من بيت علم وأصالة، وحسب وجلاة، وكان محدثاً راوية فقيهاً حافظاً مشاوراً ماهراً في علم العربية، ذاكراً للآداب حاشداً للغات، مشرفاً على علم التواريخ، متقدماً في ذلك كله»^(٢).

١١ - أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة، أبو القاسم النجيب^(٣) ت ٦١١هـ

روى عن قريبه القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي جمرة وعن غيره^(٤)، قال ابن فردون في بيان علمه وفضله: «وكان مشاركاً في الفقه وأصوله وعلم الكلام، واستقضى في جهات عديدة»^(٥).

* * *

* بيت ابن المناصف *

ومن أعلام هذا البيت القرطبي :

١ - الفقيه القاضي أبو عبدالله محمد بن عيسى ابن المناصف

(١) ترجمته في التكملة (٤٤/٤٤ - ٤٥)، والديجاج المذهب (ص ١٢٠).

(٢) الديجاج المذهب (ص ١٢٠).

(٣) ترجمته في صلة الصلة (٧٥/٩٣)، والتكميلة (٢/٧٥)، وكناه ابن الأبار بـ«أبي العباس»، والديجاج المذهب (ص ١٢٤).

(٤) الديجاج المذهب (ص ١٢٤).

(٥) المصدر السابق.

القرطبي^(١) (ت ٦٢٠هـ): قال ابن سعيد: «بنو المناصف الثلاثة اجتمعوا بهم، وذاكروا لهم مما رأيتم منهم إلا نجيباً مبرزاً، والفضل لأبي عبدالله، لأنَّه تفنن في العلوِّ، وولي أكبر خطط القضاء، مثل مرسيَّة وبلنسية... ولأبي عبدالله الرجز المشهور بالمغرب في الشیات... وحج، وأقام بمصر قليلاً وكر راجعاً، فمات»، وذكر المحدث أبو العباس بن عمر القرطبي أنه جمع كتاباً فيه أربعة علوم: أصول الدين، وأصول الفقه وفروعه، وسيرة النبي ﷺ^(٢).

٢ - أبو إسحاق إبراهيم بن المناصف^(٣) (ت ٦٢٧هـ): قال ابن سعيد: «كان فقيهاً جميلاً في المذهب، ولي قضاة سجلماة»^(٤).

٣ - أبو عمران موسى بن عيسى بن المناصف: ذكر ابن سعيد عن والده أن موسى هذا كان أرق شعراً^(٥)، ثم قال: «وذكره الشقندى، ووصفه بحلوة الشعر»^(٦).



* بيتبني سعيد *

هذا البيت «من البيوتات الأندلسية التي نبهت في السياسة والأدب، وبذ أبناءه أقرانهم فيهما»^(٧)، وأول من شيد هذا البيت في الأندلس:

١ - خلف بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن سعد بن عمار بن ياسر^(٨): وهو المتخصص

(١) ترجمته في التكملة (١٢٠ / ٢ - ١٢١)، والمغرب (١٠٥ / ١ - ١٠٦).

(٢) المغرب (١٠٥ / ١ - ١٠٦).

(٣) ترجمته في المغرب (١٠٦ / ١ - ١٠٧).

(٤) المغرب (١٠٦ / ١).

(٥) المغرب (١٠٧ / ١).

(٦) المصدر السابق.

(٧) البيوتات الأندلسية... (ص ٢٧٣).

(٨) ترجمته في المغرب (١٦١ / ٢).

في القلعة التي نسبت إليه «لما كانت الفتنة، وثار ملوك الطوائف»^(١). ومن أبناء خلف ولده سعيد، الذي خلفه على القلعة^(٢)، وكان من نسله:

٢ - عبدالمملک بن سعيد أبو مروان^(٣) (ت ٥٦٢ هـ): قال الحجاري^(٤): «لما مات يحيى بن غانية الملثم ملك الأندلس بحضورة غرناطة، وكان وزيره ومدبر دولته عبدالمملک بن سعيد، بادر الفرار لغرناطة عند ما سمع بموته، إلى قلعته، وثار بها، وطلبه خليفة يحيى بن غانية طلحة بن العنبر، فوجده قد فاته»^(٥).

وعبدالمملک هذا «هو السبب في تأليف كتاب «المغرب في أخبار المغرب»، ثم تتممه ابنه محمد بن عبدالمملک، ثم تتم ما بقي منه ابنه موسى بن محمد، ثم أربى على الكل في إتمامه أبو الحسن علي بن موسى . . .»^(٦).

ولقد أعقب عبدالمملک ولداً اسمه:

٣ - محمد بن عبدالمملک أبو عبدالله^(٧) (ت ٥٨٩ هـ):

كان مولده سنة ٥١٤ هـ^(٨)، قال المقرئ في وصفه: «وكان محمد بن عبدالمملک وزيراً جليلًا، بعيد الصيت، عالي الذكر، رفيع الهمة، كثير

(١) المغرب (٢/١٦١)، وكانت هذه القلعة من قبل تعرف بقلعة أسطلير أو قلعة يحصب، وانظر نفح الطيب (٣/٩٥).

(٢) المغرب (٢/١٦١).

(٣) ترجمته في المغرب (٢/١٦١ - ١٦٢)، والنفح (٣/١٠٠).

(٤) هو أبو عبدالله بن إبراهيم الحجاري الأندلسي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ، له: «المسهب في أخبار أهل المغرب»، كشف الظنون (٥/٤٥٧).

(٥) النفح (٣/١٠٠).

(٦) المصدر السابق، وانظر أيضاً: المغرب (٢/١٦٢).

(٧) ترجمته في المغرب (٢/١٦٢)، ونفح الطيب (٣/٩٩ - ١٠٠).

(٨) المغرب (٢/١٦٢).

الأموال، وذكره ابن صاحب الصلاة في كتابه تاريخ الموحدين، ونبه على مكانته منهم في الحظوة والأخذ في أمور الناس، وأثني عليه...»^(١).

ولقد مدح شاعر الأندلس الرصافي محمد بن عبد الملك، فقال فيه من قصيدة طنانة:

إن الكرام بني سعيد، كلما
ورثوا العلا والمجد، أوحد أحدا
قسموا المعالي بالسواء، وفيهما عمادهم الكبير، محمدا^(٢)

ومن بيت بني سعيد العريق في النهاة والنجابة:

٤ - أبو بكر محمد بن سعيد: «صاحب أعمال غرناطة في مدة الملثمين»^(٣)، وهو القائل يمدح محتده وأرورته:

فخرنا بالحديث بعد القديم
من معال تواترت، كالنجوم
نحن في العرب أجمل، راسيات
ولنا في الندي، لطف النسيم^(٤)

ومن أبناء عبد الملك بن سعيد، الذي خلا في الذكر^(٥):

٥ - أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد^(٦) (ت ٥٥٩هـ) قال لسان الدين ابن الخطيب في أول ترجمته: «بيت بني سعيد العنسي، بيت مشهور في الأندلس... وهو بيت القيادة والوزارة والقضاء والكتابة والعمل»^(٧).

وقال أبو الحسن بن سعيد في كتابه: «الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد» في بيان ما اشتهر به أبو جعفر هذا من علم وفضل - «نشأ محبًا في

(١) النفح (٣/٩٩).

(٢) المغرب (٢/٦٢).

(٣) المغرب (٢/٦٣).

(٤) المصدر السابق.

(٥) برقم ٢.

(٦) ترجمته في الإحاطة (١/١٤٢ - ٢٢٠)، والمغرب (٢/٦٤ - ٦٨).

(٧) الإحاطة (١/٢١٥ - ٢١٤).

الأدب، حافظاً للشعر، وذاكراً لنظم الشريف الرضي، ومهيار وابن خفاجة وابن الزقاق، فرقت طباعه، وكثير اختراعه وإبداعه^(١).

وقال ابن سعيد في تحليلته: «هو عم والدي، وأحد مصنفي هذا الكتاب^(٢)، وكان والدي كثير الإعجاب بشعره، مقدماً له على سائر أقاربه»^(٣).

ومن ذريةبني سعيد أيضاً:

٦ - حاتم بن سعيد بن حاتم بن سعيد^(٤) (ت ٥٩٢هـ): مولده سنة ٥٣٥هـ^(٥)، قال أبو القاسم الغافقي فيه عند ذكره: كان طالباً نبيهاً جميلاً سرياً، تام المروءة، جميل العترة»^(٦).

ووصفه ابن سعيد بالبطولة والفضل، وذكر طرفاً من شعره^(٧).

وقال أبو الحسن بن سعيد في كتابه الموضوع في مآثر سلفه: «كان صاحب سيف وقلم وعلم... وكان مشهوراً بالفروسيّة والشجاعة والرأي»^(٨).

٧ - أبو عبدالله محمد بن الحسين بن سعيد بن الحسن بن سعيد: قال ابن سعيد في ترجمته: «اجتمعنا معه في سعيد بن خلف، وهو الآن بأفريقية وزير الفضل سلطانها^(٩)، مع ما أضاف إليه من قود الكتائب، وغير

(١) الإحاطة (١/٢١٥).

(٢) يعني: المغرب في حلبي المغرب.

(٣) المغرب (٢/١٦٤).

(٤) ترجمته في المغرب (٢/١٦٨)، والإحاطة (١/٤٨٣ - ٤٨٥).

(٥) الإحاطة (١/٤٨٥).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المغرب (٢/١٦٨).

(٨) الإحاطة (١/٤٨٤).

(٩) هو الشيخ أبو زكريا بن أبي حفص صاحب تونس.

ذلك من المراتب، وهو في نهاية من الكرم والسماحة والفروسيّة والخط، والنظم والنثر»^(١).

٨ - موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد^(٢) (ت ٦٤٠ هـ): مولده في الخامس من رجب سنة ٥٧٣ هـ^(٣)، قال ولده في التعريف به: «لولا أنه والدي، لأطنبت في ذكره، ووفيته حق قدره، وله في هذا الكتاب^(٤) الحظ الأوفر، وكان أشغفهم بالتاريخ، وأعلمهم به، جال كثيراً إلى أن انتهى به العمر بالإسكندرية، وقد عاش سبعاً وستين سنة، لم أره يوماً يخلِي مطالعة كتاب، أو كتب ما يحلو حتى أيام الأعياد»^(٥).

ثم قال ابن سعيد: «ولقد دخلت عليه في يوم عيد، وهو في جهد عظيم من الكتب، فقلت له: يا سيدِي، أفي هذا اليوم لا تستريح؟ فنظر إلي كالمغضب وقال: أظنك لا تفلح أبداً، أترى الراحة في غير هذا؟ والله لا أحسب راحة تبلغ مبلغها، ولو ددت أن الله تعالى يضاعف عمري، حتى أتم كتاب «المغرب» على غرضي، قال: فأثار ذلك في خاطري أن صرت مثله لا ألتذ بنعمٍ غير ما ألتذ به من هذا الشأن، ولو لا ذلك ما بلغ هذا التأليف^(٦) إلى ما تراه، وكان أول الناس بالتجول في البلدان، ومشاهدة الفضلاء، واستفادة ما يرى وما يسمع، وفي تولعه بالتقيد والمطالعة للكتب يقول:

يا مفنياً عمره في الكأس والوتر
وراعياً في الدجى للأنجم الزهر
يبكي حبيباً جفاه، أو ينادم من
يهفو لديه، كغصن باسم الزهر
منعماً بين لذات يمحقها
ولا يخلد من فخر، ولا سير

(١) المغرب (٢/١٦٩ - ١٦٨).

(٢) ترجمته في المغرب (٢/١٧١ - ١٧٠)، ونفع الطيب (٣/٩٨ - ٩٩).

(٣) المغرب (٢/١٧١).

(٤) يعني المغرب في حلبي المغرب.

(٥) المغرب (٢/١٧٠).

(٦) يعني المغرب في حلبي المغرب.

بيدي التعجب من صبري، ومن فكري
 حبر، وطرس عن الأعصار والخبر^(٢)
 ولا ترى^(٣) أبد الأيام في ضجر
 لأفقه همتى، وسائل عن الأثر
 من بعد ما صار، مثل الترب كالسور
 بعد الممات، جمال الكتب والسير^(٤)

وعاذلاً لي فيما ظلت ألممه^(١)
 يقول ما لك قد أفنيت عمرك في
 وظلت تسهر طول الليل في تعجب
 أقصر، فإني أدرى بالذى طمحت
 وأسمع لقول الذى تتلى محسنه
 جمال ذى الأرض كانوا في الحياة، وهم

ومن ذرية هذا البيت الأندلسي المشهور: أخو موسى بن محمد^(٥)
 المسمى:

٩ - مالك بن محمد بن عبد الملك بن سعيد: له نظم وشعر ذكره ابن
 سعيد في المغرب^(٦).
 قوله أخ يقال له:

١٠ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن سعيد^(٧) قال ابن سعيد
 في التعريف به: «كان صعب الخلق، كثير الأنفة، لا صبر لأحد على
 صحبته، فجرى بينه وبين أقاربه ما أوجب خروجه عن المغرب الأقصى إلى
 أقصى المشرق...»^(٨).

ويعرف عبد الرحمن هذا برسالته، التي أرسل بها إلى أهله من بخارى،
 يتшوق فيها إلى أهله، ويصف فيها حنينه إلى معاهد الصبا^(٩).

(١) هكذا في المغرب، وفي النفح: «أكتب».

(٢) هكذا في المغرب، وفي النفح: «عن الأغصان والجبر».

(٣) هكذا في المغرب، وفي النفح: «ولا تني».

(٤) النفح (٩٨/٣)، والمغرب (١٧٠/٢).

(٥) الذي تقدم في رقم ٨.

(٦) المغرب (١٧١/٢).

(٧) ترجمته في المغرب (١٧٢/٢)، والنفح (١٣١/٣ - ١٣٣).

(٨) المغرب (١٧٢/٢).

(٩) انظر هذه الرسالة في النفح (١٣١/٣ - ١٣٣).

ولعبدالرحمن بن محمد أخ يقال له:

١١ - يحيى بن محمد بن عبدالملك بن سعيد: أورد بعض أخباره المقرى في «نفح الطيب»^(١).

ومن أعلام هذا البيت الغرناطي الشهير:

١٢ - علي بن موسى بن محمد بن عبدالملك بن سعيد أبو الحسن (ت ٦٨٥هـ)^(٢) وهذا الرجل واسطة عقد بيته، ودرة قومه، المصنف، الأديب، الرحال، الظرفة الإخباري، العجيب الشأن في التجول في الأقطار، ومداخلة الأعيان، والتمتع بالخزائن العلمية، وتقيد الفوائد المشرقية والمغاربية»^(٣).

ولد سنة ٦١٠هـ^(٤)، ثم أخذ عن أعلام إشبيلية، ثم رحل مع والده فجال في الديار المصرية والعراق والشام^(٥).

وهو «مكمل تصنيف المغرب»^(٦) وصاحب «المرقصات والمطربات» و«المقتطف»، و«الطالع السعيد في تاريخبني سعيد وبنته وبنته» وغير ذلك^(٧).

ولقد كتب موسى بن سعيد إلى ابنه علي بن موسى هذا، وصية شهيرة

(١) انظر النفح (١٣٤/٣).

(٢) ترجمته في المغرب (١٧٢/٢ - ١٧٩)، فوات الوفيات (١٠٣/٣ - ١٠٦)، النفح (٩٧/٣ وما بعدها)، والديباج المذهب (ص ٣٠١ - ٣٠٢)، وبغية الوعاة (٢٠٩/٢ - ٢١٠).

(٣) الديباج (ص ٣٠١ - ٣٠٢).

(٤) المغرب (١٧٢/٢).

(٥) فوات الوفيات (١٠٣/٣).

(٦) المغرب (١٧٢/٢).

(٧) الديباج المذهب (ص ٣٠٢).

عندما أراد المسير من ثغر الإسكندرية إلى القاهرة - تعد من روائع وصايا الآباء إلى الأبناء، وبدائع مواعظ الأسلاف للأخلاف^(١).



* بيت بنى عاصم *

ومن أعلام هذا البيت الغرناطي^(٢):

١ - أبو عبدالله بن عاصم، الذي تولى الكتابة للسلطان محمد بن نصر المخلوع^(٣).

٢ - علي بن عاصم، شاعر السلطان يوسف الثاني^(٤).

٣ - أبو يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي^(٥) (ت ٨١٣هـ) الذي صحب الشاطبي: حلاه في شجرة النور الزكية بقوله: «الأستاذ العالم الإمام العمدة المحقق المتفنن الأريب، الخطيب البليغ الكاتب الأديب»^(٦).

انتفع أبو يحيى هذا بصحبة الأستاذ الأصولي النظار أبي إسحاق الشاطبي «ورث خطته»^(٧).

ألف أبو يحيى بن عاصم تأليفاً كبيراً في الانتصار لشيخه الشاطبي،

(١) انظر نص هذه الوصية الجامعة في النفح (١٢٣ - ١١٥/٣).

(٢) نوهنا في مقدمة هذا الكتاب بالدراسة التي كتبها د/ أحمد بن محمد الطوخي عنبني عاصم.

(٣) الإحاطة (٥٤٩/١).

(٤) بنو عاصم، أسرة أندلسية... (ص ٢٩٠).

(٥) المصدر السابق، وانظر: ترجمة هذا العلم في شجرة النور الزكية (٢٤٧/١).

(٦) شجرة النور الزكية (٢٤٧/١).

(٧) المصدر السابق.

والرد على شيخه أبي سعيد بن لب، في مسألة الدعاء بعد الصلاة، قال عنه صاحب شجرة النور الزكية: «في غاية النبل والإفادة»^(١).

٤ - أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي^(٢) قاضي الجماعة (ت ٨٢٩هـ) وهو أخو أبي يحيى السابق آنفاً: مولده سنة ٥٧٦٠هـ^(٣)، ثم أخذ بعد عن أعلام عصره كأبي إسحاق الشاطبي، وأبي عبدالله الشريف التلمساني، وخاليه أبي بكر ومحمد ولدي أبي القاسم بن جزي وغيرهم^(٤). روى عنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره^(٥).

أقبل ابن عاصم هذا على التأليف، فصنف: «التحفة»^(٦) التي «وقع عليها القبول، واعتمدتها العلماء، وشرحها جماعة»^(٧)، كما صنف ابن عاصم أيضاً: «أرجوزة» في الأصول، وأخرى في النحو، وثالثة في «الفرائض»، ورابعة في القراءات، وخامسة في «قراءة يعقوب»، وغير ذلك^(٨).

٥ - أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي^(٩) الغرناطي (كان حياً سنة ٨٥٧هـ): أخذ العلم عن أكابر فقهاء الأندلس كأبي القاسم بن سراج، وأبي عبدالله المتنوري، وأبي عبدالله البیانی وغيرهم^(١٠).

حلاه المقرئ بقوله: «الإمام العلامة الوزير الرئيس، الكاتب البلوي

(١) المصدر السابق.

(٢) ترجمته في نيل الابتهاج (٢٤٧/١ - ١٦٢ - ١٦١)، وشجرة النور الزكية (٢٤٧/٢).

(٣) شجرة النور الزكية (٢٤٧/١).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) هي تحفة الحكام، وهي رجز مشهور يحفظه من له اهتمام بمتون العلوم.

(٧) شجرة النور الزكية (٢٤٧/١).

(٨) المصدر السابق.

(٩) ترجمته في أزهار الرياض (٢٤٩ - ٢٤٨/١ - ١٤٦ - ١٤٥)، وشجرة النور الزكية (٢٤٩/١).

(١٠) أزهار الرياض (١٤٥/١).

الجليل الخطيب الجامع الكامل، الشاعر المفلق الناثر الحجة، خاتمة رؤساء الأندلس بالاستحقاق . . .^(١).

ألف أبو يحيى بن عاصم تأليف منها: «جنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى»، و«الروض الأريض»، كأنه ذيل به على الإحاطة لابن الخطيب، وشرح تحفة أبيه^(٢).



* بيت القاضي عياض *

وهذا البيت أندلسي مغربي، لأن أجداد عياض استقرروا في القديم بحمة بسطه^(٣)، وإن كان هو رحمه الله قد ولد في سبتة سنة ٤٧٦ هـ^(٤) وسياق نسب القاضي عياض هكذا: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض البصبي السبتي^(٥).

طلب القاضي عياض العلم بالأندلس، فأخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبدالله محمد بن علي بن حمدان، وأبي الحسين بن سراج، وعن أبي محمد بن عتاب، وغيرهم^(٦)، وسمع بمرسية على الحافظ الإمام أبي علي

(١) أزهار الرياض (١٤٥/١)، وشجرة النور الزكية (٢٤٨/١).

(٢) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص ٣٠١).

(٣) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص ٣٠١).

(٤) الصلة (٦٦١/٢).

(٥) ترجمة عياض في: الصلة (٦٦٠ - ٦٦١/٢)، ومعجم ابن الأبار (ص ٣٠١ - ٣٠٤)، والديجاج المذهب (ص ٢٧٠ - ٢٧٣)، ودرر العجال في سبعة رجال (ص ١٥٥ - ١٦٢)، وألف المقرئ في بيان مناقبه: أزهار الرياض في أخبار عياض، كما ألف ابنه أبو عبدالله محمد بن عياض: «التعريف بالقاضي عياض»، طبعته وزارة الأوقاف المغربية.

(٦) الديجاج المذهب (ص ٢٧١).

الصدفي^(١)، وشيوخ عياض يقاربون المائة، نوه بهم في فهرسته الحافلة التي سماها: «الغنية».

تولى القاضي عياض القضاء ببلده^(٢)، ثم نقل إلى قضاء غرناطة في حدود سنة ٥٣٠ هـ^(٣).

ولقد نوه غير واحد من كتاب التراجم بالقاضي عياض، فوصفوها من علمه وفضله وديانته ونجابته، فقال ابن بشكوال في الصلة عنه: «... وعندي بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وجمع من الحديث كثيراً، وله عنایة كثيرة به، واهتمام بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم...»^(٤).

وقال ابن الأبار في وصف بديع للقاضي عياض: «... وكان لا يدرك شأوه، ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث، وتقييد الآثار وخدمة العلم، مع حسن التفنن فيه، والتصرف الكامل في فهم معانيه، إلى اضطلاعه بالأداب، وتحقيقه بالنظم والنشر، ومهارته في الفقه، ومشاركته في اللغة العربية، وبالجملة فكان جمال العصر، ومفخر الأفق، وينبوع المعرفة، ومعدن الإفادة، وإذا عدت رجالات المغرب فضلاً عن الأندلس، حسب فيهم صدراً»^(٥).

وقال الإفراني^(٦): «شاع الآن على الألسنة أن يقولوا: لو لا عياض ما ذكر المغرب، ولم أقف عليها لأحد من الأقدمين، ولا يبعد ذلك من حاله

(١) معجم ابن الأبار (ص ٣٠١).

(٢) معجم ابن الأبار (ص ٣٠٢).

(٣) تاريخ قضاة الأندلس (ص ١٠١).

(٤) الصلة (٢/٦٦٠).

(٥) معجم ابن الأبار (ص ٣٠٢).

(٦) هو أبو عبدالله محمد الملقب بالصغرى بن محمد الإفراني المراكشي المولود بمراكش سنة ١٠٨٠ هـ، المتوفى سنة ١١٥٦ هـ على الراجح المختار، انظر: السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية (ص ٦٥ - ٦٦).

رحمه الله، فقد كان مفخرة من مفاخر المغرب، وآية من جلاله أهله تعرب...»^(١).

وعرفت للقاضي عياض تأليف شهرت به، وشهر بها منها: مما تشتد الحاجة إليه: «مشارق الأنوار»^(٢)، و«الشفا»^(٣)، و«إكمال المعلم بفوائد مسلم»^(٤)، وغير ذلك مما هو جليل ونفيس.

توفي القاضي عياض مغرياً عن بلده، بمراكش سنة ٤٥٤هـ، ودفن بباب إيلان داخل المدينة القديمة^(٥).

ولقد أعقب القاضي عياض علماء أعلاماً، وأولاداً ببررة كراماً، منهم: ولده:

١ - محمد بن عياض بن موسى بن عمرون البحصبي أبو عبدالله^(٦) من أهل سبتة، «روى عن أبيه القاضي الإمام أبي الفضل، وأبي بكر بن العربي، ودخل الأندلس، فقرأ على ابن بشكوال كتاب الصلة»^(٧).

تولى محمد بن عياض كأبيه قضاء غرناطة^(٨).

(١) درر الحجال في مناقب سبعة رجال (ص ١٦١).

(٢) طبع، ولكن ما زال الكتاب يحتاج إلى تحقيق علمي رصين، وفيه يقول ابن الصلاح المحدث المشرقي:

مشارق أنوار، تجلت بسبتبة وذا عجب، كون المشارق بالغرب
وانظر: أزهار الرياض (٤/٣٤٣).

(٣) الكتاب مطبوع عدة مرات، وانظر طرفاً من الثناء عليه ومدحه في أزهار الرياض (٤/٢٧١ وما بعدها).

(٤) وهو مطبوع محقق.

(٥) الصلة (٢/٦٦١)، والديجاج (ص ٢٧٣).

(٦) ترجمته في التكملة برقم ١٠٧١، وصلة الصلة (٣/٢٣ - ٢٢)، والإحاطة (٢/٢٢٩ - ٢٣٠)، والديجاج (ص ٣٨٣)، وشجرة النور الزكية (١٣٥/١).

(٧) صلة الصلة (٣/٢٢).

(٨) صلة الصلة (٣/٢٣ - ٢٢).

قال لسان الدين ابن الخطيب في بيان حاله: «كان فقيهاً جليلاً، أديباً كاملاً»^(١).

ألف محمد بن عياض كتاباً في مناقب أبيه - كما مر آنفاً الإلماع إليه - قال ابن الزبير في الإشارة إليه: «ووقفت على جزء كتبه في شيء من أخبار أبيه، وحاله في أخذته، وعلمه، وما يرجع إلى هذا، أوقفني عليه بعض حفته بمقالة»^(٢).

روى عن محمد بن عياض ابنه أبو الفضل عياض^(٣)، وهو:

٢ - عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحيصي أبو الفضل السبتي^(٤) (ت ٦٣٠ هـ بمقالة

روى عن أبيه القاضي أبي عبدالله، وعن أبي محمد بن عبيدة الله وعن طائفة من أهل الأندلس والمغرب^(٥).

قال ابن الزبير في تعداد مناقبه: «... وكان من جلة الطلبة، وذوي المشاركة في فنون من العلوم العقلية وغيرها، فصيحاً شاعراً مسناً، مقداماً موصوفاً بجزالة وحدة... وكان مع ذلك كثير التواضع، فاضل الأخلاق، سرياً، مشاركاً، معتظماً عند الملوك، مشاراً إليه، جليل القدر...»^(٦).

ونقل مؤلفاً «أعلام مالقة» أخباراً عن القاضي أبي عبدالله محمد بن عياض، بواسطة المترجم له ههنا^(٧).

(١) الإحاطة (١/٢٣٠).

(٢) صلة الصلة (٣/٢٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) من مصادر ترجمته: أعلام مالقة (ص ٣٣٠ - ٣٣٢)، وصلة الصلة (٤/١٧٦)، والإحاطة (٤/٢٢١)، والديباج (ص ٢٧٣).

(٥) صلة الصلة (٤/١٧٦).

(٦) المصدر السابق.

(٧) أعلام مالقة (ص ٣٣١ - ٣٣٢).

ومن أبناء عياض بن محمد:

٣ - محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى البخشبي السبتي أبو عبدالله^(١) (ت ٦٥٥هـ): مولده سنة ٥٨٤هـ بسبتا^(٢)، وطلب العلم بها، فـ«أخذ عن أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري وغيره، ورحل إلى الجزيرة الخضراء، فأخذ بها كتاب سيبويه وغير ذلك تفقهاً على النحوي الجليل أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم القاضي المتفن»^(٣).

وكتب إليه من المشرق طائفة من أهل العلم بالإجازة^(٤).

قال ابن الزبير في تحليته: «وكان من عدول القضاة وجلة سراتهم، وأهل النزاهة في الحكم والاحتياط، صابراً على الضعيف والملهوف، شديداً على أهل الجاه وذوي السلطة، فاضلاً وقوراً، حسن السمت، يعرب كلامه أبداً، ويزيشه ذلك لكثره وقاره، محباً في العلم وأهله، مقرباً لأصغر الطلبة، ومكرماً لهم، ومعتنياً بهم، ومعملاً جهده في الدفع عنهم، لما عسى أن يتوجه، ليحبب إليهم العلم والتمسك به، ما رأينا بعده في هذا مثله...»^(٥).

ومن أحفاد القاضي أبي الفضل عياض:

٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عياض^(٦): من أهل بلش (ت ٧٥٠هـ) قال لسان الدين ابن الخطيب في التعريف به: «... حفيد الإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى، وارث كتبه التي تخلفها^(٧) بخطه، ومسودات كبار كتبه وأصوله... كان رحمة الله من أهل الحشمة والصيانة

(١) ترجمته في صلة الصلة (٣/٣ - ٣٧)، والإحاطة (٢٢٦/٢)، والديباج (ص ٣٨٣ - ٣٨٤).

(٢) صلة الصلة (٣/٣).

(٣) صلة الصلة (٣/٣).

(٤) صلة الصلة (٣/٣ - ٣٨).

(٥) صلة الصلة (٣/٣).

(٦) ترجمته في الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ٢٤٦ - ٢٤٧).

(٧) كذا والأوجه أن يقال: «خلفها».

والعفاف... اجتهد واستظهر كتباً كثيرة، وكان آية في الحفظ والإدمان على الدرس، ليلاً ونهاراً...»^(١).

* * *

* بيت لسان الدين ابن الخطيب *

يقول ابن الخطيب معرفاً بأصل بيته ذي المحتد الأصيل، والمجد الأئلي: «يعرف بيتنا في القديم ببني وزير، ثم حدثنا بلوشة: ببني الخطيب، انتقلوا مع أعلام الجالية القرطبية، كيحيى بن يحيى الليثي وأمثاله، عند وقعة الريض الشهيرة إلى طليطلة، ثم تسربوا محمومين على وطنهم، قبل استيلاء الطاغية عليها، فاستقر منهم بالموسطة الأندلسية، جملة من النهاء، تضمن منهم ذكر خلف كعبد الرحمن قاضي كورة باحة، وسعيد المستوطن بلوشة، الخطيب بها، المقرون اسمه بالتسويد عند أهلها... وتناسل عقبهم بها، وسكن بعضهم بمونتفريو^(٢) مملكين إياها...»^(٣).

وأول من يعرف به من هذا البيت الأندلسي النبيل:

١ - سعيد بن علي بن أحمد السلماني القرطبي الأصيل، ثم اللوشي^(٤): وهو أول من تلقب بالخطيب^(٥).

قال لسان الدين ابن الخطيب في وصف جده الأعلى هذا: «... وكان سعيد هذا من أهل العلم والخير والصلاح، والدين والفضل، وزكاء

(١) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ٢٤٦ - ٢٤٧).

(٢) ذكر الأستاذ محمد عبدالله عنان في تعليقاته على الإحاطة (٤٣٩/٣)، أن هذا الاسم يدخل في عداد الأسماء الإسبانية Montefrio! ومعنى الجبل البارد.

(٣) الإحاطة (٤/٤٣٩)، وانظر التفع (٧/٩ - ١٠).

(٤) هذه النسبة إلى لوشة بفتح فسكون: مدينة بالأندلس غربي ألبيرة قبل قرطبة. وانظر معجم البلدان (٥/٢٦).

(٥) أزهار الرياض (١/١٨٧).

الطعمة . . . »^(١).

٢ - عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني : قال حفيده لسان الدين ابن الخطيب في بيان خصاله : « . . . وتخلف ولده عبدالله^(٢) ، جارياً مجراه في التجلة ، والتمعش من حر النشب^(٣) ، والتزيي بالإنقاض ، والتحلي بالنزاهة إلى أن توفي»^(٤).

٣ - سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني^(٥) (ت ٦٨٣هـ) قال لسان الدين ابن الخطيب في بيان حاله : « . . . وتخلف ولده سعيد جداً الأقرب ، وكان صدراً خيراً ، مستولياً على خلال حميده ، من خط وتلاوة وفقه ، وحساب وأدب ، نافس جيرته من بني الطنجالي الهاشميين ، وتحول إلى غرناطة ، عندما شعر بعملهم على الثورة ، واستطلاعهم إلى النزوة التي خضدت^(٦) الشوكة ، واستأصلت منهم الشافة . . . »^(٧).

٤ - عبدالله بن سعيد بن عبدالله السلماني^(٨) (ت ٧٤١هـ) : قال ولده لسان الدين ابن الخطيب في تحليلته : « . . . وتخلف والدي نابتَا في الترف نبت العليق^(٩) ، يكفيه رعي أيّم ، تجر ذيل النعمة . . ففاته لترفه حظ كبير من الاجتهد ، وعلى ذلك فقرأ على الخطيب أبي الحسن البلوطي ، والمقرئ أبي عبدالله بن مستقرور ، وأبي إسحاق بن زروال ، وخاتمة الجلة أبي جعفر بن

(١) الإحاطة (٤/٤٣٩ - ٤٤٠)، وفي نفع الطيب (١٠/٧) : «ذكاء الفطنة».

(٢) يعني سعيد بن علي الذي تقدم ذكره برقم ١.

(٣) النشب بفتحتين : المال والعقار ، وانظر : مختار الصحاح (١/٢٧٥).

(٤) الإحاطة (٤/٤٤٠)، والنفع (١٠/٧).

(٥) ترجمته في الإحاطة (٤/٤٤٠)، وأزهار الرياض (١/١٨٧).

(٦) خضدت : قطعت وانظر مختار الصحاح (١/٧٥).

(٧) الإحاطة (٤/٤٤٠ - ٤٤١).

(٨) ترجمته في الإحاطة (٤/٤٤١ - ٤٤٦)، وأزهار الرياض (١/١٨٧)، ونفع الطيب (٧/١١ - ١٢).

(٩) العليق بوزن القبيط : نبت يتعلق بالشجر ، وانظر مختار الصحاح (١/٤٦).

الزبير، وكان يفضلها، وشارك أهل عصره في الرواية المستدعاة عن أعلام المشرق كجار الله أبي اليمن وغيره، وانتقل إلى لوشة بلد سلفه، مقيناً للرسم، مخصوصاً بلقب الوزارة...»^(١).

ومما رواه ابن الخطيب عن والده - وكان قد أنشأه أبياتاً من شعره - قال ابن الخطيب: فسر وتهلل، وارتجل رحمه الله تعالى:

الطب، والشعر، والكتابة سماتنا في النجابة
هي ثلاثة مبلغات مراتباً بعضها الحجابه^(٢)

٥ - لسان الدين ذو الوزارتين أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبدالله بن ولبي الله الخطيب سعيد السلماني اللوشي المعروف ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)^(٣) كان مولده سنة ٧١٣هـ^(٤)، ثم طلب العلم بعد حين، إذ يقول مؤرخاً لسيرته العلمية: «... قرأت كتاب الله عز وجل على المكتب، نسيج وحده في تحمل المتزل حق حمله تقوى وصلاحاً، وخصوصية وإتقاناً ونغمة وعناء وحفظاً، وبحراً في هذا الفن، واضطلاعاً بضرائبه، واستيعاباً لسقطات الأعلام، الأستاذ الصالح أبي عبدالله بن عبدالولي العواد كتبأ ثم حفظاً، ثم تجويداً إلى مقرئ أبي عمرو^(٥)... ثم نقلني إلى أستاذ الجماعة، ومطيبة الفنون، ومفيد الطلبة الشيخ الخطيب أبي الحسن القيجاطي، فقرأت عليه القرآن والعربية، وهو أول من انتفع به، وقرأت على الحبيب الصدر أبي القاسم ابن جزي، ولازمت قراءة العربية والفقه، والتفسير على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبدالله بن الفخار البيري، الإمام المجمع على إمامته في فن العربية، المفتوح عليه من الله فيه، حفظاً واضطلاعاً، ونقلأً

(١) الإحاطة (٤/٤٤١ - ٤٤٢).

(٢) أزهار الرياض (١/١٨٧)، وفتح الطيب (٧/١٦).

(٣) ترجمته في النفح (٨/٧ وما بعدها)، وأزهار الرياض (١/١٨٦ وما بعدها)، وترجم ابن الخطيب لنفسه في الإحاطة (٤/٤٣٨ وما بعدها).

(٤) النفح (٧/٧).

(٥) يعني المقرئ الإمام البصري، أحد البدور السبعة، من القراء العشرة.

بُيُوتاتِ الْقُلْمَ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْدَلُسِ

٩٥

وتجيئها، بما لا مطمع فيه لسواه، وقرأت على قاضي الجماعة الصدر المتفنن أبي عبدالله ابن بكر رحمه الله، وتأدب بالشيخ الرئيس صاحب القلم الأعلى الصالح الفاضل، أبي الحسن بن الجياب، ورويت عن كثير من جمعهم الزمان بهذا القطر من أهل الرواية، كالمحدث أبي عبدالله بن جابر، وأخيه أبي جعفر، والقاضي الشهير بقية السلف، شيخنا أبي البركات ابن الحاج... ومن أهل العدوة الغربية والمشرق الكثير بالإجازة، وأخذت الطب والتعاليم، وصناعة التعديل....»^(١).

وألف لسان ابن الخطيب كتاباً ورسائل كثيرة منها: «الإحاطة في أخبار غرناطة»، و«اللمحة البدوية في الدولة النصرية»، و«عمل من طب لمن حب»، و«مثلى الطريقة في ذم الوثيقة»، وغير ذلك^(٢).

وحظي لسان الدين ابن الخطيب من ثناء العلماء العاطر بالقدر الكبير، فمن ذلك قول ابن الأحمر فيه: «هو شاعر الدنيا، وعلم المفرد والثانيا، وكاتب الأرض إلى يوم العرض، لا يدافع مدحه في الكتب، ولا يجنه فيء إلى العتب، آخر من تقدم في الماضي... وهو نفيس العدوتين، ورئيس الدولتين بالاطلاع على العلوم العقلية، والإمتاع بالفهم النقلية...»^(٣).

ووصفه المقربي في أزهار الرياض، بقوله: «لسان الدين، وفخر الإسلام بالأندلس في عصره... الوزير الشهير، الطائر الصيت، المثل المضروب في الكتابة والشعر، والمعرفة بالعلوم على اختلاف أنواعها»^(٤).

ووصفه المقربي أيضاً في نفح الطيب بقول يقرب من هذا، فقال: «... الوزير الشهير الكبير، لسان الدين الطائر الصيت في المغرب والمشرق، المزري عرف الثناء عليه بالعنبر والعتبر، المثل المضروب في الكتابة والشعر

(١) الإحاطة (٤٥٧ / ٤ - ٤٥٩).

(٢) انظر مسرد تأليف ابن الخطيب في الإحاطة (٤٦٢ - ٤٥٩ / ٤)، وأزهار الرياض (١٩٠).

(٣) أزهار الرياض (١٩١ / ١).

(٤) أزهار الرياض (١٩١ / ١).

والطب، ومعرفة العلوم على اختلاف أنواعها، ومصنفاته تخبر عن ذلك، ولا ينبعك مثل خبير، علم الرؤساء الأعلام، الوزير الشهير الذي خدمته السيف والأقلام، وغنى بمشهور ذكره عن مسطور التعريف والإعلام، واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والأحلام^(١).

تقلد ابن الخطيب خطة الكتابة للسلطان أبي الحجاج يوسف الأول النصري^(٢) (٧٣٣هـ - ٧٥٥هـ)، وفي ذلك يقول: «.. وقلدني كتابة سره، مثناة بمزيد قربه...»^(٣).

كما تولى ابن الخطيب الوزارة للسلطان المنوه به آنفاً، وفي ذلك يقول: «.. فأجرى لي الرسم، وعصب بي تلك المثابة...»^(٤).

وتولى ابن الخطيب أيضاً الكتابة للسلطان أبي عنان فارس المريني^(٥)
بفاس^(٦).

وعرف لابن الخطيب أبناء وصفهم المقربي بأنهم كانوا رافلين «في حلل الجلالة، المقتفين أوصافه الحميّدة وخلاله، الوارثين العلم والعمل والرياسة، والمجد عن غير كلامه»^(٧).

ومن بين هؤلاء الأولاد الأعلام:

٦ - محمد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله السلماني: قال

(١) النفح (٦/٧).

(٢) ترجم له ابن الخطيب في اللمحـة البدرية في الدولة النصرية (ص ١٠٢ - ١١٢).

(٣) اللمحـة البدرية (ص ١٠٤).

(٤) المصدر السابق.

(٥) ترجم له ابن الخطيب في اللمحـة البدرية (ص ١١٧ - ١١٩).

(٦) انظر تقديم د/محمد كمال شبانة لكتاب «معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار» لابن الخطيب (١٣ - ١٤).

(٧) النفح (١٥٣/١٠).

بُيُّوْثَاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْجَلِس

٩٧

المقربي في بيان حاله: «أما محمد، فقد نال حظه من التصوف ولم يكن له إلى خدمة الملوك تشرف»^(١).

٧ - عبدالله بن محمد بن سعيد بن عبدالله بن سعيد السلماني أبو محمد^(٢): مولده سنة ٧٤٣هـ^(٣)، ثم قرأ بعد ذلك على قاضي الجماعة الشيخ الأستاذ أبي القاسم الحسني، والأستاذ الخطيب أبي سعيد فرج بن لب التغلبي^(٤).

قال والده ابن الخطيب في صفتة: «حسن الشكل، جيد الفهم، يغطي منه رماد السكون جمرة الحركة، منقبض عن الناس، قليل البشاشة، حسن الخط، وسط النظم، كتب عن الأماء بالمغرب وأنشدهم...»^(٥).

٨ - علي بن محمد بن سعيد بن عبدالله بن سعيد السلماني: أورد المقربي في النفح عنه شذرات قليلة منها قوله: «شاعر البيت بعد أبيه النبي، وكان مصاحباً للسلطان أحمد المريني المستنصر بالله ابن السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني»^(٦).

ومن حدب لسان الدين ابن الخطيب على أبنائه الثلاثة الذين خلوا في الذكر، كتب لهم «وصية جامعة نافعة، يحصل بها انتعاش، لاستعمالها على ما لا بد منه في المعاد والمعاش»^(٧)، إذ هي فريدة «في حسنها»^(٨)، وغريبة

(١) النفح (١٠/١٥٣).

(٢) ترجم له أبوه في الإحاطة (٣/٤٣٩ - ٤٣٥)، وبواسطته المقربي في النفح (١٠/١٥٤) وما بعدها.

(٣) الإحاطة (٣/٤٣٩).

(٤) الإحاطة (٣/٤٣٦).

(٥) الإحاطة (٣/٤٣٦ - ٤٣٥).

(٦) النفح (١٠/١٦٥)، وأورد المقربي في النفح (١٠/١٦٩ - ١٦٥)، و (١٠/٢٣٦)، طائفة من شعر علي ابن لسان الدين، وطرفا من تعليقاته على الإحاطة لأبيه.

(٧) النفح (١٠/٢٥١).

(٨) النفح (١٠/٢٦٥).

«في فنها»^(١)، ومبلغة «نفوس الناظرين فيها فوق ظنها»^(٢)، وهي فضلاً عن ذلك جامعة «الأداب الدين والدنيا»^(٣)، ومشتملة «على النصائح الكافية، والحكم الشافية من كل مرض بلا ثنيا»^(٤)، ومنقذة «من أنواع الضلال»^(٥).



* بيت العلامة ابن خلدون *

«أصل هذا البيت من إشبيلية، انتقل عند الجلاء، وغلب ملك الجالقة ابن أدولفونش عليها، إلى تونس في أواسط المائة السابعة»^(٦).

ورأس هذه الأسرة المشهورة:

١ - خلدون بن عثمان بن هانئ بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث بن وايل بن حجر^(٧): قال ابن خلدون في وصفه: «ولما دخل خلدون بن عثمان جدنا إلى الأندلس، نزل بقرمونة في رهط من قومه من حضرموت، ونشأ بيت نبيه بها»^(٨)، ثم انتقل إلى إشبيلية»^(٩).

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) النفح (١٠/١٥٣).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) هذا من كلام ابن خلدون في الترجمة لنفسه في تاريخه (٧/٣٥).

(٧) تاريخ ابن خلدون (٧/٤٥)، وانظر جمهرة أنساب العرب (ص ٤٦٠)، وبهذا يعلم أن ابن خلدون يتسبّب إلى أسرة عربية من حضرموت، نزحت من اليمن إلى الأندلس عند الفتح، ومن الأندلس إلى تونس عند الجلاء، بيد أن د/طه حسين أثار شكوكاً في صحة هذا النسب، وادعى عبدالله عنان بأن ابن خلدون بربر الأصل، وانظر مناقشة هذين الرأيين في دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص ٥٥٣ وما بعدها).

(٨) في الأصل الذي نقلت منه: «ونشأ بيت نبيه بها» وصححتها بما تراه.

(٩) تاريخ ابن خلدون (٧/٥٥).

و«لا يعين ابن خلدون تاريخ دخول هذا الجد الأعلى إلى الأندلس، ولكنه عندما يفصل نسبه، يذكر بينه وبين وائل الأنف الذكر^(١) ستة آباء، وذلك يدل على أن وصوله إلى الأندلس، كان بعد الفتح بمدة غير يسيرة، ويحمل على الظن بأن ذلك كان في أوائل القرن الثالث للهجرة»^(٢).

بيد أن الذي يمكن الجزم به، هو أن بيت ابن خلدون، كان من بيوت النباهة والنجابة في إشبيلية، وفي ذلك يقول المؤرخ الأندلسي ابن حيان: «وبيتبني خلدون إلى الآن^(٣) في إشبيلية، نهاية في النباهة، ولم تزل أعلامه بين رئاسة سلطانية، ورياسة علمية»^(٤).

٢ - كريب بن عثمان بن خلدون: وهو أقدم من اشتهر من بني خلدون «بالسياسة، أو الرئاسة السلطانية - حسب تعبير أبي حيان - إذ كان من رؤساء الثورة التي قامت على الخلفاء الأمويين، واشترك مع سائر زعماء الثورة في حكم إشبيلية في بادئ الأمر، ولكنه انفرد بذلك الحكم بعد مدة، وظل يحكم إشبيلية حكماً مطلقاً، إلى أن لقي حتفه في ثورة قامت عليه»^(٥).

٣ - عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي أبو مسلم^(٦) (ت سنة ٤٤٩هـ): وهو من اشتهر من بني خلدون في العلم^(٧)، وله عنайه فائقة بعلوم الأولئ، إذ كان «متصرفاً في علوم الفلسفة، مشهوراً بعلم الهندسة، والنجوم والطب، مشبهاً بالفلسفه في إصلاح أخلاقه، وتعديل سيرته، وتقويم طريقته»^(٨).

(١) سيأتي ذكر نسب ابن خلدون العلامة، وفيه ما وقعت الإشارة إليه.

(٢) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (٤٧/٧).

(٣) يعني المائة الخامسة الهجرية، إذ أن وفاة ابن حيان كانت سنة ٤٥٩هـ.

(٤) تاريخ ابن خلدون (٥٠٥/٧).

(٥) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص ٤٨)، ووقع اسم كريب في تاريخ ابن خلدون (٥٠٤/٧)، هكذا: «كريت».

(٦) ترجمته في عيون الأنبياء طبقات الأطباء لابن أبي أصيحة (ص ٤٤٦).

(٧) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص ٤٨).

(٨) عيون الأنبياء في طبقات الأطباء (ص ٤٤٥).

و«ظل بنو خلدون في إشبيلية إلى حين غالب الجلالقة ابن أدفونش عليها، وعندئذ جلووا عنها مع من جلي، وانتقلوا إلى سبتة، ومنها إلى تونس، وتوطنوا فيها، وقد تمتع بنو خلدون في موطنهم الجديد أيضاً بمكانة سامية، والسبب في ذلك يعود إلى قدم علاقاتهم مع ملوك إفريقية»^(١).

٤ - محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون: وهو «الجد الثاني لمؤلف المقدمة، تولى الوزارة والقيادة، ومات مقتولاً خلال إحدى الثورات»^(٢).

٥ - محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون: وهو الجد الأقرب لابن خلدون العلامة، وقد «تولى الوزارة عدة مرات، وكثيراً ما ناب عن السلطان، خلال غيابه عن عاصمة الملك»^(٣).

٦ - محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون: يقول العلامة ابن خلدون في بيان نفور والده عن طلب الرئاسة، وأمور السياسة: «...ونزع ابنه»^(٤)، وهو الذي محمد بن أبي بكر، عن طريق السيف والخدمة، إلى طريقة العلم الرباط، لما نشأ عليه في حجر أبي عبدالله الرندي الشهير بالفقية - كان كبير ونس لعهده في العلم والفتيا، وانتحال طرق الولاية التي ورثها عن أبي حسين وعمه حسن الوليين الشهيرين - وكان جدنا رحمه الله قد لازمه من يوم نزوعه عن طريقة، وألزمته ابنه - وهو والدي رحمه الله - فقرأ وتفقه، كان مقدماً في صناعة العربية، وله بصر بالشعر وفنونه، عهدي بأهل البلد تحاكمو إلينه فيه، ويعرضون حوكهم عليه، وهلك في الطاعون الجارف

(١) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص ٤٨).

(٢) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (٩٤)، وانظر تاريخ ابن خلدون (٥٠٩ / ٧).

(٣) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص ٩٤)، وانظر تاريخ ابن خلدون (٥٠٩ / ٧ - ٥١٠).

(٤) الضمير يعود على جد ابن خلدون العلامة.

بُيُّوْثَاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْدَلُسِ

١٠١

سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(١).

٧ - العلامة عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)^(٢): قال ابن خلدون بعد أن ساق نسبه على هذا النحو: «لا ذكر من نسيبي إلى ابن خلدون غير هذه العشرة، ويغلب على الظن أنهم أكثر، وأنه سقط مثلهم عدداً، لأن خلدون هذا هو الداخل إلى الأندلس، فإن كان أول الفتح، فالمندة لهذا العهد سبعمائة سنة، فيكونون زهاء العشرين، ثلاثة لكل مائة...»^(٣).

ولقد ولد العلامة ابن خلدون سنة ٧٣٢هـ^(٤) بتونس^(٥)، وسعى بعد في الطلب، يقول العلامة شارحاً أوليته في العلم: «... وربيت في حجر

(١) تاريخ ابن خلدون (٥١٠/٧).

(٢) ترجمة ابن خلدون في أواخر تاريخه (٥٠٣/٧ - ٧٤٢)، حيث ترجم العلامة لنفسه على جاري عادة أهل الحديث، كما توجد الترجمة في: الإحاطة (٤٩٧/٣ - ٥١٦)، والمجمع المؤسس (ص ٤٨٢) وإنباء الغمر (٣٣٢ - ٣٢٧/٥) والضوء اللامع (١٤٥/٢ - ١٤٩)، وشجرة النور الزكية (٢٢٧/١ - ٢٢٨)، وألف المعاصرون دراسات وكتباً عن ابن خلدون منها:

*فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، د/ طه حسين.

*ابن خلدون، حياته وتراثه الفكري، محمد بن عبدالله عنان.

*فلسفة ابن خلدون، د/ عمر فروخ.

*رائد الاقتصاد ابن خلدون، د/ محمد علي نشأة.

*ابن خلدون في المدرسة العادلية، السيد عبدالقادر المغربي.

*محاضرة عن ابن خلدون، محمد الخضر حسين.

*مع ابن خلدون، أحمد محمد الحوفي.

*التعريف بابن خلدون، ورحلته شرقاً وغرباً، العلامة محمد بن تاویت الطنجي.

*بالإضافة إلى عشرات الدراسات الموضوعة باللغات الأجنبية، ومئات المقالات، أو الفصول الخاصة بابن خلدون في ثانياً كتب الأدب العربي والفلسفة الإسلامية.

(٣) تاريخ ابن خلدون (٥٠٣/٧).

(٤) تاريخ ابن خلدون (٥١١/٧).

(٥) الضوء اللامع (١٤٥/٢).

والدي رحمه الله، إلى أن أيفعت، وقرأت القرآن العظيم على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن سعد بن نزال الأنصاري... وكان إماماً في القراءات... وبعد أن استظهرت القرآن العظيم عن حفظي، قرأته عليه بالقراءات السبع المشهورة... وعرضت عليه رحمه الله قصيدة الشاطبي اللامية في القراءات، والرائية في الرسم...»^(١).

وتدرج ابن خلدون في طلب العلوم، فتعلم صناعة العربية، على والده وغيره من فضلاء مصره وعصره^(٢).

ثم أقبل على الأدب فحفظ «كتب الأشعار الستة، والحماسة للأعلم^(٣)، وشعر حبيب^(٤)، وطائفة من شعر المتنبي...»^(٥).

ثم سمت همة العلامة المؤرخ المدقق إلى طلب العلوم الشرعية، فأخذ الفقه بتونس من جماعة^(٦)، وقرأ جملة من الكتب في ذلك^(٧).

ولازم العلامة ابن خلدون أبا محمد عبدالمهيم الحضرمي، الذي وصفه بـ«إمام المحدثين»^(٨)، وقال مخبراً عن أخذه عنه: «لazmete، وأخذت عنه سماعاً وإجازة، الأمهات الست، وكتاب الموطأ، والسير لابن إسحاق، وكتاب ابن الصلاح في الحديث...»^(٩).

ورحل العلامة ابن خلدون إلى الأندلس والمغرب «وأفاد واستفاد»،

(١) تاريخ ابن خلدون (٥١١ / ٧).

(٢) تاريخ ابن خلدون (٥١٢ - ٥١١ / ٧).

(٣) هو الأعلم الشتيري يوسف بن سليمان النحوي الأديب.

(٤) هو أبو تمام الطائي، الشاعر المعروف.

(٥) تاريخ ابن خلدون (٥١٢ / ٧).

(٦) تاريخ ابن خلدون (٥١٢ / ٧).

(٧) المصدر السابق.

(٨) تاريخ ابن خلدون (٥١٣ / ٧).

(٩) المصدر السابق.

وأخذ عن أعلام^(١) كبار معروفين بالعلم والفضل.

وتقلد ابن خلدون عدة وظائف سلطانية منها: كتابة العلامة عن صاحب تونس^(٢)، ومنها قضاء المالكية بالديار المصرية^(٣).

وتصدر ابن خلدون للإقراء بالجامع الأزهر مدة^(٤)، وولى مشيخة الببرسية^(٥).

ألف ابن خلدون تأليف عديدة، جليلة القدر، كثيرة النفع، من أغزرها فوائد، وأكثرها عائد، كتابه في التاريخ الذي طار في الآفاق أيمما مطار، وأقبل عليه الناس مذ أن وضع نظراً واستفادة ومراجعة، وأجل ما فيه تلك المقدمة الرائعة التي نافست البدر في بهائه، والشمس في ضيائها، ذلك أن المسائل التي اشتغلت عليها، «صارت فيما بعد موضوع اهتمام المفكرين والعلماء، وكانت علمين هامين: علم التاريخ وعلم الاجتماع»^(٦).

واستحق ابن خلدون إطراء أهل العلم بما ألف وقיד ورقم، فهذا معاصره وصفيه لسان الدين ابن الخطيب يقول فيه: «هذا الرجل الفاضل حسن الخلق، جم الفضائل، باهر الخصل، رفيع القدر، ظاهر الحياة، أصيل المجد، وقرر المجلس، خاصي الزي، علي الهمة، عزوف عن الضيم، صعب المقادمة، قوي الجأش، طامع لقتن الرئاسة، خاطب للحظ، متقدم في فنون عقلية ونقلية، متعدد المزايا، سديد البحث، كثير الحفظ، صحيح التصور، بارع الخط، . . . مفخرة من مفاخر التخوم المغربية»^(٧).

ووصف ابن حجر ابن خلدون بالفصاحة والبلاغة فقال: «وكان لسنا

(١) شجرة النور الزكية (٢٢٨/١).

(٢) الضوء اللامع (١٤٥/٢).

(٣) الضوء اللامع (١٤٦/٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المجمع المؤسس (ص ٤٨٢).

(٦) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص ١٣٩).

(٧) الإحاطة (٤٩٧/٣ - ٤٩٨).

فصيحاً بلغاً، حسن الترسل، وسط النظم...»^(١).

وأثني الحافظ على تاريخه في الإنباء فقال: «... وصنف التاريخ الكبير... ظهرت فيه فضائله، وأبان فيه عن براعته...»^(٢).

ويستفاد ممن كتب عن ابن خلدون، أنه «تزوج عندما كان في المغرب الأوسط، وأنجب عدة أولاد، فأصبح بذلك رئيس عائلة»^(٣).

بيد أن التاريخ سكت عن هؤلاء الأولاد، فلم يتحفنا بالأخبار عنهم.

* * *

* بيت ابن سيد الناس *

من أعلام هذا البيت الأندلسي الأصل، المصري بعد:

١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الإشبيلي: ذكره الحافظ الذهبي في أثناء الترجمة لابنه الآتي، وقال - بعد أن ذكر وفاة ابن -: «وتوفي والده سنة ثمان عشرة وستمائة»^(٤).

(١) المجمع المؤسس (ص ٤٨٢).

(٢) إنباء الغمر (٥/٣٣٢)، وللحافظ ابن حجر وقفة مع ابن خلدون في قيمة تاريخه، إذ يقول متعمقاً بعض ما فيه: «... ولم يكن مطليعاً على الأخبار على جليتها، لا سيما أخبار المشرق، وهو بين لمن نظر في كلامه»، وأقر السخاوي في الضوء اللامع (٢/١٤٨)، كلام شيخه على جاري عادته، وزاد بأن أورد طرفاً من مثالب ابن خلدون، مما يتعقب فيه، وأما المقرئ في أزهار الرياض (١/٢٦ - ٢٥)، فقال بعد سوقه كلام ابن حجر: «... وأين هذا الكلام، وقول الشيخ شمس الدين البغدادي، في الشيخ ولـي الدين عبد الرحمن بن خلدون:

قاضي القضاة ابن خلدون أتى عجباً تاریخه مخبر، عن سائر الدول
قالوا، ولـي، فقلنا من كرامته وكشفه جاء ينـبـيـنـا عنـ الـأـوـلـ
ولـيـسـ بـدـعـاـ، ولاـ فـيـ اللهـ مـمـتـنـعـاـ
أنـ يـجـمـعـ العـالـمـ الـكـلـيـ فـيـ رـجـلـ»

(٣) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص ٥١).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤/١٤٥١).

٢ - أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الإشبيلي^(١) (ت ٦٥٩هـ)^(٢): ولد سنة ٧٥٧هـ^(٣)، وسمع طائفة من أهل بلده، «وله إجازة من أهل الشام وال伊拉克»^(٤).

وصفه الذهبي بـ«الإمام الحافظ العلامة الخطيب...»^(٤)، ثم نقل عن القاضي عز الدين الشريف قوله فيه: «كان أحد حفاظ الحديث المشهورين وفضلاهم، المذكورين، وبه ختم هذا الشأن بالمغرب»^(٥).

ألف الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس، كتاباً في «بيع أمهات الأولاد»، قال الذهبي: «يدل على سيلان ذهنه، وسعة حفظه، وسعة إمامته»^(٦).

وأفاد الذهبي بأن شيخه أبا محمد بن هارون - مسند المغرب - لازم مجلس أبي بكر الحافظ اليعمري، من أجل التفقه والنظر، وأنه سمع من لفظه صحيح البخاري، وتفسير أحاديث أملأها من صدره^(٧). ويستفاد من ترجمة هذا الرجل، أنه كان ظاهري المذهب^(٨).

٣ - محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس^(٩) (ت ٧٠٥هـ): كنيته أبو عمرو، ومولده في جمادى الأولى سنة ٦٤٥هـ^(١٠)، وسمع ببلده بجامعة فضلاء عصره، قال الذهبي: «وطلب

(١) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/٤ - ١٤٥٢)، وال عبر (٥/٢٥٥)، وصلة الصلة (٥/٣٨٦).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/٤)، وصلة الصلة (٥/٣٨٦).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤/٤).

(٤) المصدر السابق.

(٥) تذكرة الحفاظ (٤/٤).

(٦) تذكرة الحفاظ (٤/٤).

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧/٣٦٥ - ٣٧٥).

(١٠) سير أعلام النبلاء (١٧/٣٦٥).

ال الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتقن، وسمع أولاده... وكان يدرِّي اللغة العربية، وله نظم وقضايا رأيته واقفاً مع ابنه، ولم أسمع منه»^(١).

ونقل الذهبي عن أبي الفتح ابن سيد الناس، ولد صاحب الترجمة، أن أباه أنشأه لنفسه شعراً فيه:

بادر إلى الخيرات وأعمالها فإن المرء بأعمالها
ولابد أن يسأل عن جاهه بمثل ما يسأل عن ماله^(٢)

توفي الإمام أبو عمرو ابن سيد الناس، في السنة المذكورة آنفًا، «وُدُن بالقرافة، وقد كان ولِي مشيخة الكاملية...»^(٣).

٤ - الحافظ الإمام أبو الفتح محمد بن أبي عمرو بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس^(٤) (ت ٧٣٤هـ): ولد ابن سيد الناس في ذي القعدة، وقيل في ذي الحجة سنة ٦٧١هـ^(٥)، بالقاهرة^(٦)، ثم لما شرع في الطلب «سمع الكثير من الجم الغفير، وتفقه على مذهب الشافعي، وأخذ علم الحديث عن والده، وابن دقيق العيد، ولازمه سنين كثيرة، وتخرج عليه، وقرأ عليه أصول الفقه، وقرأ النحو على ابن النحاس»^(٧).

(١) المصدر السابق.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/٣٦٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) من مصادر ترجمة ابن سيد الناس: تذكرة الحفاظ (٤/١٥٣)، وفوات الوفيات (٣/٢٨٧ - ٢٩٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٥١١ - ٥٠٩)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٨٠ - ٨١)، وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (١٧ - ١٦)، وحسن المحاضرة (١/٣٠٦)، وطبقات الحفاظ (٥١٩ - ٥٢٠).

(٥) ذيل تذكرة الحفاظ (ص ١٦).

(٦) طبقات الشافعية لابن شهبة (٢/٨٠).

(٧) المصدر السابق.

ومشيخة ابن سيد الناس تقارب الألف^(١).

ودأب ابن سيد الناس في الطلب، وجد في ذلك حتى «كتب العالى والنازل، وبرع في فن الحديث متنا ورجالاً، ومهر في معرفة الأيام النبوية... وتقديم في الأدب والبلاغة، وأجاد في النظم والنشر، وتفقه وجود العربية، واقتني الكتب النفيسة، وجمع ألف، وظهرت معارفه، وطار صيته...»^(٢).

وتصدى ابن سيد الناس للتأليف، فصنف: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، و«النفع الشذى في شرح الترمذى»، ولم يكمله، قال الذهبي: « ولو كمل ذلك، لكان من أنفس الأمهات»^(٣).

وله أيضاً: «منع المدح»، و«أجوبة»^(٤)، وغير ذلك.

ولقد فخم غير واحد من أهل السير والترجم، من مقدار ابن سيد الناس، فقال الذهبي - وقد عده في طبقة مشايخه -: «الشيخ العلامة، المحدث الحافظ الأديب البارع...»^(٥).

ونوه به في السير بقوله: «الحافظ الأوحد الأربع، ذو الفنون...»^(٦).

وقال في المعجم المختص فيه: «... أحد أئمة^(٧) هذا شأن... كتب بخطه الملبع كثيراً، وخرج وصنف، وصحح وعمل، وفرع وأصل...»^(٨).

(١) فوات الوفيات (٣/٢٨٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/٥١٠).

(٣) المصدر السابق.

(٤) حققت هذه الأجوبة بهمة شيخنا الأستاذ الدكتور محمد الرواندي، وطبعت ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية.

(٥) تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٣).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٧/٥٠٩).

(٧) في الأصل: الأئمة، والصواب ما تراه.

(٨) المعجم المختص (ص ١٧٥).

وقال فيه ابن قاضي شهبة: «الإمام الحافظ المفید العلامة، الأديب البارع المفنن...»^(١).

وساق ابن كثير ما أفاء الله على ابن سيد الناس من علوم في سياق جامع فقال: «... واشتغل بالعلم، فبرع، وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو- من^(٢) العربية - وعلم السير والتاريخ، وغير ذلك من الفنون... وحرر وحبر وأفاد وأجاد... وله الشعر الرائق الفائق، والنشر الموافق، والبلاغة التامة، وحسن الترصيف والتصنيف، وجودة البديهة، وحسن الطوية، وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والأثار والاقتفاء، بالأثار النبوية... ولم يكن في مصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون، والعلل والفقه والملح والأشعار، والحكايات...»^(٣).

ومن بيت ابن سيد الناس أيضاً:

٥ - محمد بن أحمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري صلاح الدين: ابن أخي الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس، الذي تقدم ذكره قريباً: قال الحافظ ابن حجر في التعريف به - في كلمات وجيزات قليلات -: «سمع بإفادة عمه من حسن الكردي والحجار، سمع منه شيخنا وأرخه في صفر سنة ٧٦٣»^(٤).



(١) طبقات ابن قاضي شهبة (٢/٨٠).

(٢) كذا وسقطت من طبقات ابن قاضي شهبة وفيها: «والنحو وعلم السير...»، والأولى أن يقال: «والنحو والعربة...».

(٣) البداية (١٤/١٧٨).

(٤) الدرر الكامنة (٣/٢١٨).



الفصل الثاني

مسرد بيّوّات العلم والحديث في الأندلس

سنُسق في هذا الفصل ذكر بيّوّات العلم والحديث في الأندلس، حسب حروف المعجم في اسم العلم الذي قيل فيه إنه من «بيت علم وحديث»، أو كان «من أهل بيت أدب وشعر»، أو «كان من بيت علم وجّاللة»، أو غير ذلك من الصيغ التي تدل على النهاة في العلم، والجلالة في الفضل.

فمن أعلام بيّوّات الجّاللة والنهاة، التي شرفت بالعلم، وجلت بالفضل:

١ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد الحمانى التميمي السعدي. يُعرف بابن الطبّين القرطبي أبو بكر الوزير المتوفى سنة ٣٩٦هـ^(١) قال الحميدي في وصفه: «أديب شاعر، من أهل بيت أدب وعلم وجّاللة»^(٢).

٢ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أسد الغساني أبو

(١) ترجمته في: الجذوة (٢٤٦/١)، وبغية الملتمس (٢٧٧/١ - ٢٧٨/١)، والصلة (١٥٨/١). - (١٥٩).

(٢) الجذوة (٢٤٦/١).

إسحاق من أهل المرية توفي في نحو سنة ٥٥٠٠هـ^(١): قال ابن الأبار: «روى عن أبيه أبي القاسم صاحب المظلم.... وكان كثير العناية، بالرواية من بيت علم وجلاله...»^(٢).

٣ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم من أهل غرناطة، أبو إسحاق^(٣): قال لسان الدين ابن الخطيب في الترجمة له: «بيت نبيه.... يروي الحديث...»^(٤).

٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر أبو بكر أو أبو مروان: «من أهل بيت أدب وشعر ورياسة»^(٥).

٥ - أحمد بن عبد الله بن ذكوان أبو العباس: «قاضي الجماعة بالأندلس، من شيوخ أهل العلم، مذكور بالفضل، ومن أهل بيت فيهم علم ورياسة، والقضاء يتعدد فيهم»^(٦).

٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد أبو القاسم^(٧) (ت ٥٥٦هـ): قال الضبي في التنويم به: «من أهل بيت فقه وعلم»^(٨).

٧ - أحمد بن إسحاق بن طاهر أبو بكر: والد أبي عبد الرحمن (ت ٥٥٤هـ)^(٩): «من أهل بيت جلاله، وأدب ورياسة كان رأس بمرسية وغلب عليها قبل ولده»^(١٠).

(١) ترجمته في التكملة (١/١٢١).

(٢) التكملة (١/١٢١).

(٣) ترجمته في الإحاطة (١/٣٤٢ - ٣٦٣).

(٤) الإحاطة (١/٣٤٢ - ٣٤٣)، ومولد ابن الحاج في سنة ٧١٣هـ، وأغفل ابن الخطيب ذكر وفاته.

(٥) بغية الملتمس (١/١٩٦).

(٦) بغية الملتمس (١/٢٣١ - ٢٣٣).

(٧) ترجمته في بغية (١/٢١٢).

(٨) بغية (١/٢١٢).

(٩) ترجمته في بغية: (١/٢١٥ - ٢١٦).

(١٠) بغية (١/٢١٦).

٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم القبيسي القرطبي أبو عمر^(١) (ت ٤٣٢٦هـ) قال ابن بشكوال في تحليته: «كان من بيت علم وفضل، ودين ونباهة»^(٢).

٩ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن سلام المعاافري الشاطبي أبو جعفر^(٣): خال الحافظ أبي عمر ابن عات (ت في حدود ٥٥٠هـ) قال ابن عبدالملك المراكشي: «من بيت علم»^(٤).

١٠ - أحمد بن عبد الله بن بونه بن سعيد بن عصام بن محمد بن ثور العبدري^(٥) (٥٦٤هـ) «روى عن أبيه وشاركه في كثير من شيوخه وكان من بيت علم وحديث»^(٦).

وقال ابن الأبار في التنويه به وبسلفه وبيته: «. . . سكن مالقة، وأصله من غرناطة، وهو وأبوه أبو مروان عبد الله وأخواه: أبو محمد عبد الحق، وأبو عبدالله محمد، من أهل الرواية والعنابة»^(٧).

١١ - أحمد بن عمر بن لب بن قاسم شلبي أبو القاسم: «كان من بيت علم ونباهة، وهم أخوال أبي بكر بن خير»^(٨).

١٢ - أحمد بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأنصاري الأوسي القرطبي أبو جعفر المعروف بابن الطيلسان^(٩) (ت في حدود ٦٥٠هـ): «وكان من بيت علم وجلاة، معروفاً

(١) ترجمته في الصلة (١/٣٧ - ٣٨).

(٢) الصلة (١/٣٧).

(٣) ترجمته في المعجم لابن الأبار (ص ٤٦)، والذيل والتكملة (١/٣٣ - ٣٤).

(٤) الذيل والتكملة (١/٣٣).

(٥) ترجمته في المعجم لابن الأبار (ص ٥٥)، والذيل والتكملة (١/٢٦٢ - ٢٦٣).

(٦) الذيل والتكملة (١/٢٦٢ - ٢٦٣).

(٧) المعجم لابن الأبار (ص ٥٥).

(٨) الذيل والتكملة (١/٣٤١)، وصلة الصلة (٥/٣٣٧).

(٩) ترجمته في صلة الصلة (٥/٣٣٨ - ٣٣٩)، وبغية الوعاة (١/٣٥١)، والذيل والتكملة

(١/٣٥٦ - ٣٥٥).

بالفضل، ومتانة الدين، والثقة فيما يرويه، ذا عناءة بعقد الشروط، وبصر بالفرائض»^(١).

١٣ - أحمد بن محمد بن الحسن بن سعيد الخزرجي أبو جعفر القرطبي^(٢): «وكان من كبار المجدودين، ومن بيت علم، وأقرأ»^(٣).

١٤ - أحمد بن محمد بن الحسن الأنصاري الخزرجي أبو جعفر ابن الجلاء الغرناطي (ت ٦٢٧هـ): قال ابن عبدالمملك في وصف درجته العلمية، وبيان شرف بيته: «وكان من فقهاء بلده، ومن بيت علم وجلاة ونباهة»^(٤).

١٥ - أحمد بن محمد بن خلف بن عبد العزيز الكلاعي أبو القاسم الحوفي الإشبيلي^(٥) (ت ٥٨٨هـ): «كان من بيت علم وعدالة، فقيها حافظاً، حاضر الذكر للمسائل، بصيراً بعقد الشروط فرضياً ماهراً...»^(٦).

١٦ - أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد الأنصاري أبو جعفر القرطبي المعروف بابن الطيلسان^(٧) (ت ٥٧٩هـ): نشأ باشبيلية «وكان من أهل العلم بتجوييد القرآن العظيم، كثير التلاوة له، معروض الفضل، من بيت علم ونباهة ودين...»^(٨).

ولقد روى عن ابن الطيلسان هذا ولداته: أبو عبدالله وأبو محمد^(٩).

(١) الذيل والتكملة (١/١/٣٨٣).

(٢) ترجمته في الذيل والتكملة (١/١/٤٠٨ - ٤٠٩).

(٣) الذيل والتكملة (١/١/٤٠٩).

(٤) الذيل والتكملة (١/١/٤١٣).

(٥) ترجمته في التكملة (١/١/٨٧)، والذيل والتكملة (١/١/٤١٤ - ٤١٥)، والديباج المذهب (ص ١٢٢).

(٦) الذيل والتكملة (١/١/٤١٤).

(٧) ترجمته في التكملة (١/١/٩٦)، والذيل والتكملة (١/٢/٤٣٢ - ٤٣٣).

(٨) الذيل والتكملة (١/٢/٤٣٣).

(٩) المصدر السابق.

١٧ - أحمد بن محمد بن وهب بن نذير الفهري: من أهل شنب مرية الشرق: أبو جعفر^(١) (ت ٤٥٩ هـ): قال ابن عبد الملك في الإشادة به وببيته: «... وكان من أهل العناية بالرواية وسماع العلم، من بيت جلاله وعلم، أورث منه خلفه ما ورث عن سلفه»^(٢).

١٨ - أحمد بن مسعود بن إبراهيم بن يحيى القيسي: سرقسطي الأصل، شاطبي^(٣) (ت ٥٥٧ هـ): «كان محدثاً حافظاً متقدناً ثقة فيما روى على منهاج أهل الحديث، ومن أهل المعرفة... وكان ورعاً منقبضاً متواضعاً، من بيت علم وخير»^(٤).

١٩ - أحمد بن عبد الوالي بن أحمد الرعيني: يعرف بالعاد أبو ع Fraser^(٥) (ت ٧٥٠ هـ): قال ابن الخطيب معظمًا شأنه: «هو من بيت تصاون وعفاف، ودين والتزام السنة - كانوا في غرناطة في الأشعار، وتجويد القرآن، والامتياز بحمله، وعكرفهم عليه، نظراء بني عظيمة بإشبيلية، وبني الباش بغرناطة، وكان أبو ع Fraser هذا المترجم له، ممن تطوى عليه الخناصر معرفة بكتاب الله، وتحقيقاً لحقه، وإتقاناً لتجويده، ومثابرة على تعليمه، ونصحاً في إفادته، على سنن الصالحين، انقباضاً عن الناس، وإعراضًا عن ذوي الوجاهة، سنياً في قوله وفعله، خاصياً في جميع أحواله، مخشوشاً في ملبيه، طويلاً الصمت إلا في دست تعليمه، مقتصرًا في مكاسبه، متقياً لدينه...»^(٦).

٢٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن بونه بن سعيد بن ثور العبدري^(٧) أصل سلفه من وادي الحجارة، نزلوا غرناطة، وسكنوا مالقة.

(١) ترجمته في التكملة (١/١٤٤)، والذيل والتكملة (١/٥٢٥ - ٢/٥٢٥).

(٢) الذيل والتكملة (١/٥٦٥ - ٢/٥٦٥).

(٣) ترجمته في التكملة (١/٦٥)، والذيل والتكملة (١/٥٤٠ - ٥٤١).

(٤) الذيل والتكملة (١/٥٤٠ - ٥٤١).

(٥) ترجمته في الإحاطة (١/١٩٣ - ١٩٤).

(٦) الإحاطة (١/١٩٣ - ١٩٤).

(٧) ترجمته في التكملة (١/١٢٤)، وصلة الصلة (٥/٣٤٢).

أبو جعفر (ت. ٦٣٠ هـ): قال ابن الزبير في تعداد الفنون التي بُرِزَ فيها: «كان فقيهاً عارفاً بالنوازل، من بيت علم ودين...»^(١).

٢١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن برد مولى أبي عمر بن شهيد: أبو حفص الكاتب: قال الحميدي في الإشادة به: «... مليح الشعر، بلigh الكتابة، من أهل بيت أدب ورياسة...»^(٢).

٢٢ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد الأزدي القرطبي أبو القاسم الأشوني^(٣) الأصل: قال ابن عبد الملك: «كان فقيهاً عارفاً، من بيت علم وجلاة، بارع الأدب، بلigh الكتابة، شاعراً محسناً، أقرأ بيته العربية والأداب كثيراً، واستقضى برندة»^(٤).

٢٣ - إسماعيل بن حجاج الأفلح أبو الوليد اللخمي: «من البيت المشهور بإشبيلية منهم: إبراهيم بن حجاج، الذي دام له القيام بها، والاستيلاء عليها في مدة بني أمية، إلى حين وفاته، ولم يزل منهم مع توالي الأعصار، وتصرف الليل والنهار. أعلام علم ودين، وأرباب ترفع وتمكين، إلى أن نشأ أبو الوليد المذكور، فرفع في طريق الأدب منازلهم، وأوقد في علم العلوم نارهم»^(٥).

٢٤ - إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن إرزاق التميمي أبو القاسم السرقسطي (ت. ٤٥٤ هـ): «كان هو وأبوه وجده من أهل النباهة والمشاركة في العلم»^(٦).

(١) صلة الصلة (٣٤٢/٥).

(٢) الجذوة (١/١٨٣).

(٣) ضبطه السيوطي في بغية الوعاة (١/٣٦٨)، بضم الهمزة والمعجمة والنون.

(٤) الذيل والتكميلة (١/٤٤٧)، وترجمة أحمد بن محمد الأزدي في التكميلة (١/٧٣)، وبغية الوعاة (١/٣٦٨).

(٥) اختصار القدر المعلى (ص. ١٤٠ - ١٤١).

(٦) التكميلة (١/١٥٦ - ١٥٥).

٢٥ - إسحاق بن محمد بن إسحاق بن منذر: قال ابن الأبار في التعريف به: «كان من أهل الأدب والفهم، وكان ورافقاً للحكم المستنصر بالله في حياة أبيه، قاله الرazi، وحکى أنهم بيت علم ونباهة»^(١).

٢٦ - أسلم بن أحمد بن سعيد أبو الحسن: «له أدب وشعر من أهل بيت علم وجلاله»^(٢).

٢٧ - جعفر بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عيسى من أهل شنتمرية الغرب، وسكن إشبيلية أبو الفضل^(٣) (ت ٥٤٦ هـ أو في التي تليها): «روى عن أبيه عن جده أبي الحجاج الأعلم جميع روایاته وتألیفه... وسمع من شریح صحيح البخاري... وكان فقيهاً مشاوراً كاتباً شاعراً، من بيت علم وأدب...»^(٤).

٢٨ - جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي اللغوي: من أهل قرطبة: أبو عبدالله (ت ٥٣٥ هـ): «روى عن أبيه محمد بن مكي، وكان عالماً بالأداب واللغات، ذاكراً لهما، متقدناً لما قيدها منهما، ضابطاً لجميعها، عني بذلك العناية التامة... وهو من بيت علم ونباهة وفضل وجلاله»^(٥).

٢٩ - الحسن بن محمد بن الحسن النباهي الجذامي المالقي أبو علي (ت ٤٧٢ هـ): «من حسباء مالة وأعيانها، وقضاتها وهو جدبني الحسن المالقيين، وبيته بيت قضاء وعلم وجلاله، لم يزالوا يرثون ذلك كابراً عن كابر»^(٦).

(١) التكملة (١٦١/١).

(٢) جذوة المقتبس (٢٦٧/١).

(٣) ترجمته في التكملة (١٩٥ - ١٩٦/١)، والمغرب (٣٩٦/١)، ورأيات المبرزين (ص ٦٣).

(٤) التكملة (١٩٥/١).

(٥) الصلة (٢١٢/١)، وانظر بغية الملتمس (٣١٧/١).

(٦) الإحاطة (٤٦٥ - ٤٦٦/١).

٣٠ - الحسن بن هانئ اللخمي الغرناطي: (ت ٥٥٦هـ): «من أهل غرناطة، وذوي بيوتها المعروفة بالعلم والفضل... وكان من أهل التقدم في النحو والأدب، بارع الخط، ولبي القضاء بيده...»^(١).

٣١ - خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون^(٢): من أهل أوريولة أبو القاسم (ت ٥٥٧هـ): «سمع أباه أبي بكر، وأبا علي الصدفي، وتفقه به... وكان من قضاة العدل، صارما في أحكامه، مهيباً وقوراً، معروف السلف بالنباهة والعلم»^(٣).

وقال ابن الأبار في بيان أخذ ابن فتحون عن أبي علي الصدفي: «سمع هو وابنه أبو بكر من أبي علي، وأكثرا عنه، ولهم رواية واسعة، وعناية كاملة»^(٤).

٣٢ - داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري الحارثي أبو سليمان^(٥) (ت ٦٢١هـ): «كان حافظاً للقراءة، عارفاً بإقراء القرآن... أتقن ذلك عن أبيه، ثم أخيه كبيره أبي محمد، محدثاً متسع الرواية، شديد العناية بها، كثير السماع، مكثراً، عدلاً، ضابطاً لما ينقله...»^(٦).

وقال ابن الزبير فيه: «... من بيت علم وعفاف...»^(٧).

وقال ابن الأبار عنه: «وهو وأخوه أبو محمد، كان أوسع أهل

(١) تاريخ قضاة الأندلس (ص ١١٠)، وانظر صلة الصلة (٣٦١ / ٥).

(٢) ترجمته في المعجم لابن الأبار (ص ٩٠)، والتكملة (٢٤٦ / ١ - ٢٤٧).

(٣) التكملة (٢٤٦ / ١ - ٢٤٧).

(٤) المعجم لابن الأبار (ص ٩٠).

(٥) ترجمته في الإحاطة (١ / ٥٢٣ - ٥٠٦)، والتكملة (١ / ٢٥٢ - ٢٥٧).

(٦) الإحاطة (١ / ٥٠٣).

(٧) المصدر السابق.

الأندلس رواية في وقتهما، لا ينزعان في ذلك، ولا يدافعان مع الجلالة والعدالة...»^(١).

٣٣ - سراج بن إبراهيم بن أحمد بن أسود الغساني (كان حياً سنة ٦١٠هـ): «كان عاقداً للشروط من بيت علم وجلاله»^(٢).

٣٤ - سراج بن عبدالملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج: من أهل قرطبة، أبو الحسين^(٣) (٨٥٠هـ): «روى عن أبيه^(٤) كثيراً.. كانت له عناية كاملة بكتب الآداب واللغات والتقييد، والضبط لمشكلها، مع الحفظ والإتقان لما جمعه منها.. أخذ الناس عنه كثيراً، وكان حسن الخلق، كامل المروءة، من بيئته علم ونباهة، وفضل وجلاله»^(٥).

٣٥ - سعيد بن أبي عامر يحيى بن سعيد بن خالد بن بشتغir لورقي أبو عثمان^(٦): «كان من بيت علم وجلاله»^(٧)، وقال ابن الأبار: «سمع من أبي علي هو وأخوه كثيراً، ومن ذلك مسند البزار، والمؤتلف والمختلف للدارقطني، ولعبدالغني ومشتبه النسبة والرياضية لأبي نعيم، وحديث الحسن بن عرفة، وأمالی ابن الفوارس، وعوالی ابن خiron،... ولا أعلمهم حدثوا»^(٨).

(١) التكملة (١/٢٥٢).

(٢) الذيل والتكميلة (السفر الرابع ص ٨ و ٩).

(٣) ترجمته في الذيل والتكميلة (السفر الرابع ص ٨ - ٩)، والصلة (١/٤٥ - ٥٥٥)، والمغرب (١/١٦).

(٤) هو أبو مروان عبدالملك بن سراج بن عبد الله القرطبي (ت ٤٨٩ هـ)، انظر: ترجمته في المغرب (١/١٤)، والصلة (٢/٥٣٠ - ٥٣٢).

(٥) الصلة (١/٤٥).

(٦) ترجمته في معجم ابن الأبار (ص ٣١٤)، والذيل والتكميلة (السفر الرابع ص ٤٥).

(٧) الذيل والتكميلة (السفر الرابع ص ٤٥).

(٨) المعجم لابن الأبار (ص ٣١٤).

٣٦ - سليمان بن أحمد بن علي بن أبي غالب، أبو الربع الداني: «من بيت مشهور بدانية، نبيل المراتب، كان أبوه أبو جعفر قاضياً بمالة، وله شهرة بالفقه والأدب والقصائد في أمداح أرباب الدولة»^(١).

٣٧ - الطفيلي بن أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العبدلي الإشبيلي، أبو نصر بن عظيمة^(٢) (ت ٥٩٩ هـ): «كان مكتباً مقدماً في جودة تعليم كتاب الله العزيز، وإتقانه وتجويده وأدائه، من بيت إقراء وتعليم، شهروا به ونسبوا إليه، وعمر طويلاً حتى عممت بركة تعليمه الأبناء والأجداد، وعظم انتفاعهم به»^(٣).

٣٨ - طلحة بن عبد العزيز بن سعيد البطليوسى: وأخواه: أبو بكر، وأبو الحسن بنو القبطنة: « كانوا عيوناً من عيون الأدب بالأندلس، ممن اشتهروا بالظرف والسرور والجلالة... »^(٤).

٣٩ - الطيب بن محمد الكتاني المرسي أبو القاسم النحوي^(٥) (ت ٦١٨ هـ): «من بيت علم مشهور، كان متقدماً في طلبه متفتنا... وكان من أهل المعرفة الكاملة والنباهة مع المشاركة في الأدب، ونظر عليه في كتب الرأي، وأصول الفقه، وتقديم أهل بلده رئاسة ورجاحة»^(٦).

٤٠ - عبدالله بن الحسن بن علي بن هشام السلوبي أبو العرب الغرناطي: «كان خيراً زكيأً فاضلاً نبيلاً، من بيت علم وفضل ودين»^(٧).

(١) اختصار القدر المعلى (ص ١٢٣).

(٢) ترجمته في التكملة (١/٣٤٦)، والذيل والتكميلة (السفر الرابع ص ١٥٩).

(٣) الذيل والتكميلة (القسم الرابع / ص ١٥٩).

(٤) الإحاطة (١/٥٢٠).

(٥) ترجمته في التكملة (١/٣٣٩)، والذيل والتكميلة (السفر الرابع ص ١٧١)، وصلة الصلة (٥/٣٧١ - ٣٧٢).

(٦) صلة الصلة (٥/٣٧١ - ٣٧٢).

(٧) الذيل والتكميلة (السفر الرابع ص ٢١٨).

٤١ - عبدالله بن حيدرة بن أحمد بن مفوز المعاوري الشاطبي أبو محمد^(١): «... وكان من بيت علم ونباهة وأصالة»^(٢).

٤٢ - عبدالله بن علي الأنصاري من أهل سرقسطة: من ذرية الحسن بن يحيى بن سعيد، بن قيس بن سعد بن عبادة، أبو محمد: «ولي الصلاة بيده، وخطبة الأحكام مضافة إليها... وكان فاضلاً من بيت علم وفضل ورئاسة»^(٣).

٤٣ - عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن جحاف المعاوري: من أهل بلنسية^(٤) (توفي قريباً من سنة ٤٧٥هـ): «روى عن أبيه القاضي أبي المطرف، وكان فقيهاً من بيت علم ونباهة، سمع منه ابنه عبد الرحمن، وحمل عنه المدونة والمستخرجة»^(٥).

٤٤ - عبدالله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير البحصبي^(٦): من أهل لوحة أبو محمد (ت ٥١٨هـ): «كان أديباً كاتباً شاعراً من بيت نbahah، وأدب، وله ولابيه أبي عمرو رواية وعناته»^(٧).

٤٥ - عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز: من أهل بلنسية (ت ٥٣٥هـ): قال ابن الأبار في التنويه به وبأهل بيته: «... استجاز له ولاخيه أحمد، أبوهما مروان أبا الوليد الوقشي، وهو من بيت نbahah ورياسة»^(٨).

(١) ترجمته في المعجم لابن الأبار (ص ٢١٤)، والذيل والتكميلة (السفر الرابع ص ٢٢١).

(٢) الذيل والتكميلة (السفر الرابع / ٢٢١)، وانظر التكميلة (١٤٨/٢)، ومعجم ابن الأبار (ص ٢١٤).

(٣) التكميلة (٢٤٣/٢).

(٤) ترجمته في التكميلة (٢٤٢/٢).

(٥) التكميلة (٢٤٦/٢).

(٦) ترجمته في التكميلة (٢٥٢/٢)، والذيل والتكميلة (السفر الرابع / ص ١٨٩).

(٧) التكميلة (٢٥٢/٢).

(٨) التكميلة (٢٥٦/٢).

٤٦ - عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي زمنين المري^(١) من أهل غرناطة، يكنى أبا خالد وأبا محمد (ت ٤٥٤هـ) : «وهو من بيت عريق في العلم والنباهة»^(٢).

٤٧ - عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبدالله الأنصاري^(٣) : من أهل مالقة أبو محمد ابن القرطبي (ت ٦١١هـ) : «وهو من بيت نباهة بقرطبة، يعرفون بيته عبدالله، سمع أباه أبا علي... وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث... مع جودة الخط، ورث براعته عن أبيه، وأورثها بعد بنيه...»^(٤).

٤٨ - عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن مسلمة: من أهل قرطبة أبو جعفر: (ت ٦٢٨هـ) : «سمع من أبيه... وولي الصلاة والخطبة بجامع قرطبة الأعظم زماناً... وكان رجلاً صالحًا من بيت علم ورياسة»^(٥).

٤٩ - عبدالله بن يحيى بن محمد الأنصاري أبو محمد (ت ٧٤٥هـ) : ذكر ابن الخطيب شرف محتده فقال: «... من أهل غرناطة، شرقي الأصل، مرسيه، بيوتاته النبوية... كان على طريقة حسنة من دماثة الأخلاق، وسلامة السجدة، والتزام الحشمة، والاشتغال بما يعني، ولي القضاء... فأظهر فيه عدلاً ونزاهة... قرأ على أبيه القاضي أبي بكر بن زكريا، وله رواية عالية عن أعلام من أهل المشرق والمغرب...»^(٦).

٥٠ - عبدالله بن يحيى بن محمد بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن

(١) ترجمته في الإحاطة (٤١٢/٣ - ٤١٣)، والتكميلة (٢٥٩/٢)، وصلة الصلة (١٠٤/٣).

(٢) التكميلة (٢٥٩/٢).

(٣) ترجمته في برنامج الرعياني (ص ١٤١)، والإحاطة (٤٠٥/٣)، والتكميلة (٢٨٦/٢) - (٢٨٧).

(٤) التكميلة (٢٨٦/٢ - ٢٨٧).

(٥) التكميلة (٢٩٤/٢).

(٦) الإحاطة (٤١٣/٣ - ٤١٤).

هانئ اللخمي الغرناطي، يكنى أبا محمد (مولده في سنة ٥٣٢ هـ، وأما وفاته فلم ينص عليها): وصفه ابن الخطيب بقوله: «كان فقيهاً من بيت علم وجلاة»^(١).

٥١ - عبدالله بن محمد بن لب أبو محمد: من أهل المرية، يكنى أباً محمد (٧٤٧هـ): حلاه ابن الخطيب بقوله: «كان رحمه الله، من أعيان بلده وأشياخها، وذوي المالية العريضة بها، وبيته بيت علم ونباهة، ولـي الخطابة بجامع المرية الأعظم أبوه وجده، وجرى على ذلك الرسم، فولي بها الخطابة والقضاء، بعد التصدر لعقد الشروط»^(٢).

٥٢ - عبدالله بن ثابت بن محمد الغناطي الخزرجي أبو محمد: «كان ذكياً نبيلاً، من بيت علم ودين وفضل»^(٣).

٥٣ - عبدالله بن محمد بن أحمد بن سعيد الغساني: من أهل البيرة، يكنى أباً محمد (توفي في حدود ٤٨٠هـ): «كان فقيهاً نبيهاً... وهو من بيت علم وجلاة»^(٤).

٥٤ - عبدالله بن عبد العظيم بن أرقم النميري: من وادي آش يكنى أبا محمد (توفي في المائة السابعة)^(٥): «... من أهل وادي آش، ومن أعيانها، بيتهم بيت مال وأصالة وطلب وكتابة وتأثيل...»^(٦).

٥٥ - عبدالله بن عيسى بن أحمد بن أبي حبيب الأندلسى
(ت ١٤٥٤هـ بهراء): «من بيت علم ووزارة، صرف عمره في طلب العلم،

(١) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ٨١).

(٢) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ٨٤).

(٣) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ٨٤).

(٤) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ٨٩)، وانظر صلة الصلة (٣/٩٠ - ٩١).

(٥) انمح ، تاريخ الوفاة إلا لفظ السعماة في الإحاطة (ص ١٤٠).

(٦) الاحاطة - ما لمع نتش منها - (ص ١٤٠).

وكان غزير العلم في الفقه والحديث والأدب، وولي القضاء بالأندلس...»^(١).

٥٦ - عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله ابن قzman من أهل قرطبة: أبو الحسين: (ت ٥٩٣ هـ أو في التي تليها): «سمع من أبيه القاضي أبي مروان... وولي القضاء بعده كور من أعمال قرطبة، وكان بصيراً بالأحكام، أديباً شاعراً، بارع الخط... من بيت علم وأدب ونباهة»^(٢).

٥٧ - عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن الوليد المعيطي القرطبي أبو مروان (ت ٤٠١ هـ): «كان رحمه الله عالماً حافظاً، فاضلاً ورعاً، كثير الصدقة، في بيت فقه وعبادة»^(٣).

٥٨ - عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي الإشبيلي^(٤) (ت ٥٥٧ هـ): «أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد... وكان وجيه بلده، جليل القدر في أهله، نبيه السلف، متحققاً بصناعة الطب»^(٥).

٥٩ - عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين التميمي الحمانى أبو مروان الطبني (ت ٤٥٦ هـ): قال ابن بشكوال في الإشادة به وبيته: «من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح، وأصلهم من طبنته من عمل إفريقية...»^(٦).

وذكره الحميدى فقال: «من أهل بيت جلاله ورياسة، ومن أهل

(١) نفح الطيب (٢/٣٤١).

(٢) التكملة (٢/٣١٤)، وانظر أيضاً أعلام مالقة (ص ٢٥٠ - ٢٥١).

(٣) الصلة (٢/٤٥٥).

(٤) ترجمته في الذيل والتكميلة (٥٥٧/١٥)، والمغرب (١/٢٧٥).

(٥) الذيل والتكميلة (٥٥٧/١٥).

(٦) الصلة (٢/٥٢٨).

الحديث والأدب، إمام في اللغة، شاعر، وله رواية وسماع بالأندلس»^(١).

ونقل الحميدى عن أبي الحسن العبدى، أن أبا مروان الطبىنى لما رجع إلى قرطبة، أملى، فاجتمع إليه فى مجلس الإملاء خلق كثير، فلما رأى كثرتهم أنسد:

إني إذا احتوشتني ألف محبرة
نادت بعقوتي^(٢) الأقلام معلنة
يكتبن، حدثني، طورا وأخبرنى
هذى المفاخر لاقعبان من لبن^(٣)

٦٠ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد الأزدي: من أهل غرناطة، المعروف بابن القصیر، ويکنی أبا جعفر^(٤) (ت ٥٧٦هـ): «روى عن أبيه أبي الحسن، وكان وجيهًا في بلده، متقدماً بنباهة السلف والبيت، بصيراً بصناعة الحديث، كثير العناية بالرواية...»^(٥).

٦١ - عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن يعرف بابن الحشاء أبو زيد (ت ٤٧٣هـ) قاضي طليطلة: «كان من أهل العلم والنباهة والفهم، ومن بيت علم وفضل»^(٦).

٦٢ - عبد الرحمن بن الكاتب، قال ابن سعيد: «تأثيل هذا البيت بغرناطة إلى الآن، وكان عبد الرحمن هذا يكتب عن محمد بن سعيد صاحب القلعة...»^(٧).

ولعبد الرحمن هذا ابن، هو أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن، قال ابن سعيد فيه: «ذكر والدي: أنه اجتمع به، وكان من أظرف الناس، واستكتبه

(١) الجذوة (٤٤٩/٢)، وانظر أيضاً: مطعم الأنفس (ص ٢٦٨).

(٢) العقوة: ساحة الدار.

(٣) الصلة (٥٢٩/٢)، والجذوة (٤٥٠/٢)، ومطعم الأنفس (ص ٢٦٩).

(٤) ترجمته في التكملة (٣٠/٣)، والديباج المذهب (ص ٢٥٠)، وشجرة النور الزكية (١/١٥٣)، وصلة الصلة (١٨٨/٣).

(٥) التكملة (٣٠/٣).

(٦) الصلة (٥٠٣/٢).

(٧) المغرب (١١٣/٢).

منصور بن عبدالمؤمن...»^(١).

٦٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحاف المعاوري أبو المطرف القاضي ببلنسية من أعمال شرق الأندلس: «من أهل بيت علم ورياسة، يتدالون القضاء هنالك...»^(٢).

٦٤ - عبد الرحمن بن علي النميري: من أهل غرناطة (كان حياً بعد سنة ٥٢٠هـ) قال الملاحي: «كان شيخاً فاضلاً من أحسن الناس خطأ، وأملحهم ورقة، وأصحهم نقاً وضبطاً، صاحب معارف جمة، من بيت علم ودين، مشتغلاً بصناعة الطب، ماهراً فيها عارفاً... روى عنه ابنه عبد الله»^(٣).

٦٥ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن عون الله ابن حدير من أهل قرطبة^(٤): (٤٤٤هـ): قال ابن الزبير في وصف حاله: «... كان إماماً بمسجد عبدالله البلنسي بقرطبة... وكان فاضلاً ورعاً، زاهداً عاقلاً صدوقاً عدلاً ناسكاً، وكان له حزب من الليل لم يتركه ولا ليلة مorte، وكانت له دعوات مستجابات، وهو من بيت علم وشرف وجاه»^(٥).

٦٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري: من أهل قرطبة يكنى أبا الحسين^(٦) (ت ٥٨٥هـ): «وكان فقيهاً محدثاً راويةً عدلاً، ضابطاً متقدماً من أهل الفضل والدين، ومن بيت علم ودين، وأعقب ذرية فاضلة رحمهم الله»^(٧).

(١) المغرب (٢/١١٣).

(٢) الجذوة (٢/٤٣٧).

(٣) الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ١٨٦ - ١٨٧)، وانظر صلة الصلة (٣/١٧٦).

(٤) ترجمته في الصلة (٢/٤٩٢)، وصلة الصلة (٣/١٦٨ - ١٦٩).

(٥) صلة الصلة (٣/١٦٩).

(٦) ترجمته في التكميلة (٢/٥٧٦)، وصلة الصلة (٣/١٩٨)، والإعلام للمراكشي (٨/٨٢).

(٧) صلة الصلة (٣/١٩٨).

٦٧ - عبد الحق بن أبي علي بن حسان المرسي أبو العلاء: «من بيت شهير بالحسب، موصوف بالكتابة والأدب، كان جده أبو علي كاتباً لابن مردنيش صاحب مرسية»^(١).

٦٨ - عبد الحق بن خليل السكوني من أهل بلة أبو محمد^(٢): (ت ٥٨٠ هـ) قال ابن الزبير فيه: «من بيت علم ودين...»^(٣)، ووصفه بالعلم والعمل وقال: «وله أخبار دينية، ومحاسن إيمانية تدل على فضله وورعه وعمله بما علم...»^(٤).

٦٩ - عبدالصمد بن موسى بن هذيل بن محمد البكري أبو جعفر قاضي الجماعة بقرطبة (ت ٤٩٥ هـ): «روى عن أبيه... كان له حظ من الفقه، ومعرفة جيدة بالشروط... وكان وقراً مسمتاً متصاوناً من بيته علم ونباهة، وفضل وجلاة»^(٥).

٧٠ - عبدالسلام بن سليمان بن عمثيل العاملي أبو محمد (ت ٦٣٠ هـ): «من أهل مالقة، وذوي بيوتها الشريفة، قدِيم الحسب، شريف الأصالة... وكان الفقيه أبو محمد رحمه الله، جارياً على سنن سلفه من الطلب والنباهة... وكان موصوفاً بعقل ونزاهة نفس، وكان رحمه الله أديباً يقول الشعر، ويرفعه للملوك»^(٦).

والد عبدالسلام هذا، هو سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود، العاملي أبو أيوب «من وجوه مالقة، وذوي الشرف والأصالة فيها، قدِيم الحسب، معلوم التعين»^(٧)...

(١) اختصار القدر المعلى (ص ١٢٦ - ١٢٧).

(٢) ترجمته في صلة الصلة (٤/٣ - ٤)، وجذوة الاقتباس (٢/٣٨٨ - ٣٨٩).

(٣) صلة الصلة (٤/٣).

(٤) صلة الصلة (٤/٤).

(٥) الصلة (٢/٥٥٠).

(٦) أعلام مالقة (ص ٢٧١).

(٧) أعلام مالقة (ص ٣٤٦).

٧١ - عبد الواحد بن سليمان بن عبد الواحد بن عيسى أبو محمد الغرناطي (ت ٦٠٩هـ): «... كان من ذوي المشاركة في الحديث والفقه واللغة والنحو والأدب، حسن الكتابة، شاعراً يميل في كتابته إلى الوحشي والغريب، من أحسن الناس خلقاً وخلقأ، وأكرمهم سجية وطبعاً، من بيت علم وجلاله، كان أبوه مشاوراً وجده، وجده لأمه، وأبو جده لأمه، وأعمامه، كلهم فقهاء جلة»^(١).

٧٢ - علي بن عبد الواحد النميري الغرناطي أبو الحسن (٥١٢هـ) قال ابن عبد الملك في التعريف به: «وهو من بيت الرواية أبي عبدالله... وكان من بيت علم ونباهة، معروف الصلاح، والخير والفضل»^(٢).

٧٣ - علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن خلف بن جعفر بن حزم الجذامي القرطبي (٤٥٠هـ): وهو مورو ربي الأصل، ويكنى بأبي الحسن، نوه ابن عبد الملك به وبيته قائلاً: «كان من بيت علم وجلاله، وجدة ويسار ونباهة»^(٣).

٧٤ - علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي القرطبي أبو الحكم ابن المرجي: «كان من بيت علم وجلاله،نبيه القدر، أحد الكتبة المجيدين الفائقين لفظاً وخطاً، متين المعارف الأدبية، سري الهمة، كريم الأخلاق»^(٤).

٧٥ - علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي عبدة أبو الحسن» كان من أهل العناية التامة بالعلم، جرياً على سنن سلفه من بيت علم وجلاله»^(٥).

(١) صلة الصلة (٤/٢٦).

(٢) الذيل والتكملة (٥/١٢).

(٣) الذيل والتكملة (٥/١٣).

(٤) الذيل والتكملة (٥/١٢).

(٥) الذيل والتكملة (٥/١٣ - ٣١٨).

٧٦ - عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموي القرطبي أبو حفص (ت ٤٠١ هـ) : «كان شيخاً صالحًا، من بيت علم ودين... سمع الناس منه كثيراً... وكان ثقة صدوقاً، عفيفاً موسراً...»^(١).

٧٧ - عمر بن الحسن الهوزني أبو حفص (ت ٤٦٠ هـ) قال المقرئ في الإشادة بيته: «وبيتبني الهوزني المذكور بالأندلس بيت كبير مشهور، ومنهم عدة علماء وكبراء»^(٢).

٧٨ - عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاوي: من أهل طرطوشة يكفي أبا المجد (ت ٦٠٨ هـ) : «كان نبيها، متصرفاً في فنون من العلم، متقدماً لها... وهو من بيت علم وطلب»^(٣).

٧٩ - عيسى بن عبد الملك بن قzman: قال ابن سعيد في ترجمته: «معدود في علماء الحديث والأدب... وبيتبني قzman في قرطبة بيت جليل منه أعلام ونباء، ومنهم أبو بكر بن قzman الزجال»^(٤).

٨٠ - الفضل بن يحيى بن عبد الله بن منظور القيسي الإشبيلي (كان حيا سنة ٦٠٤ هـ) : «كان فقيهاً عاقداً للشروط، مبرزاً في العدالة، شهير اليقين والحسب، من بيت علم وجلاة»^(٥).

٨١ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن فرح بن الجد الفهري الإشبيلي، لبلي الأصل، أبو بكر (ت ٦٣٠ هـ) : «روى عن عميه الحافظ أبي بكر ابن الجد، كان أدبياً ظريفاً، حسن المشاركة في فنون من العلم، من بيت نهاية ورئاسة بالعلم»^(٦).

(١) الصلة (٢/٥٧٨).

(٢) النفح (٣/٣٨٥).

(٣) صلة الصلة (٤/١٧٠ - ١٧١).

(٤) المغرب (١/٢١٠)، وانظر الجذوة (٢/٤٧٣).

(٥) الذيل والتكميلة (٥/٥٤٢).

(٦) الذيل والتكميلة (٥/٦٦٤ - ٦٦٣).

٨٢ - محمد بن وهب بن نديم بن وهب الفهري من أهل شنتمرية الشرق، أبو عبدالله (ت ٤٣٣هـ): «له ولأهل بيته نباهة، وبسماع العلم عنابة»^(١).

٨٣ - محمد بن أحمد بن برد: من أهل قرطبة: «سمع من أبيه أبي حفص، وكان من بيت عنابة ونباهة»^(٢).

٨٤ - محمد بن يحيى بن سمييع أبو القاسم: من أهل برشانة عمل المرية (ت ٤٥٠هـ): «كان من بيت نباهة وعنابة بالعلم»^(٣).

٨٥ - محمد بن عبيدة الله بن حسين بن عيسى الكلبي من أهل مالقة، أبو عبدالله يعرف بابن حسون (ت ٥١٩هـ): «كان من أهل العلم والأدب، نافذاً في الأحكام حسن الخط... وهو من بيت علم ونباهة ورياسة، اتصلت لهم دهراً»^(٤).

٨٦ - محمد بن حسين بن أبي بكر الحضرمي: من أهل دانية (ت ٤٥١هـ) ويعرف بابن الحناط أبو بكر: «تفقه بأبيه... وهو من بيت علم وصلاح»^(٥).

٨٧ - محمد بن عبدالله بن أحمد بن مسعود بن مفرج: من أهل شلب يعرف بالقنتري أبو القاسم (ت ٥٦١هـ): قال ابن الأبار في وصف حاله: «وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصيت في الحفظ والإتقان والضبط، جماعة للدواوين والكتب، من بيت فقه وحديث، مشاركاً في فنون من العلم»^(٦).

(١) التكملة (١/٣١٢).

(٢) التكملة (١/٣١٤)، ومحمد هذا هو والد أبي حفص بن برد الأصغر، وفي حياته توفي ابنه بالمرية سنة ٤٤٥هـ.

(٣) التكملة (١/٣٦٦)، وانظر بغية الملتمس (١٨٩/١).

(٤) التكملة (١/٣٤٣)، وانظر أيضاً: تاريخ قضاة الأندلس (ص ١٠٠).

(٥) التكملة (١/٣٣٩)، والذيل والتكميلة (٦/١٧١).

(٦) التكملة (٢/٢٩ - ٣٠)، وانظر الذيل والتكميلة (٦/٢٤١).

٨٨ - محمد بن عبد العزيز بن علي بن عيسى بن سعيد الغافقي: من أهل قرطبة، أبو الحسن، ويعرف بالشقروري (ت ٥٧٩هـ): «كان حافظاً لأخبار الأندلس، معتنياً بصناعة الحديث، رحالة في سماعه، مميزاً لرجاليه، بصيراً بطرقه، ضابطاً متقدماً لهذا الشأن، يشارك في اللغة العربية، مع الزهد والفضل والنباهة، لأبيه وأهل بيته رواية وعنایة... ولم يسمع من أبيه...»^(١).

٨٩ - محمد بن يحيى بن محمد بن أبي إسحاق الأنصاري: من أهل لرية عمل بلنسية (ت ٥٩٧هـ أو نحوها): «أخذ القراءات عن أبيه وغيره... وهو من بيت نباهة وديانة، وعلم وزهادة، كان هو وأبوه وجده من جلة المقرئين، وابنه أبو زكريا يحيى بن محمد كذلك»^(٢).

٩٠ - محمد بن عمر بن علي بن عبيد الله بن عامر المعافري: من أهل دانية أبو عبدالله (ت ٦١٠هـ): «روى عن مشيخة بلده، وولي به الأحكام... وله حظ من قرض الشعر، وهو من بيت نباهة وعلم وأدب»^(٣).

٩١ - محمد بن بكر بن عبد الرحمن بن بكر الفهري: أبو عبدالله من أهل بلنسية (ت ٦١٨هـ): «كان متحققاً بعلم الحساب، مشاركاً في الطب، حافظاً للحديث والتاريخ، من بيت كتابة ونباهة»^(٤).

٩٢ - محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي قاضي الجماعة بقرطبة أبو عبدالله (ت ٨٥٠هـ): قال ابن بشكوال في الكلام على طلبه وعلمه وفضله: «... روى عن أبيه وتفقه عنده... وكان من أهل الجزاية والصرامة، ومن بيته علم ونباهة، وفضل وجلاله»^(٥).

٩٣ - محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي: من أهل بلنسية

(١) التكمة (٢/٥٢ - ٥٤)، وانظر الذيل والتكملة (٦/٤٨٧).

(٢) التكملة (٢/٧٨).

(٣) التكملة (٢/١٠٥)، وانظر الذيل والتكملة (٦/٣١١).

(٤) التكملة (٢/١١٧ - ١١٨)، وانظر الذيل والتكملة (٦/١٤٤).

(٥) الصلة (٣/٨٣١).

وَقاضِيهَا أَبُو الْحَسْنِ (ت ٥١٩ هـ): «... كَانَ مُحِبًّا إِلَى أَهْلِ بَلْدَهُ، وَرَفِيعًا فِيهِمْ، جَامِدَ الْيَدِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ، مِنْ بَيْتَةِ فَضْلٍ وَجَلَالَةِ وَنَبَاةِ وَصِيَانَةٍ»^(١).

٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُسْلِمَةِ أَبْوَ عَامِرَ الْوَزِيرِ: «أَدِيبٌ عَالَمٌ شَاعِرٌ، مِنْ بَيْتِ أَدِيبٍ وَرِئَاسَةٍ»^(٢).

٩٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَبْدَةَ: «أَدِيبٌ شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَدِيبٍ وَرِئَاسَةٍ»^(٣).

٩٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ الْحَمَانِيِّ السَّعْدِيِّ الطَّبَّابِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «مِنْ أَهْلِ بَيْتِ آدَابٍ وَشِعْرٍ وَرِئَاسَةِ وَجَلَالَةِ، وَهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّا بْنِ تَمِيمٍ بْنِ مَرْبُنِ أَدَدٍ...»^(٤).

٩٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ طَاهِرٍ (٥٥٠ هـ): قَالَ الضَّبَّابِيُّ فِي حَقِّهِ لِمَا ذَكَرَهُ: «أَدِيبٌ كَاتِبٌ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَدِيبٍ وَرِئَاسَةِ وَجَلَالَةِ»^(٥).

٩٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْدِ الطَّبَّابِيِّ^(٦) الزَّابِيِّ (ت ٣٩٤ هـ): «شَاعِرٌ مَكْثُرٌ، وَأَدِيبٌ مُفْتَنٌ، وَمِنْ بَيْتِ أَدِيبٍ وَشِعْرٍ رَجَلَةٌ وَرِئَاسَةٌ... وَكَانَ حَافِظًا لِلأَخْبَارِ، عَالِمًا بِالْأَنْسَابِ... وَلَهُ أُولَادٌ نَجِيبَاءٌ مَشْهُورُونَ فِي الأَدَبِ وَالْفَضْلِ»^(٧).

٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَرْجٍ بْنِ الْجَدِ الْفَهْرِيِّ أَبُو بَكْرٍ

(١) الصلة (٢/٨٣٨)، ونقل ابن سعيد في المغرب (٢/٣١٥)، عن صاحب المسبب كلمة في بني واجب قال فيها: «بنو واجب ذكرهم في كل مكرمة واجب حازوا بحضور بلنسية شهرة الذكر وجلاله القدر، من بين صاحب أحكام، وعلم أعلام، ووزير ومدير وحسيب شهير». وانظر أيضاً بغية الملتمس (١/١٢٣)، والمغرب (١/٩٦).

(٢) الجذوة (١/١١٣).

(٣) الجذوة (١/١١٥).

(٤) الجذوة (١/١٦١)، وانظر بغية الملتمس (١/١٧٩).

(٥) بغية الملتمس (١/٧٤).

(٦) طبنة: بلد من أرض الزاب في عدوة الأندلس، وانظر: بغية الملتمس (١/٩٥).

(٧) بغية الملتمس (١/٩٥ - ٩٦).

(ت ٥٨٦هـ): فقيه حافظ، متقدم في الحفظ والأدب، من أهل بيت جلاله، إشبيلي . . . وكان أوحد زمانه في الفقه^(١).

١٠٠ - محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى الخولاني أبو عبدالله الشاطبي: قال ابن الأبار في بيان سماعه العلم: «وجل روايته عن أبيه - وهذا البيت عريق في النباهة والعلم - وأبى تليد^(٢) فمن بعده، رواة كلهم مكين من الدين والفضل المبين مكانهم ومحلهم . . .»^(٣).

١٠١ - محمد بن إبراهيم بن أحمد الغساني أبو بكر من أهل المرية (ت ٥٢١هـ): «في أنبه بيوتاتها، سمع أباه وأبا علي الغساني . . . وكان من جلة الفقهاء المشاورين، وله تأليف في تفسير القرآن، واعتناء بالحديث»^(٤).

١٠٢ - محمد بن عبدالله بن منظور القيسي المالقي أبو بكر (ت ٧٥٠هـ) قال لسان الدين ابن الخطيب في تحليلته: «أصله من إشبيلية من البيت المشهور بالتعيين والتقدم، والأصالة، تشهد بذلك جملة أوضاع . . . كان جم التواضع والتحلقة، كثير البر . . . بصيراً بالشروط،ولي القضاء بجهات كثيرة، وتقديم بمقالقة بلده، فشكرت سيرته، وحمدت مدارته . . .»^(٥).

١٠٣ - موسى بن عبد الصمد بن موسى بن هذيل البكري أبو الحسن من أهل قرطبة (ت ٥١٨هـ): «روى عن أبيه . . . وكان من بيت فضل وصيانة وجلاله، ونباهة، وكان يوم بمسجد سبتة، ويؤذن فيه»^(٦).

١٠٤ - مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز التجيبي: من أهل بلنسية، وأصل سلفه من قرطبة (ت ٤٩٠هـ): «كان معتنياً بسماع الحديث

(١) بغية الملتمس (١٣١/١).

(٢) معطوفة على: «عن أبيه».

(٣) المعجم لابن الأبار (ص ١٢٠).

(٤) المعجم لابن الأبار (ص ١٣٥).

(٥) الإحاطة (٢/١٧٠)، وانظر تاريخ: قضاة الأندلس (ص ١٥٤ - ١٥٥).

(٦) الصلة (٣/٨٨٠).

وروايته، وانتساخ دواوينه، مع جلالة القدر ونباهة البيت، أجاز له ابن عبد الله وأبو مروان ابن سراج ولابنيه: أحمد وعبدالله^(١).

١٠٥ - مروان بن أحمد بن محمد بن مروان بن عبد العزيز (ت ٥٥٨ هـ): وهو حفيد العلم السابق، من أهل بلنسية، يكفي أبا عبد الملك، «كان من أهل النباهة، عريق البيت في الرياسة والعلم»^(٢).

١٠٦ - مفرج بن محمد بن مفرج المعاوري (٤٠٦ هـ): يعرف بالقبسي أبو القاسم: «من بيئة علم وفضل»^(٣).

١٠٧ - هشام بن أحمد بن أبي حمزة أبو الوليد: قال الضبي فيه: «فقيه، من أهل بيت جلالة وعلم»^(٤).

١٠٨ - هشام بن أحمد بن عات (توفي في المائة السادسة) من أهل شاطبة، نوه به الضبي فقال: «فقيه عارف، من أهل بيت جلالة وعلم»^(٥).

١٠٩ - يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمданى الإلبيرى أبو بكر، ويلقب بالبغيل (ت ٥٧٠ هـ): «كان فقيهاً مشاوراً، من بيت علم ودين»^(٦).

١١٠ - يحيى بن محمد بن سعيد بن عمر بن ذي النون الثعلبى من أهل إلبيرة، يكفي أبا الحسن، ويعرف بابن الرمالية (ت ٥١٠ هـ) قال ابن الزبير في حقه: «كان فقيهاً مشاوراً بغرناطة، صدرأ في أهل الشورى، موصوفاً بدين وفضل وخير، ومن بيت علم ودين»^(٧).

(١) التكملة (٢/١٨٤).

(٢) التكملة (٢/١٨٥).

(٣) الصلة (٣/٨٩٢).

(٤) بغية الملتمس (٢/٦٥٣).

(٥) بغية الملتمس (٢/٦٥١).

(٦) صلة الصلة (٥/٢٥١).

(٧) صلة الصلة (٥/٢٤٠).

١١١ - يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن أبي القاسم بن سلمة السكوني (توفي بعد ٦٤٣هـ) «الأستاذ، من أهل إشبيلية، ومن بيت علم ودين... وكان حسن التقيد والخط»^(١).

١١٢ - يحيى بن عمر بن حسين بن محمد بن عمر بن نابل أبو القاسم (ت ٤٠١هـ) «كان من أهل الفضل والصلاح والخير، مع التقدم في الفهم، والإمامنة في العلم، من بيضة طهارة وهدى وسنة، هو وأبوه وجده رحمهم الله، كلهم على طريقة مثلى، حجج أبو القاسم هذا مع أبيه حفص، وحج جده أبو بكر حسين بن محمد قدیماً، وسمع كل واحد منهم بالأندلس والشرق، وعنوا بالعلم على مذهب الشیوخ، والمحدثین بالروايات والسماع»^(٢).

١١٣ - يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب الفهري الكاتب (ت ٥٩٢هـ) : «صاحب الأحكام ببلنسية، من أهل شاطبة، ومن بيت علم بها وجلاة... وكان أدیباً، كاتباً جليلاً، عدلاً فاضلاً، من بيت جليل، روی عنه الناس»^(٣).

١١٤ - يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي أبو الحجاج، ويعرف بابن الشيخ^(٤): «من أهل مالقة، وذوي بيوتها»^(٥)، وهو «الفاضل الشهير الورع الزاهد... وكان رحمة الله موافر الحظ من علم اللغة والأدب، ذاكراً لهما، متقدماً فيهما ببلده مشاركاً في العربية والفقه والأصول، وغير ذلك، مائلاً إلى التصوف، معدوداً في العلماء العاملين...»^(٦)، توفي أبو الحجاج هذا سنة ٦٠٤هـ^(٧)، ومن الرواة عنه:

(١) صلة الصلة (٥/٢٦٤).

(٢) الصلة (٣/٩٥١).

(٣) صلة الصلة (٥/٢٨٣).

(٤) ترجمته في صلة الصلة (٥/٢٨٨ - ٢٨٥).

(٥) صلة الصلة (٥/٢٨٦).

(٦) صلة الصلة (٥/٢٨٦).

(٧) صلة الصلة (٥/٢٨٧).

حفيده الخطيب أبو محمد عبدالعظيم ابن أبي محمد عبدالله روى عنه «بعض شيء في صغره»^(١).

١١٥ - أبو محمد وأبو بكر وأبو الحسن بنو القبطنة^(٢): «بيت الفضل والإحسان والمعاني الحسان»^(٣).

١١٦ - أبو بكر محمد بن قسورة بن زهر الإيادي: قال ابن سعيد: «حسببني زهر بإشبيلية أشهر من أن ينبه عليه، مكانهم من العلوم والمناصب، أجل من أن يشرح ما لديه...»^(٤).

١١٧ - أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد: قال ابن سعيد: «هو أعظم هذا البيت شهرة في البلاغة».^(٥)

١١٨ - أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عيسى بن قzman القرطبي: أثني على بيتبني قzman الحجاري - في بيوت قرطبة، وأنهم لم يزالوا ما بين وزير وعالم ورئيس^(٦).

١١٩ - أبو جعفر أحمد بن قادم القرطبي: قال ابن سعيد في التعريف بهذا البيت: «بيتبني قادم، مشهور بقرطبة، وقد تقدم في الأطباء منهم أبو عبدالله بن قادم، وجد أبي جعفر لأمه أبو جعفر الوزغى الأديب المشهور، وكان أبو جعفر بن قادم آية في الشعر والتوضيح...»^(٧).

١٢٠ - أبو القاسم محمد بن عبدالله بن الجد (ت ٥١٥ هـ) وبيتبني الجد «بيت جليل، وهم فهريون سكنوا لبلة، وсадوا أيضاً بإشبيلية»^(٨)، وكان أبو القاسم هذا «من أهل التفنن في المعارف والتقدم في

(١) صلة الصلة (٥/٢٨٨).

(٢) سنشرع من هنا في ذكر الكنى من البيوتات الأندلسية.

(٣) المطرب (ص ١٨٦ - ١٨٧).

(٤) اختصار القدر المعلى (ص ١٥٠ - ١٥١).

(٥) المغرب (١/٧٨).

(٦) المغرب (١/٩٩).

(٧) المغرب (١/١٤١).

(٨) المغرب (١/٣٤٠).

الآداب والبلاغة، وله حظ جيد من الفقه، والتتكلم في الحديث»^(١).

١٢١ - أبو محمد عبدالله بن أبي العباس الجذامي المالقي: قال ابن سعيد: «قال والدي: بنو أبي العباس من بيوّنات مالقة، وهو بيت علم وأدب وحسب ورياسة، وكان أبو محمد هذا من أعلامهم، قد برع في النثر والنظم، وحسبك أن الرصافي شاعر زمانه يقول في رثائه:

أبني البلاغة فيم حفل النادي هبها عكااظ، فأين قس إياد؟»^(٢)

١٢٢ - أبو العباس أحمد بن مؤمل: «من بيت كبير بمالقة، وأبو العباس من سراتهم، وساداتهم في الأدب والشعر»^(٣).

١٢٣ - أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرج بن الجنان (ت ٥٣٩هـ): كاتب شاطبة قال ابن سعيد في التنويه ببيته: «بيت بني الجنان بيت مؤثل التوارث، وهم من كنانة...»^(٤).

ولأبي العلاء ابن هو:

١٢٤ - أبو بكر بن العلاء: «كان من الجلة بيبلده...»^(٥).
ومن بيت بني الجنان أيضاً:

١٢٥ - أبو الوليد بن الجنان: قال ابن سعيد: «صاحبته بمصر وحلب، وأنا أقطع أنه معدوم النظير في الغوص على المعاني المختربة والمولدة...»^(٦) ثم ذكر ابن سعيد طرفاً من شعر المنسوه به، ثم قال: «وهو الآن بالقاهرة مصدراً في إقراء النحو»^(٧).

(١) الصلة (٣/٨٣٧).

(٢) المغرب (١/٤٢٦).

(٣) المغرب (١/٤٣٠).

(٤) المغرب (٢/٣٨١).

(٥) المغرب (٢/٣٨٢).

(٦) المغرب (٢/٣٨٣).

(٧) المغرب (٢/٣٨٣ - ٣٨٤).

١٢٦ - أبو عبدالله محمد بن أبي عيسى^(١) (ت ٢٣٩هـ): منبني يحيى بن يحيى الليثي، قال الفتح ابن خاقان في صفة هذا البيت الرفيع الشأن، الذي تقدم بعض أبنائه: «وَهَذِهِ ثَنِيَّةُ عِلْمٍ وَعُقْلٍ وَصَحَّةٍ ضَبْطٍ وَنَقلٍ»^(٢).

١٢٧ - أبو بكر عبدالمعطى بن محمد بن المعين: نوه الفتح ابن خاقان به وبسلفه فقال: «بيت شعر ونباهة»^(٣).

١٢٨ - أبو مضر محمد بن يحيى بن أبي مضر الطبني، أبو عبدالله: «من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلاله، وهم منبني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدد...»^(٤).

١٢٩ - أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن زيادة الله بن أبي مضر الطبني: هذا العلم الشاعر من بيتبني الطبني الذين منهم أبو مضر الماضي ذكره، قال ابن سعيد: «جعله الحجازي أشعربني الطبني...»^(٥).

١٣٠ - أبو حفص عمر بن عبيدة الله بن عزرة: من أهل الجزيرة الخضراء (من أهل المائة السابعة): «روى بيبلده... كان... بارع الخط، نبيل التقىد، من بيت علم ودين»^(٦).



(١) ترجمته في مطعم الأنفس ومسرح التأنس (ص ٢٥٩ - ٢٦٦).

(٢) مطعم الأنفس (ص ٢٥٩).

(٣) مطعم الأنفس (ص ٣٨٠).

(٤) بغية الملتمس (١/١٨٧).

(٥) المغرب (١/٩٣).

(٦) صلة الصلة القسم الرابع (ص ٧٢).



الفصل الثالث

حملة العلم عن الآباء والأجداد في الأندلس

جرى أهل الأندلس على سنن أهل العلم في المشرق، في نقل المعرفة عن الآباء والأجداد، وبذلك نشأت البيوتات العلمية التي تسلسل فيها العلم وتتابع بين أبنائها قرونًا قد تكون طويلة، وسنلمل هنا في هذا الفصل - بطائفة مختارة من أعلام أهل العلم في الأندلس، الذين حملوا عن آبائهم أو أجدادهم، أو كانوا هم مصدر التحمل والأخذ من قبل الأبناء والأحفاد.

فمن هؤلاء :

١ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الحميري الكتامي القرطبي، يكنى أبا جعفر وأبا العباس (ت ٦١٠هـ) : وصفه ابن عبد الملك بقوله: «... وكان مقدماً في تجويد القرآن العظيم، مبرزأ في علم العربية والأدب، مشاركاً في غير ذلك، راوية مكثراً... كتب الكثير، وأحکم تقييده، وأقرأ القرآن، وروى الحديث...»^(١).

روى عن أحمد هذا ابناء: عصام ومحمد، وابناءهما الأحمدان: أبو جعفر بن محمد، وأبو العباس بن عصام، وقريباً: أبو الحسن بن القطان، وأبو عبدالله بن إبراهيم^(٢).

٢ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الملك الهمداني: من أهل غرناطة: أبو جعفر وأبو العباس: لسلفه رئاسة بغرناطة، وقد روى هو عن أبيه^(١)، توفي سنة ٦٠٦ هـ^(٢).

٣ - أحمد بن محمد بن بطال بن وهب التميمي (ت ٤١٢ هـ): من أهل لورقة، يكنى أبا القاسم: قال ابن بشكوال في ترجمته: «رحل مع أبيه إلى المشرق... وروى أيضاً عن أبيه وغيره... وكان معتنياً بالعلم، مشاوراً بيده»^(٣).

٤ - أحمد بن موسى بن أحمد بن سعيد اليحصبي القرطبي أبو عمر: يعرف بابن الوند (ت ٣٢٤ هـ): «يحدث عن أبيه موسى بن أحمد الفقيه، بكتاب الشروط من تأليفه»^(٤).

٥ - أحمد بن محمد بن هشام بن جهور أبو عمرو: من أهل مرشانة (ت ٤٣٠ هـ): «كان رجلاً صالحًا فاضلاً، قديم الخير على سنة واستقامة وبقية علم، وبيت فهم وصلاح رحمهم الله»^(٥)، روى عن أبيه^(٦).

٦ - أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن الحذاء أبو عمر القرطبي (ت ٤٦٧ هـ): «روى عن أبيه أكثر روايته، ونديبه صغيراً إلى طلب العلم والسماع من الشيوخ الجلة في وقته»^(٧).

٧ - أحمد بن عثمان بن سعيد الأموي أبو العباس، ولد أبي عمرو المقرئ الحافظ (ت ٤٧١ هـ): «روى عن أبيه وعن غيره»^(٨).

(١) التكملة (١/٨٧ - ٨٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الصلة (١/٦٧).

(٤) الصلة (١/٧٩).

(٥) الصلة (١/٨٧).

(٦) المصدر السابق.

(٧) الصلة (١/١١٠ - ١١١).

(٨) الصلة (١/١١٤).

٨ - أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري (ت ٤٧٨هـ) : «رحل إلى المشرق مع أبيه سنة ٤٠٧، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمان، وجاوروا به أعوااماً جمة، وانصرف عن مكة... وكان معتنياً بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده... وصلى عليه ابنه أنس»^(١).

٩ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن غالبون الخولاني الإشبيلي القرطبي الأصل: أبو عبدالله (ت ٥٠٨هـ) : ولد الرواية أبي عبدالله الخولاني «روى عن أبيه كثيراً من روايته... وكان شيخاً فاضلاً عفيفاً منقبضاً من بيته علم ودين وفضل...»^(٢).

١٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور: من أهل إشبيلية وقاضيها أبو القاسم: «روى عن أبيه»^(٣).

١١ - أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري أبو جعفر: من أهل غرناطة (ت ٥٤٢هـ) «روى عن أبيه... وكان من أهل العلم والمعرفة، والذكاء والفهم، كثير العناية بالعلم، من أهل الرواية والدرایة...»^(٤).

١٢ - أحمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت ٢٠٥هـ) : «سمع من أبيه، واستقضى بقرطبة، وولي صلاة الجماعة بها... وكان فاضلاً حيراً»^(٥).

١٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد (ت ٥٦٣هـ) قاضي قرطبة: «أخذ عن أبيه كثيراً، ولازمه طويلاً... وكان حيراً فاضلاً عاقلاً، ظهر بنفسه وبأبوته، محبياً إلى الناس، طالباً للسلامة منهم، باراً بهم... ودفن بمقبرة ابن عباس مع سلفه»^(٦).

(١) الصلة (١١٧/١)، وانظر: الجذوة (٢١٤/١).

(٢) الصلة (١٢٦/١ - ١٢٧).

(٣) الصلة (١٣٢/١ - ١٣٣).

(٤) الصلة (١٣٨/١).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٦٠/١).

(٦) الصلة (١٣٩/١)، وانظر: معجم ابن الأبار (ص ٥١٢).

١٤ - أحمد بن عبدالله بن خالد القرطبي أبو عمر: «سمع من أبيه عبدالله، ومن نظرائه... وكان فاضلا»^(١).

١٥ - أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي أبو بكر (ت ٣٤٧هـ): «سمع من أبيه... وكان فقيهاً حافظاً للرأي، بصيراً بالأحكام، مع بصره بالإعراب، وحفظه للغة، وكان شاعراً متقدماً...»^(٢).

١٦ - أحمد بن خلف بن هاشم الأشعري من أهل لورقة أبو العباس (ت ٣٥٧هـ) «سمع من أبيه...»^(٣).

١٧ - أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد البباني: «يروي عن أبيه عن جده... وكان قاسم بن محمد، جد أحمد بن محمد هذا، من أهل العلم الفقه، والاختيار فيه، يميل إلى مذهب عبد الله الشافعي...»^{(٤)(٥)}.

١٨ - أحمد بن خالد بن يزيد ابن الجباب أبو عمر الجياني، القرطبي (ت ٣٢٢هـ): «روى عنه جماعة منهم ابنه محمد...»^(٦)، وكان حافظاً متقدناً راوية للحديث مكثراً»^(٧).

١٩ - أحمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري أبو القاسم (ت ٥١٤هـ): سله من غرناطة، وسكن مرسية، واستقضى بشلب: «حدث عنه ابنه أبو عبد الرحمن بن أحمد»^(٨).

٢٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التنجيبي (ت ٥٦٣هـ)

(١) تاريخ ابن الفرضي (٦٣/١).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٩٤/١).

(٣) تاريخ ابن الفرضي (١٠٥/١).

(٤) كذا والمعرف محمد بن إدريس الشافعي.

(٥) الجذوة (١٧١/١)، والبغية (١٩٦/١).

(٦) الجذوة (١٩٣/١).

(٧) الجذوة (١٩٢/١).

(٨) المعجم لابن الأبار (ص ١٦).

أبو العباس: «له رواية عن أبيه أبي زيد...»^(١)، وهو «من أهل مرسية، وصاحب الأحكام بها»^(٢).

٢١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عميرة المخزومي^(٣): بلنسي شقوري الأصل يكفي أبا مطرف (توفي بتونس سنة ٦٥٦هـ): «روى عنه ابنه القاسم...»^(٤).

كان أحمد هذا «شديد العناية بشأن الرواية، فأكثر من سمع الحديث، وأخذه عن مشايخ أهله، وتفنن في العلوم، ونظر في العقليات وأصول الفقه، ومال إلى الأدب فبرع فيه براءة، عد بها من كبار مجيدي النظم...»^(٥).

٢٢ - أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي: من أهل غرناطة، يكفي أبا الحسن، ويعرف بابن القصیر (ت ٥٣١هـ): «روى عنه ابنه أبو جعفر عبد الرحمن... كان فقيهاً حافظاً، متقدماً في أهل الشورى...»^(٦).

٢٣ - إبراهيم بن محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد: من أهل مالقة أبو إسحاق (ت ٥٠٨هـ): «روى عن أبيه أبي عبد الله...»^(٧).

٢٤ - إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن قرقول: «سمع منه جده لأمه أبو القاسم بن ورد»^(٨).

٢٥ - إبراهيم بن سعد السعود بن أحمد بن عفير الأموي

(١) المعجم لابن الأبار (ص ٥٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) قال لسان الدين ابن الخطيب: «لم يكن له من بيت نباهة ووقع لابن عبد الملك في ذلك نقل، كان حقه التجافي عنه لو وفق». الإحاطة (١/١٧٣).

(٤) الإحاطة (١/١٧٥).

(٥) الإحاطة (١/١٧٤).

(٦) صلة الصلة (٥/٣٢٠).

(٧) التكمة (١/١٢٢).

(٨) التكمة (١/١٣١ - ١٣٠).

أبو العباس^(١): من أهل بلة (ت ٥٩٠هـ): «له رواية عن أبيه»^(٢).

٢٦ - إسماعيل بن سعد السعود بن أحمد بن هشام بن عفير الأموي أبو أمية^(٣) (ت ٦٣٧هـ): من أهل بلة، وسكن إشبيلية: «روى عن أبيه أبي الوليد... وسمع بقرطبة أبا بكر بن خير، فرأى عليه بساباط^(٤) جامعها الأعظم صحيح مسلم، كتبًا سواه...»^(٥).

٢٧ - إسماعيل بن محمد بن خزرج بن محمد بن إسماعيل بن حارث أبو القاسم (ت ٤٢١هـ) من أهل إشبيلية: «روى عن أبيه وعن خاله أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان... وكان من أهل العلم والعمل، والزهد في الدنيا، مشاركاً في عدة علوم، وكان يغلب عليه منها معرفة الحديث وأسماء رجاله... ذكر ذلك كله ابنه عبدالله...»^(٦).

٢٨ - إسماعيل بن عثمان بن أيوب: من أهل قرطبة: «سمع من أبيه، وكان رجلاً صالحًا فاضلاً»^(٧).

٢٩ - إسماعيل بن مطرف بن فرح بن علي: من أهل بطليوس: «سمع من أبيه... ولم يزل يخاف القضاء ببطليوس إلى أن توفي رحمه الله»^(٨).

٣٠ - أسباط بن يزيد بن أسباط المخزومي أبو يزيد (ت ٣٩٢هـ): من أهل شذونة: «أخذ عن أبيه... وكان أدبياً شاعراً خطيباً»^(٩).

(١) ترجمته في التكملة (١٣٨/١)، والإعلام للمراكشي (١/٢٥١).

(٢) التكملة (١٣٨/١).

(٣) ترجمته في التكملة (١٥٧/١ - ١٥٨)، والإعلام للمراكشي (٣/٦٢).

(٤) السباباط: سقيفة بين حائطين. وانظر اللسان (٧/٣١١).

(٥) التكملة (١٥٨/١).

(٦) الصلة (١٧١/١).

(٧) تاريخ ابن الفرضي (١٣٣/١).

(٨) تاريخ ابن الفرضي (١٣٥/١).

(٩) تاريخ ابن الفرضي (١٦٨/١).

٣١ - أصيغ بن محمد بن أصيغ بن محمد بن أصيغ الأزدي القرطبي: يعرف بابن المناصف، أبو القاسم: «روى عن أبيه قاضي الجماعة أبي عبدالله، وهو الذي صلى عليه عند وفاته»^(١).

٣٢ - أصيغ بن عبدالعزيز بن أصيغ بن عبدالعزيز الأموي أبو القاسم القرطبي (ت ٣٩١هـ): «روى عن أبيه»^(٢).

٣٣ - أنس بن أحمد بن عمر بن أنس العذري (ت ٤٧٨هـ) من أهل المرية: «سمع أباه أبا العباس...»^(٣).

٣٤ - إدريس بن عبيد الله بن إدريس بن أسلم مولى عثمان بن عفان القرطبي أبو يحيى (ت ٣٧٣هـ): «سمع من أبيه... وكان حافظاً للمسائل، فقيهاً في الرأي، شورور وولي أحكام الشرطة، وكان ورعاً متقشفاً زاهداً، متواضعاً لم تغيره الدنيا»^(٤).

٣٥ - أيوب بن سليمان بن نصر المري (ت ٣٢٠هـ): «محدث أندلسي، روى عن أبيه...»^(٥)

٣٦ - أبو بكر بن هشام بن عبد الله بن هشام سعيد الأزدي أبو يحيى القرطبي (ت ٦٣٥هـ): «روى عن أبيه أبي الوليد، وأجاز له تأليفه في الأحكام، والتاريخ وجميع ما يرويه»^(٦).

٣٧ - بسام بن أحمد بن حبيب بن عمر الغافقي أبو الرضي: من أهل

(١) التكملة (١/١٧١).

(٢) الصلة (١/١٧٨).

(٣) الذيل والتكميلة (١/١٧٤).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/١٣٠).

(٥) البغية (١/٢٩١).

(٦) التكملة (١/١٨١).

جيـان (ت ٦٣١هـ): «سمع من أبيه... وكان من أهل الفضل والورع، و^(١) العناية بالحديث والرواية، له حظ من العربية والأدب»^(٢).

٣٨ - جـعـفر بن بـحـى بن إـبرـاهـيم بن مـزـين (ت ٢٩١هـ): «سمع من أبيه... وكان فقيهاً مقدماً»^(٣).

٣٩ - جـنـدـبـ بنـ أـبـيـ بـكـرـ الأـسـلـمـيـ:ـ منـ أـهـلـ جـيـانـ،ـ أـبـوـ ذـرـ «ـسـمـعـ منـ أـبـيهـ»^(٤).

٤٠ - حـامـدـ بنـ غـالـبـ بنـ سـلـامـ،ـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـرـةـ:ـ «ـسـمـعـ منـ أـبـيهـ...ـ عـاجـلـتـهـ مـنـيـتـهـ»^(٥).

٤١ - حـسـنـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـالـسـلـامـ الـخـشـنـيـ الـقـرـطـبـيـ أـبـوـ عـلـيـ:ـ «ـحـدـثـ عـنـ أـبـيهـ»^(٦).

٤٢ - الحـسـينـ بنـ يـوسـفـ بنـ أـحـمـدـ الـأـنـصـارـيـ أـبـوـ عـلـيـ،ـ يـعـرـفـ بـابـنـ زـلـالـ الـضـرـيرـ:ـ مـنـ أـهـلـ بـلـنـسـيـةـ (ـتـ ٦١٣ـهـ):ـ «ـلـهـ رـوـاـيـةـ عـنـ أـبـيهـ يـوسـفـ...ـ كـانـ حـسـنـ إـلـقـاءـ وـأـدـاءـ،ـ مـعـرـوفـاـ بـالـتـحـقـيقـ وـالـتـجوـيدـ،ـ مـشـارـكـاـ فـيـ فـنـونـ...ـ عـلـىـ عـمـىـ بـصـرـهـ»^(٧).

٤٣ - رـفـاعـةـ بنـ فـرجـ بنـ أـحـمـدـ الـقـرـشـيـ أـبـوـ الـولـيدـ،ـ يـعـرـفـ بـابـنـ الصـدـيـنـيـ الـقـرـطـبـيـ (ـتـ ٤١٣ـهـ):ـ «ـكـانـ وـاسـعـ الـرـوـاـيـةـ...ـ حـدـثـ عـنـهـ حـفـيـدـهـ:ـ أـبـوـ بـكـرـ مـحـمـدـ بنـ سـعـيدـ بنـ رـفـاعـةـ»^(٨).

٤٤ - زـيـادـةـ بنـ عـبـدـالـلـهـ بنـ مـحـمـدـ بنـ زـيـادـ الـقـرـطـبـيـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ

(١) سقطت الواو من الأصل، وحقها الإثبات.

(٢) التكمـلة (١/١٨٤).

(٣) تاريخ ابن الفرضي (١/١٨٩).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/١٩٦).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (١/١٩٦).

(٦) تاريخ ابن الفرضي (١/٢٠٣).

(٧) التكمـلة (١/٢٢٣).

(٨) الصلة (١/٢٩٥).

(ت ٤٣٠ هـ): «روى عن أبيه، وأبي محمد الباقي، وأجازا له...»^(١).

٤٥ - سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري: مغربي أندلسي بلنسي (ت ٥٦١ هـ): «كان محدثاً حافظاً، مكثراً، صحيح السماع... وَمِنْ رَوَى عَنْهُ ابْنَتِهِ الْحَرَةُ الْفَاضِلَةُ الصَّالِحةُ أُمُّ عَبْدِ الْكَرِيمِ فَاطِمَةٌ»^(٢).

٤٦ - سعيد بن يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي (ت ٢٧٣ هـ): «سمع من أبيه... رحل حاجاً، وبلغ مبلغ السؤدد في العلم»^(٣).

٤٧ - شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي أبو الحسن (ت ٥٣٩ هـ): «روى عن أبيه كثيراً من روايته، وكان من جلة المقرئين، معدوداً في الأدباء والمحدثين»^(٤).

٤٨ - طلحة بن محمد بن طلحة الأموي أبو محمد الإشبيلي (ت ٦٤٣ هـ) «روى عن أبيه الأستاذ أبي بكر... وقيد كثيراً، واعتنى صغيراً... وشارك في الآداب، وعني بالقراءات... مع الضبط وحسن الخط»^(٥).

٤٩ - طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطيه أبو الحسن الغرناطي، وهو ابن عم القاضي أبي محمد بن عطيه: «سمع منه ابنه أبو بكر عبدالله»^(٦).

٥٠ - الطيب بن أحمد بن علي بن رزقون القيسي يعرف بالمرسي (ت ٥٦٦ هـ): «أخذ عن أبيه وغيره، وكان من أهل العلم والعمل، موصوفاً بالورع، يصر الحساب، ويشارك في الأدب»^(٧).

(١) الصلة (١/٢٩٨).

(٢) الذيل والتكملة (١/١٨).

(٣) تاريخ ابن الفرضي (١/٢٩٢).

(٤) الصلة (١/٣٤٦٦).

(٥) التكملة (١/٢٧١).

(٦) التكملة (١/٢٧٠).

(٧) التكملة (١/٢٧١).

٥١ - الطيب بن محمد بن عبد الله بن مفوز المعاوري: من أهل شاطبة: «سمع من أبيه كثيراً»^(١).

٥٢ - عبدالملك بن بونه بن سعيد العبدري الغرناطي أبو مروان المعروف بابن البيطار (ت ٥٤٩هـ): «كان محدثاً ومكثراً من الرواية، عنى كثيراً بلقاء المشايخ وحمل العلم، عالماً بصناعة الحديث، مثابراً على التقيد، ديناً فاضلاً، واستقضى بمقالة»^(٢).

روى عنه أبناءه: أبو جعفر أحمد، وأبو محمد عبدالحق، وأبو عبد الله محمد^(٣).

٥٣ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سفيان التيجي (توفي في حدود سنة ٥٩٠هـ) من أهل شاطبة، وأصل سلفه من قونكة «تفقه بجده للأم أبي عتيق بن أنس، وكان بلغاً مفوهاً، صاحب منظوم ومنتور...»^(٤).

٥٤ - عبدالله بن محمد بن جماهر الحجري أبو محمد الطليطلي (ت ٤٦٣هـ) «روى عن أبيه... وكان له حظ وافر من الفرائض والحساب، وأفتى الناس»^(٥).

٥٥ - عبدالله بن فتوح بن موسى الفهري: أبو محمد من أهل البونت (ت ٤٦٢هـ): «كان من أهل المعرفة والعلم والحفظ والفهم... وكانت له رواية عن أبيه»^(٦).

٥٦ - عبدالله بن محبوب بن قطن الجياني: «سمع من أبيه محبوب بن قطن، وكان مفتياً أهل حاضرة جيان، وكان رجلاً صالحاً»^(٧).

(١) التكملة (٢٧١/١).

(٢) الذيل والتكملة (١٦/١/٥)، وانظر: الإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ٢١٠).

(٣) الذيل والتكملة (١٦/١/٥).

(٤) التكملة (٢٧٨/٢).

(٥) الصلة (٤٢٩/٢).

(٦) الصلة (٤٢٨/٢).

(٧) تاريخ ابن الفرضي (١/٣٩٦ - ٣٩٧).

بُيُّوْثَاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْدَلُسِ

١٤٧

٥٧ - عبدالله بن أحمد بن زكريا المعروف بابن شامة القرطبي أبو محمد (ت ٣٨١هـ): «سمع من أبيه . . . وكان موصوفاً بالزهد والفضل، ولم يكن عنده علم»^(١).

٥٨ - عبدالله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي أبو محمد (ت ٦١٢هـ) المحدث الفقيه الكاتب المجيد^(٢)، «قرأ القرآن على أبيه»^(٣).

٥٩ - عبدالله بن أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي أبو القاسم، ويعرف ويعرف بابن ربيع^(٤) (ت ٦٦٦هـ): «أخذ عن أبيه أبي عامر، وتفقه به . . . وكان رحمه الله أديباً كاتباً شاعراً نحوياً فقيهاً أصولياً، مشاركاً في علوم، محباً في القراءة، وطرياً عند المناقضة . . .»^(٥).

٦٠ - عبدالله بن يوسف بن محمد البلوي أبو محمد ويعرف بابن الشيخ^(٦) (ت ٦٠٣هـ): «روى عن أبيه الشيخ الورع الجليل العالم العامل أبي الحجاج . . . وكان متقدماً في صنعة التوثيق، عارفاً بها محققاً فيها، مبرزاً ورعاً فاضلاً مشاركاً في فنون من العلم من أصول الفقه وعلم الكلام، وغير ذلك . . .»^(٧).

ووصف الفقيه أبو طاهر حال البلوي بوصف بديع بلينغ فقال فيه: «نبعة الصون المجدية، وشجرته التي هي غير مردية ولا مؤذية، امتدت لها فروع، وتحصنت من الشيطان بأوراق الدروع، ففر منها وهو مروع، اقتفي جادة أبيه وجده، فقابله الدهر بجده . . . ومن مثل أبي محمد في النشأة

(١) تاريخ ابن الفرضي (٤١٧/١ - ٤١٨).

(٢) ترجمته في: الإحاطة (٤١٦ - ٤١٧)، وتاريخ قضاة الأندلس (ص ١١٢)، والإشراف على أعلى شرف (ص ٧٩ - ٨٣).

(٣) الإحاطة (٤١٧/٣).

(٤) ترجمته في: صلة الصلة (٤١٧/٣ - ١٥١)، والإحاطة (٤١٧/٣ - ٤١٨).

(٥) الإحاطة (٤١٧/٣).

(٦) ترجمته في: أعلام مالقة (ص ٢٤٦ - ٢٤٧)، وصلة الصلة (١٤٢/٣ - ١٤٣).

(٧) صلة الصلة (١٤٢/٣).

والنبات، والتمسك بحبل اليقين والثبات؟ . . .»^(١).

٦١ - عبد الرحمن بن الفضل بن المطرف العتقي: من أهل تدمير (ت ٢٩٤هـ): «سمع من أبيه . . .»^(٢).

٦٢ - عبد الرحمن بن محمد الخزرجي أبو القاسم، يعرف بابن الفرس، والد أبي عبدالله (ت ٥٤٢هـ): «فقيه مقرئ محدث مشهور . . . يروي عنه ابنه»^(٣).

٦٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن إبراهيم بن محمد الأنصاري المرسي الغرناطي أبو بكر (ت ٥٦٦هـ): «كان محدثاً عارفاً بالرجال . . . روى عن أبيه كثيراً»^(٤).

٦٤ - عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري المقرئ أبو القاسم القرطبي، ويعرف بالشراط (ت ٥٨٦هـ): «كان من جلة المقرئين، من أهل المعرفة بال نحو واللغة والأدب، ومن أهل التقييد والضبط، والاعتناء بالنقل . . .»^(٥)، «روى عنه جماعة منهم ابنه غالب، وابن أخيه الأستاذ الورع أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن غالب»^(٦).

٦٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أحمد بن حجاج اللخمي: من أهل إشبيلية وعلية بيتهما، يكنى أبا الحكم (ت ٦٠٠هـ): «. . . كان جليلاً في ذاته ومنصبه، وهو وأبوه وجده أبو عمر أحمد، أربعتهم في نسق، خطباء إشبيلية، ولهم الأحوال الحسنة، والآثار المستحسنة، نمتهم إلى عقيدة سنية، وهم سنية . . .»^(٧).

(١) أعلام مالقة (ص ٢٤٦ - ٢٤٧).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٤٤٥/١).

(٣) بغية الملتمس (٤٤٥/١).

(٤) الإحاطة - ما لم ينشر من نصوص - (ص ١٧٦).

(٥) صلة الصلة (١٩٨/٣).

(٦) المصدر السابق.

(٧) صلة الصلة (٢٠١/٣).

روى عبد الرحمن هذا عن أبيه أبي عمر محمد، وعن جده أبي الحكم^(١).

٦٦ - عبد الرحمن بن علي بن أبي القاسم أحمد بن عبد الرحمن بن
أحمد بن عبد الرحمن ابن يعيش الزهري الإشبيلي أبو محمد (ت ٥٢٨هـ) كان
«عدلاً فاضلاً ورعاً، على سنن أبيه وسلفه...»^(٢)، سمع عبد الرحمن هذا
على أبيه القاضي أبي الحسن بعض ما عنده، قال ابن الزبير: «ولم يعلم هل
أجاز له أم لا؟»^(٣).

٦٧ - عبدالملك بن منذر بن سعيد بن عبد الله بن نجح القرطبي، أبو مروان (ت ٣٦٨هـ): «سمع من أبيه . . .»^(٤).

٦٨ - عبدالملك بن عبدالعزيز اللخمي: وهو جد الكاتب أبي الحكم علي بن محمد بن عبدالملك المعروف بابن المرخي (ت ٥٠٠هـ): «روى عنه ابنه أبو بكر محمد»^(٥).

٦٩ - عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨هـ) الجماعة للكتب، الفقيه النحوي النسابة الأخباري،^(٦) «سمع منه ابناء: محمد وعبد الله»^(٧).

٧٠ - عبد السلام بن مسلمة بن سليمان الأندلسي: «حدث عن أبيه، عن مالك بن أنس»^(٨).

٧١ - عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم بن

(١) صلة الصلة (٣ / ٢٠١).

(٢) صلة الصلة (٣/٢٠٦).

(٣) صلة الصلة (٢٠٥/٣).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/٤٦٦).

(٥) صلة الصلة (٣٤/٢).

(٦) الإحاطة (٣/٥٤٨ - ٥٤٩).

(٧) الإحاطة (٥٥٠/٣)، وسيأتي لعبدالملك ولد اسمه عبيد الله فلعل ما وقع هنا فيه تحريف.

(٨) تاريخ ابن الفرضي (٤٨٨ / ٢).

فيره بن عمر اللخمي المعروف بابن الدباغ: من أهل أندھ، يكنى أبا الأصبع: «روى عن أبيه القاضي الإمام، المحدث أبي الوليد يوسف... وعن جده لأمه أبي عبدالله محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح»^(١).

٧٢ - عبدالعزيز بن أحمد بن أبي الحباب النحوي القرطبي أبو الأصبع (ت ٤١١هـ): «روى عن أبيه عمر بن أبي الحباب كثيراً من روایته، ولم يكن بالضبط لها»^(٢).

٧٣ - عبدالعزيز بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي أبو القاسم (ت ٤٩١هـ): «روى عن أبيه كثيراً من روایته، وأجاز له سائرها... وكانت له عناية بالحديث ونقله وروایته، وتقييده وكان حسن الخط، جيد الضبط...»^(٣).

٧٤ - عبدالواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار القرطبي (ت ٢٨٢هـ): «سمع من أبيه وأخيه، وكانت له رحلة معهما، وبلغ مبلغ أكابر أهله في العلم، وكان خيراً ناسكاً»^(٤).

٧٥ - عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب السلمي (توفي حوالي سنة ٢٩٠هـ): «يروي عن أبيه، وكان رجلاً صالحًا فاضلاً»^(٥).

٧٦ - عتاب بن هارون بن عتاب بن بشر الغافقي أبو أيوب: من أهل شذونة (ت ٣٨١هـ): «روى عن أبيه وغيره... وكان حافظاً للرأي على مذهب مالك وأصحابه، حسن النظر...»^(٦)، وجده هو عتاب بن بشر لغافقي المتوفى سنة ٢٩٧هـ^(٧).

١) صلة الصلة (٣/٢٥٣).

٢) تاريخ ابن الفرضي (١/٥٣٩).

٣) الصلة (١/٥٤٣ - ٥٤٢).

٤) تاريخ ابن الفرضي (١/٤٩٤).

٥) الجذوة (١/٤٢٨)، وبغية الملتمس (٢/٤٥٩).

٦) تاريخ ابن الفرضي (٢/٥١٠ - ٥١١).

٧) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٢/٥١٠).

٧٧ - عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف المعاوري القرطبي أبو عمرو، ويعرف بالقيشطيالي (ت ٤٣١هـ): «روى عن أبيه أحمد بن محمد، وكان من جلة المحدثين...»^(١).

وحدث عن عثمان بن أحمد ابنه^(٢).

٧٨ - علي بن محمد بن الحبيب بن شماخ أبو الحسن (ت ٥٠٣هـ)، من أهل غافق: «روى عن أبيه... وكان من أهل المعرفة والنبل والذكاء... وتولى الأحكام ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها»^(٣).

٧٩ - علي بن عمر بن حفص الخولاني أبو الحسن (ت ٣٨٤هـ) من أهل البيرة: «كان فقيهاً حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط، روى عن أبيه...»^(٤).

٨٠ - علي بن أحمد بن بن عون الله بن حدير أبو الحسن القرطبي (ت ٣٩٠هـ): «سمع من أبيه»^(٥); قال ابن الفرضي: «وببلغني أنه كتب عنه»^(٦).

٨١ - عمر بن محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القرطبي أبو حفص (ت ٤٣٥هـ): «ولد القاضي أبي عبدالله بن مفرج، كبير المحدثين بقرطبة... سمع من أبيه معظم ما عنده من روایته، وكان ثقة»^(٧).

٨٢ - عمر بن حفص بن عمرو بن نجيح الخولاني أبو حفص: من أهل البيرة (ت ٣٤٨هـ): «سمع من أبيه»^(٨).

(١) الصلة (ت ٢/٥٩٠).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الصلة (٢/٦١٥ - ٦١٦).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٢/٥٣٤).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/٥٣٥).

(٦) المصدر السابق.

(٧) الصلة (٢/٥٧٩).

(٨) تاريخ ابن الفرضي (٢/٥٤٧).

٨٣ - عمر بن حيان بن خلف بن حيان أبو القاسم (ت ٤٧٤هـ): «روى عن أبيه.. وكان من أهل النبل والذكاء والحفظ، واليقظة والفصاحة الكاملة»^(١).

٨٤ - علاء بن تميم بن علاء التميمي (ت ٣٠٧هـ) أصله من إستجة، وسكن إشبيلية^(٢): «سمع من أبيه»^(٣).

٨٥ - عاشر بن محمد بن عاشر الأنصاري أبو محمد (ت ٥٦٧هـ): من أهل يناشه وسكن شاطبة: «له رواية عن أبيه محمد.. كان أحفظ أهل زمانه للمسائل، وأسمع مع ذلك الحديث، وهو كان رأس المفتين..»^(٤).

٨٦ - عيسى بن علي بن سعيد الأموي الطليطلي أبو الأصبع (ت ٤٣٥هـ): «روى عن أبيه.. وله رحلة إلى المشرق»^(٥).

٨٧ - عيسى بن خلف بن عيسى؛ ويعرف بابن أبي درهم، من أهل وشقة وقاضيها، يكنى أبا الأصبع: «روى عن أبيه أبي الحزم خلف بن عيسى»^(٦).

٨٨ - عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبي الطليطلي أبو الأصبع (ت ٤٤٥هـ): «كان عالماً بالقراءات.. أخذ عنه ابنه المقرئ أبو عبدالله المغامي»^(٧).

٨٩ - عيسى بن علاء البلشي: أصله من بلش: «كانت عنده رواية ومعرفة، حدث عنه ابنه محمد بن عيسى»^(٨).

(١) الصلة (٢/٥٨٧).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/٥٥٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) معجم ابن الأبار (ص ٣٠٤ - ٣٠٥).

(٥) الصلة (٢/٦٣٢).

(٦) الصلة (٢/٦٣٣).

(٧) الصلة (٢/٦٣٣).

(٨) الصلة (٢/٦٣٧).

٩٠ - عيسى بن محمد بن إبراهيم الكناني القرطبي، ويكنى أبا الأصبع (ت ٤٣٧هـ): «سمع من أبيه.... وكان يشاور في الأحكام... وكان له حظ من علم الأدب، ونصيب من قرض الشعر...»^(١).

٩١ - عيشون بن إسحاق بن عيشون السقطي (ت ٤٣٥هـ): من أهل إستجة من ساكني باديتها: «روى عنه ابنه أبو ثابت الفرج بن عيشون»^(٢).

٩٢ - عيشون بن صافى بن أبي عيشون الطليطلي: ي肯ى أبا غالب: «سمع من أبيه وحدث»^(٣).

٩٣ - الفتح بن يوسف بن محمد يعرف بابن الريولي والد الحافظ أبي محمد قاسم أبو نصر: من أهل مدينة الفرج (من أهل المائة الخامسة): «حدث عنه ابنه أبو محمد...»^(٤).

٩٤ - فرج بن غزلون بن العسال البصبي الطليطلي: «روى عن شيوخها، حدث عنه ابنه أبو محمد عبدالله بن فرج الوعاظ»^(٥).

٩٥ - قاسم بن محمد بن قاسم بن عباس يعرف بابن عسلون القرطبي (ت ٤٣١هـ): «كان أبوه أبو القاسم محدثاً، وسمع عليه جل روایته»^(٦).

٩٦ - القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف أبو محمد ويعرف بابن الريولي (ت ٤٤٥هـ): «روى عن أبيه... وكان عالماً بالحديث، ضابطاً له، عارفاً باختلاف الأئمة، عالماً بكتاب الله تعالى...»^(٧).

٩٧ - محمد بن أحمد بن خليل أبو الخطاب (ت ٤٦٥هـ): لبلي

(١) الصلة (٢/٥٦٣).

(٢) الصلة (٢/٥٦٨).

(٣) الصلة (٢/٥٦٨).

(٤) الصلة (٢/٦٧٠).

(٥) الصلة (٢/٦٧٢).

(٦) الصلة (٢/٦٨٤).

(٧) الصلة (٢/٦٨٩).

الأصل سكن إشبيلية: «روى عن أبيه وعميه أبي زيد وأبي محمد عبدالحق، وأخيه أبي بكر يحيى، وابني عم أبيه: أبي عبدالله، وأبي محمد ابني عبدالغفور، وخاله أبي زكريا بن أبي الحجاج... كان فقيهاً حافظاً، متقدماً في عقد الشروط، مبرزاً في علوم اللسان، نظاراً في علم الكلام وأصول الفقه»^(١).

٩٨ - محمد بن أحمد بن صمادع بن أحمد أبو يحيى السرقسطي: «كان رئيساً، غالباً على وشقة... وكان مع رئاسته من أهل العلم والأدب والفضل، وله مختصر نبيل في غريب القرآن، ووصيته لابنه معاً، من أنفع الوصايا وأجمعها لمعظم آداب الدين والدنيا، وأصدقها شهادة بوفور علمه وحضور ذكره، وجلاة معارفه، ورئاسة نفسه»^(٢).

٩٩ - محمد بن أحمد بن عبدالمجيد بن سالم الحجري المالقي أبو عبدالله ابن الجيار: «وهو ولد الفاضل أبي جعفر الجiar، روى عن آباء جعفر: أبيه والحضار، وابن محمد بن عياش الكناني... كان من نبلاء أقرانه وأذكيائهم، بارع الخط، متقن التقىد، عني بالعلم، ولقاء حملته أتم عنایة»^(٣).

١٠٠ - محمد بن عبدالملك بن حبيب السلمي: من ولد العباس بن مرداس القرطبي: «روى عن أبيه، وحدث، وكان عالماً فاضلاً»^(٤).

١٠١ - محمد بن وليد بن مروان بن عبدالملك بن أبي جمرة: من أهل مرسيية: «حدث عن أبيه بالمدونة لسحنون، وحدث عنه ابنه وليد بن محمد»^(٥).

(١) الذيل والتكملة (السفر الخامس/ القسم الثاني / ٦٣٠ - ٦٣٢).

(٢) الذيل والتكملة (السفر الخامس / القسم الثاني / ص ٦٣٢ - ٦٣٠).

(٣) الذيل والتكملة (السفر الخامس / القسم الثاني / ص ٦٨٥).

(٤) التكملة (١/٢٨٥).

(٥) التكملة (١/٢٩٣).

١٠٢ - محمد بن إسماعيل بن محمد: من أهل وشقة، يُعرف بابن الأبار أبو عبدالله: «روى عن أبيه إسماعيل... وكان من أهل الفقه والحديث»^(١).

١٠٣ - محمد بن عبدالله بن محمد الخشنبي أبو جعفر: يُعرف بابن أبي جعفر: من أهل مرسية: «روى عن أبيه أبي محمد وتفقه به... وكان فقيهاً حافظاً مبرزاً في تدرисه، قائماً على المدونة»^(٢).

١٠٤ - محمد بن عيسى بن محمد الغافقي أبو بكر وأبو عبدالله: من أهل مرسية: «روى عنه ابنه عبدالله بن محمد، ووُجدت السمعان منه في سنة ٥٢٩هـ»^(٣).

١٠٥ - محمد بن إبراهيم بن إلياس اللخمي أبو عبدالله: من أهل المرية، يُعرف بابن شعيب: «روى عن جده لأمه أبي عبدالله بن شعيب... وتصدر بجامع المرية، لإقراء القرآن والعربية والأداب، وكان حسن الخط، جيد الضبط»^(٤).

١٠٦ - محمد بن عبدالله بن محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن إسماعيل بن سفيان الأستاذ القرطبي أبو جعفر (ت ٤٠٣هـ): «كان سمعانه في الصغر مع أبيه أبي محمد على الشيوخ»^(٥)، و«سمع من أبيه أبي محمد أكثر روايته، وأجاز له أبوه جميع روايته»^(٦).

١٠٧ - محمد بن عبدالله بن ربيع بن صالح بن مسلمة بن ينوش التميمي القرطبي أبو عبدالله (ت ٤١٩هـ): «روى عن أبيه... وكانت له عناية

(١) التكملة (١/٢٩٧).

(٢) التكملة (١/٣٥٦).

(٣) التكملة (١/٣٥١).

(٤) التكملة (١/٢٣٢).

(٥) الصلة (٢/٧٢٢).

(٦) الصلة (٢/٧٢١).

بالعلم، وحظ وافر من الأدب والفهم...»^(١).

١٠٨ - محمد بن خطاب بن مسلمة بن بترى الأيادي أبو عبدالله: «كان من أهل الخير والثقة والفهم والأدب، وكانت له عنایة بطلب الحديث، وجل روايته عن أبيه خطاب أبي المغيرة الرواية الثقة»^(٢).

١٠٩ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التجيبي يعرف بابن حوبيل القرطبي أبو عبدالله (ت ٤٣٥هـ): «روى عن أبيه... وكان له حظ من الفقه»^(٣).

١١٠ - محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبدالله بن غلبون الخولاني القرطبي أبو عبدالله (ت ٤٤٨هـ): «روى عن أبيه عبدالله... وكانت له عنایة كثيرة بتقييد الحديث، وجمعه وروايته ونقله، وكان ثقة فيما رواه ثبتاً فيه مكثراً محافظاً على الرواية، وكان فاضلاً ديناً متصاوناً متواضعاً»^(٤).

١١١ - محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي أبو الوليد (توفي بعد ٤٤٠هـ): «كانت له رواية عن أبيه... وذكره الحميدي وقال: «لقيته بعد الأربعين والأربعين، وسمعته يقول: «إنه سمع مختصر العين من أبيه، وأخرجه إلينا، ورواه عنه أصحابنا»^(٥).

١١٢ - محمد بن قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال القيسى الطليطلى أبو عبدالله (ت ٤٧٢هـ): «روى عن أبيه... وكان له حظ من الفقه والأثار والأدب»^(٦).

(١) الصلة (٢/٧٤٣).

(٢) الصلة (٢/٧٤٩).

(٣) الصلة (٢/٧٦٨).

(٤) الصلة (٣/٧٨٧).

(٥) الصلة (٣/٧٩١).

(٦) الصلة (٢/٨٠٧).

١١٣ - محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي: «روى عن أبيه أكثر ما عنده»^(١).

١١٤ - محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نصر القيسي يعرف بابن المصحفي أبو بكر القرطبي (ت ٤٨١هـ): «روى عن أبيه»^(٢)، وهو كان «من المتحققين بالأدب»^(٣).

١١٥ - محمد بن أحمد بن مسعود بن مفرج أبو عبدالله: من أهل مدينة شلب (ت ٥٠١هـ): «روى عن أبيه أحمد بن مسعود، وتفقه عنده»^(٤).

١١٦ - محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون أبو بكر من أهل أوريولة (ت ٥٢٠هـ): «روى عن أبيه... وكان معتنياً بالحديث، منسوباً إلى فهمه، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته»^(٥).

١١٧ - محمد بن خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد أبو بكر يعرف بابن المقرئ (ت ٥٣٣هـ): «أخذ عن أبيه كثيراً من القراءات... وكان من أهل المعرفة والفهم، والنبل والذكاء واليقظة»^(٦).

١١٨ - محمد بن أصبع بن محمد بن محمد بن أصبع الأزدي أبو عبدالله قاضي الجماعة بقرطبة (ت ٥٣٦هـ): «روى عن أبيه، واحتضن به...»^(٧).

١١٩ - محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي المالقي أبو عبدالله (ت ٥٣٧هـ): «روى بيده عن أبيه، وكان من أهل العلم والفضل».

(١) الصلة (٣/٨٠٨).

(٢) الصلة (٣/٨١٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) الصلة (٣/٨٢٦).

(٥) الصلة (٣/٨٤٠ - ٨٤١).

(٦) الصلة (٣/٨٤٧).

(٧) الصلة (٣/٨٥١).

والدين والعفاف والتصاون»^(١).

١٢٠ - محمد بن سعيد بن حسان الصائغ، مولى الحكم بن هشام القرطبي (ت ٢٦٠هـ): «سمع من أبيه»^(٢).

١٢١ - محمد بن الحارث بن أبي سعيد القرطبي أبو عبدالله: «روى عن أبيه كثيراً»^(٣).

١٢٢ - محمد بن قاسم بن هلال القرطبي أبو عبدالله: «سمع من أبيه... وكان من أقل إخوته علماء»^(٤).

١٢٣ - محمد بن عبدالله بن سوار القرطبي: «أخذ عن أبيه»^(٥).

١٢٤ - محمد بن عبدالله بن محمد الحضرمي من أهل الجزيرة: «سمع من أبيه»^(٦).

١٢٥ - محمد بن أحمد بن مدرك: من أهل قبرة: «سمع من أبيه»^(٧).

١٢٦ - محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبي أبو عبدالله: «سمع من أبيه»^(٨).

قال ابن الفرضي: «لم أدرك من الشيوخ بقرطبة، أكثر حديثاً من محمد بن قاسم»^(٩).

١٢٧ - محمد بن محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة الخشنبي القرطبي:

(١) الصلة (٣/٨٥٢).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/٦٣٧).

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٢/٦٥٥).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/٦٦٤).

(٦) تاريخ ابن الفرضي (٢/٦٧٧).

(٧) تاريخ ابن الفرضي (٢/٦٨٢).

(٨) تاريخ ابن الفرضي (٢/٦٩٧).

(٩) المصدر السابق.

«سمع من أبيه أكثر علمه.. وإنما كان يتقدم بأبوته، وفضله، وانفرد عن أبيه برواية كتب لم يروها غيره، فسمعها الناس منه»^(١).

١٢٨ - محمد بن قاسم بن هيكيل: من أهل قريش: «سمع من أبيه... وكان مفتياً بموضعه»^(٢).

١٢٩ - محمد بن نمير بن هارون المعروف بابن أبي خيثمة: من أهل جيان: «سمع من أبيه... وجمع كثيراً من الحديث، وكان مفتياً بموضعه»^(٣).

١٣٠ - محمد بن محمد بن أحمد التجيبي أبو القاسم ابن الحاج: «تفقه بأبيه»^(٤).

١٣١ - محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي: «كان محدثاً راوية، معتنياً... روى عن أبيه أبي محمد»^(٥).

١٣٢ - محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي، ثم الشاطبي: «حدث عن والده»^(٦).

١٣٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الإشبيلي أبو عمر (ولد سنة ٥٧٥هـ): «روى عن أبيه الأستاذ أبي القاسم»^(٧)، ووصفه ابن أبي الربيع في برنامج بقوله: «الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ، النحوي الأديب»^(٨).

١٣٤ - موسى بن محمد بن موسى بن سهل بن عمران الجهنمي

(١) تاريخ ابن الفرضي (٢/٧٠٩).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/٧٢١).

(٣) الصلة (٢/٧٢٩).

(٤) معجم ابن الأبار (ص ١٨٩).

(٥) الإحاطة (١/٣٨٢).

(٦) الإعلام للمراكشي (١/٦٢).

(٧) برنامج ابن أبي الربيع (ص ٢٥٦).

(٨) برنامج ابن أبي الربيع (ص ٢٥٦).

القرطبي أبو محمد (توفي قريباً من سنة ٣٠٩هـ): «روى عن أبيه... وكان محدثاً مكتباً»^(١).

١٣٥ - مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب القرطبي أبو عبد الملك (ت ٤١٠هـ): «روى عن أبيه، وكان أديباً نحوياً، يعلم بالعربية»^(٢).

١٣٦ - مروان بن سليمان بن مورقاط الغافقي الإشبيلي أبو عبد الملك (٤١٨هـ): «كان من أهل الفضل والانقباض، صدوقاً في روايته، روى عن أبيه»^(٣).

١٣٧ - مصعب بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، ولد القاضي أبي الوليد ابن الفرضي أبو بكر القرطبي (كان حياً قبل سنة ٤٤٠هـ): «روى عن أبيه... ذكره الحميدي وقال: أديب محدث إخباري شاعر، ولـي الحكم بالجزيرة، وكان فاضلاً»^(٤).

١٣٨ - مسور بن أحمد بن مسور أبو تمام القرطبي: «سمع من جده... ورحل إلى المشرق»^(٥).

١٣٩ - مالك بن عبد الله بن محمد بن أيوب الفهري: من شاطبة، وسكن أهل بيته دانية وبلنسية «سمع أيضاً من أبيه... وكان له عقب بلنسية»^(٦).

١٤٠ - هشام بن عبد العزيز بن دريد الأستدي أبو الوليد (توفي في بسطة سنة ٤٣٨هـ): «كان عالماً بالأداب والأخبار، روى عنه ابنه عبد العزيز بن هشام»^(٧).

(١) الصلة (٣/٧٧٧ - ٧٧٨).

(٢) الصلة (٣/٨٨٨).

(٣) الصلة (٣/٨٨٨).

(٤) الصلة (٣/٩٠٤).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/٨٥٨).

(٦) معجم ابن الأبار (ص ٢٠٣).

(٧) الصلة (٣/٩٣٨).

١٤١ - هارون بن موسى بن خلف بن عيسى بن أبي درهم، أبو موسى: من أهل وشقة (ت ٤٨٤هـ): «سمع من أبيه موسى بن خلف... واستوطن دانية، وكان قاضياً بها، وخطيباً في جامعها، وكانت له معرفة بالأحكام، وعقد الشروط»^(١).

١٤٢ - وسيم بن سعدون أبو محمد الطليطي: «رحل... فسمع بمكة... وبمصر... وانصرف إلى الأندلس، وكان موصوفاً بالزهد والعبادة، وكان فقيه أهل طليطلة في وقته، حدث عنه ابنه...»^(٢).

١٤٣ - وليد بن المنذر بن عطاف بن منذر بن عطاف بن أحمد بن محمد الأموي الأستجي أبو العباس (ولد سنة ٣٣٥هـ): سكن قرطبة: «روى عن أبيه»^(٣).

١٤٤ - يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة بن حكم بن مفرج التميمي أبو زكريا: من أهل مدينة الفرج (ت ٣٩٤هـ): «سمع بيده من جده وهب بن مسرة... روى عنه الناس كثيراً، واختصر كتاب «الأسماء والكنى» للنسائي، اختصاراً حسناً مفيداً»^(٤).

١٤٥ - يحيى بن محمد الأموي أبو الوليد المعروف بابن قبروق: من أهل لاردة وسكن شاطبة (ت ٤٥٠هـ): «ولي قضاء شاطبة... وانتقل إلى بلنسية، فشاوره قاضيها حينئذ... حدث عنه ابن عياد، وابناته: محمد وأحمد...»^(٥).

١٤٦ - يحيى بن محمد بن رزق أبو بكر: من أهل المرية (ت ٥٥٦هـ): «روى عن أبيه الفقيه أبي عامر... وكان فقيهاً محدثاً متقدماً، عارفاً

(١) الصلة (٣/٩٤٤).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/٨٨١).

(٣) الصلة (٣/٩٢٥).

(٤) الصلة (٣/٩٥٠).

(٥) المعجم لابن الأبار (ص ٣١٨).

بالمتون والأسانيد والرجال، إماماً في ذلك، وبقية من بقايا الجلة من المحدثين، زاهداً ورعاً خيراً فاضلاً هيناً ليناً، على سمت من تقدم من فضلاء العلماء وخيارهم^(١).

١٤٧ - يحيى بن أحمد بن خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف السكوني أبو بكر (٦٦٢هـ)؛ من أهل بلة، وكان في إشبيلية، : «وكان أبو بكر هذا أكبر بنى أبيه وأعلمهم، وكان له تقدم في علم الكلام، وأصول الفقه، وعلم الخلافيات، مع تقدمه في الآداب، والكتابة والشعر، ورياسته في البلاغة والفصاحة... وكان من أجل طلبة الأندلس والمغرب في وقته تفتناً في العلوم الدينية والعقائد الإيمانية...»^(٢).

١٤٨ - يزيد بن عبد الرحمن بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن بقي القرطبي يكنى أبا الفضل: «روى عن أبيه أبي الحسن عبد الرحمن... روى عنه ابنه قاضي الجماعة أبو القاسم بن بقي»^(٣).

١٤٩ - يعيش بن محمد بن يعيش الأستدي أبو بكر الطليطي (ت ١٩٤هـ): «روى عن أبيه وغيره... وكانت له عناية كثيرة بالعلم، وكان حافظاً للفقه، ذاكراً للمسائل...»^(٤).

١٥٠ - يوسف بن علي بن سديله الأندلسي (ت ٥٧٦هـ): «روى عنه ابنه أحمد،قرأ عليه الموطأ في صفر سنة ٥٧٦»^(٥).

١٥١ - يوسف بن أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن فرغلوش أبو الحجاج البلنسي (من أهل المائة السابعة): «أخذ عن أبيه الخطيب أبي محمد... وكان من أهل العناية بالرواية والتقييد ولقاء الشيوخ»^(٦).

(١) صلة الصلة (٥/٤٨ - ٤٩).

(٢) صلة الصلة (٥/٦١).

(٣) صلة الصلة (٥/٩٨).

(٤) الصلة (٣/٩٨٧).

(٥) صلة الصلة (٥/٨١).

(٦) صلة الصلة (٥/٩٣).



الفصل الرابع

نَاقَلاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ عَنْ آبائِهِنَّ فِي الْأَنْدَلُسِ

وُجِدَ فِي النِّسَاءِ الْأَنْدَلُسِيَّاتِ أَعْلَامٌ شَهِيرَاتٍ، كَانَ فِيهِنَّ شَوَّاعِرٌ فَصِيحَاتٌ، وَأَدِيبَاتٌ مَاهِرَاتٌ، وَمَحْدُثَاتٌ مَسْنَدَاتٌ، وَعَالَمَاتٌ فَقِيهَاتٌ، وَنَاسِخَاتٌ لِلكِتَبِ حَادِقَاتٍ، اعْتَنَتْ كَتَبَ التَّرَاجِمِ وَالصَّلَاتِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ، بِتَخْصِيصِ قَسْمٍ لَهُنَّ، أَوْرَدَتْ فِيهِ تَرَاجِمَهُنَّ، وَعَرَفَتْ بِحَالِهِنَّ، وَذَكَرَتْ طَرْفًا مِنْ أَخْبَارِهِنَّ وَأَشْعَارِهِنَّ . . .

وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ تَقْدِيمِ الْمَرْأَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ فِي الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، عِنْيَايَةُ آبائِهِنَّ بِهِنَّ إِسْمَاعِيلًا لِلْحَدِيثِ، وَتَلْقِينَا لِلرِّوَايَةِ، وَإِقْرَاءِ لِلكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَإِسْمَاعِيلًا لِلْكِتَبِ الْعِلْمِيَّةِ فِي فَنُونٍ عَدِيدَةٍ.

وَيَعْنِي هَذَا الْفَصْلُ الْمَعْقُودُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، بِذَكْرِ طَائِفَةٍ مِنِ النِّسَاءِ الَّتِي حَمَلْنَ الْعِلْمَ وَالْحَدِيثَ عَنْ آبائِهِنَّ، أَوْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُنَّ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، أَوْ رَوَى عَنْهُنَّ أَحَدُ أَفْرَادِ بَيْتِهِنَّ الْمَشْهُورِ بِالشَّرْفِ وَالنِّجَابَةِ، أَوْ الْفَضْلِ وَالنِّيَاهَةِ.



فَمِنْ بَيْنِ هُؤُلَاءِ النِّسَوَةِ الْفَاضِلَاتِ:

١ - أَسْمَاءُ بَنْتُ أَبِي دَاوُدْ سَلِيمَانَ بْنَ أَبِي القَاسِمِ نَجَاحِ مُولَى هَشَامَ

المؤيد ابن عبد الحكم المستنصر البلنسية^(١): «أكثرت عن أبيها، وشاركته في بعض شيوخه»^(٢).

٢ - أمة الرحمن بنت عبد الحق بن غالب المحاري أم هانئ: قال ابن عبد الملك في وصف حالها، وذكر أخذها العلم «أخذت عن أبيها»^(٣)، وأخذ عنها، وكانت من أهل الفهم والعقل، جيدة الخط، حاضرة النادرة، سريعة التمثل، دخل أبوها داره بغرناطة، وقد قلد قضاء المرية، وعيناه تدمعن أسفًا، لمفارقة وطنه، فأنشدته متمثلة:

يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرح، وفي أحزان

... ولها مصنف في القبور^(٤)، وأخر في الأدعية... وكانت من المنجبات، تزوجها أبو علي الحسن بن محمد بن حسان، فولدت له أبا جعفر أحمد مصنف الجمل والتفصيل في تدبير الصحة في الإقامة والرحيل، وخلفه عليها أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر، فولدت له أبا جعفر عبد الحق مؤلف الأصول في صناعة العدد العملية...»^(٥).

٣ - أم السعد بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن خلصة الحميري الكتامي القرطبيه^(٦) (ت ٦٤٠هـ): «روت عن أبيها وجدها وخاليها: أبي القاسم عامر، وأبي يحيى... وكانت أدبية شاعرة...»^(٧).

٤ - أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري (ت ٦١٠هـ)

(١) ترجمتها في التكملة (٤/٢٥٤)، والذيل والتكملة (٤٧٨/٢/٨).

(٢) الذيل والتكملة (٤٧٨/٢/٨).

(٣) هو القاضي عبد الحق بن عطية، المفسر المشهور الذي تقدم التنويه ببيته العريق في العلم والفضل.

(٤) قال محقق الذيل والتكملة: «توجد منه ورقات في دشت خزانة القرويين..».

(٥) الذيل والتكملة (٤٧٨/٢/٨).

(٦) ترجمتها في التكملة (٤/٢٦٤ - ٢٦٥)، والذيل والتكملة (٤٨١/٢/٨ - ٤٨٢).

(٧) الذيل والتكملة (٤٨١/٢/٨).

الدانية^(١): «روت عن أبيها، ومن مروياتها عنه: صحيح البخاري، قرأته عليه بلفظها مرتين... وكانت حافظة لكتاب الله، قائمة عليه، مجودة له بالسبعين»^(٢).

٥ - حفصة ابنة الأستاذ أبي عبدالله محمد بن أحمد السلمي المعروف بابن عروس (ت ٥٨٠ هـ) قال ابن الزبير في بيان أخذها عن والدها ووصف حالها: «أحکمت على أبيها قراءات السبعة، وقرأت عليه كثيراً من كتب الحديث، والأدب وغير ذلك، ودرست كتاب الموطأ، قال الملاحي: وأخبرت أنها عرضته على خال أبيها أبي بكر يحيى بن عروس التميمي، وكانت فصيحة سليمة اللسان من اللحن، أقرأ الناس لكتاب - وإن صعب خطه، وقل شكله ونقطه، لا تتوقف ولا تتلعثم...»^(٣).

٦ - زينب ابنة أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي^(٤): «سكنت شاطبة مع أبيها^(٥) وروت عنه، وكانت صالحة فاضلة.. وتوفيت في حياة أبيها»^(٦).

٧ - زينب ابنة عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعاوري الشاطبية^(٧) (توفيت في حدود ٥٨٠ هـ): قال ابن عبدالملك في وصف حالها: «روت عن أبيها^(٨)، وأجاز لها، وكانت دينة فاضلة، كثيرة الأوراد،

(١) ترجمتها في التكملة (٤/٤٢٦٣)، والذيل والتكميلة (٨/٢٤٢ - ٤٨٣).

(٢) الذيل والتكميلة (٨/٢٤٢ - ٤٨٣).

(٣) صلة الصلة (٥/٣١٣).

(٤) ترجمتها في التكملة (٤/٤٢٥٣)، والذيل والتكميلة (٨/٢٤٨٦).

(٥) هو حافظ الأندلس والمغرب ابن عبد البر القرطبي، الذي سبق التنويه بيته.

(٦) الذيل والتكميلة (٨/٢٤٨٦).

(٧) ترجمتها في التكملة (٤/٤٢٦٠)، والذيل والتكميلة (٨/٢٤٨٥ - ٤٨٦).

(٨) من أهل شاطبة، روى بيده، ثم رحل إلى المشرق وحج، ولقي بمكة أبا عبدالله بن علي الطبرى، وسمع منه، ودخل بغداد، قال ابن بشكوال فيه: «وكان شاعراً فوائداً، وكان يميل إلى مسائل الخلاف...». توفي سنة ٥٤٣ هـ، انظر ترجمته في الصلة (٢/٦٥٩ - ٢٥٨).

صومامة قوامة، تسرد الصوم»^(١).

٨ - زينب ابنة إبراهيم بن يوسف بن قرقول: قال ابن عبدالمملك في التعريف بها: «كانت فاضلة صالحة، سمعت أباها^(٢) فأكثرت، وقفت على سمعها عليه في جامع الترمذى... وكانت ضابطة متقدة»^(٣).

٩ - زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى: من أهل بلنسية، وتدعى عزيزة^(٤) (ت ٦٣٥هـ): سمعت جدها للأم أبا الحسن بن هذيل، وأخذت عنه كتاب التقصي لأبي عمر بن عبدالبر، وكانت امرأة صالحة، وقد أخذ عنها يسير، وسمع منها»^(٥).

١٠ - عائشة بنت القاضي الجليل أبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل: قال ابن الزبير عنها: «روت عن أبيها...، قد سمعت من أبيها - رحمه الله - أنها استجيز لها غيره، إلا أنها لم تذكر ذلك، وكانت من الصالحات، ذاكرة لكثير من أخبار سلفها وغيرهم، متيقظة سنية، أخذ عنها يسيراً وتوفيت»^(٦).

١١ - علة بنت سليمان بن منفوش مولى هرم بن سليم بن عياض القرشي العامري الشذوذية: «روت عن أبيها، وروى عنها ابنها أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندى»^(٧).

(١) الذيل والتكملة (٤٨٦/٢/٨).

(٢) هو إبراهيم بن يوسف بن قرقول - بضم القافين وسكون الراء المهملة وبعد الواو لام - صاحب مطالع الأنوار الذي وضعه على مثال مشارق الأنوار للقاضي عياض، ولد بالمرية، وتوفي في فاس سنة ٥٦٩هـ، قال الذهبي فيه: «كان من أوعية العلم». ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٢٠/٢٠ - ٥٢١)، ووفيات الأعيان (٦٢/٢ - ٦٣).

(٣) الذيل والتكملة (٤٩٥/٢/٨).

(٤) ترجمتها في التكملة (٤/٢٦٤)، والذيل والتكملة (٤٨٦/٢/٨).

(٥) التكملة (٤/٢٦٤).

(٦) صلة الصلة (٥/٣١٥).

(٧) الذيل والتكملة (٤٨٨/٢/٨).

١٢ - فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري الشراط، أم الفتح القرطبية^(١) (ت ٦١٣هـ): «تلت على أبيها القرآن بحرف نافع، ثم استظهرت عليه تنبية مكي وشهاب القضايعي، ومختصر الطليطي، وقابلت معه صحيح مسلم، والسير تهذيب ابن هشام، وأمالى القالى، وغير ذلك، وسمعت من لفظه كثيراً، وحفظت من شعره في الزهد.. حدث عنها أبو القاسم ابن الطيلسان، تلا عليها القرآن، بقراءة ورش، وقرأ عليها ما عرضت إليها من الكتب، وسمع منها غير شيء، وأجازت له بخطها...»^(٢).

١٣ - ابنة فائز القرطبية: زوج أبي عبدالله بن عتاب (ت ٤٤٦هـ): «أخذت عن أبيها فائز^(٣)، علم التفسير واللغة والعربية والشعر، وعن زوجها الفقه والرقائق... وحجت وتوفيت بمصر تمام حجها قافلة إلى الأندلس...»^(٤).

١٤ - مسعدة بنت أبي الحسن بن أحمد بن خلف بن باذش: زوج أبي عبدالله بن عبد الرحمن النميري^(٥) (توفيت بعد ٥٧٠هـ): حدثت عن أبيها وأخيها أبي جعفر، وزوجها النميري بمختصر الطليطي، وكانت فاضلة صالحة»^(٦).

ووصفت ابن الأبار بالعفة والصلاح^(٧).

(١) ترجمتها في التكملة (٤/٢٦٣)، والذيل والتكميلة (٨/٤١٩٠ - ٤٩١).

(٢) الذيل والتكميلة (٨/٤٩٠).

(٣) هو فائز القرطبي، قال ابن الأبار في ترجمته: «كان عالماً بالتفسير والعربية واللغة، أديباً شاعراً... أخذت عنه ابنته علمه». وانظر: التكملة (٤/٦٧).

(٤) الذيل والتكميلة (٨/٤٩٤).

(٥) ترجمتها في التكملة (٤/٢٦٠ - ٢٥٩)، والذيل والتكميلة (٨/٤٩٢)، والإحاطة - ما لم ينشر منها - (ص ٤١).

(٦) الذيل والتكميلة (٨/٤٩٢).

(٧) التكملة (٤/٢٥٩).

١٥ - مهجة بنت عصام بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري القرطبية^(١) (توفيت بقرطبة سنة ٦١٧هـ، أو في التي تليها) «أخذت عن أبيها^(٢) وجدتها»^(٣)، «وكانَتْ أديبة شاعرة»^(٤).



(١) ترجمتها في التكملة (٤/٢٦٤)، والذيل والتكميلة (٤٩٢/٢/٨).

(٢) هو عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري القرطبي أبو محمد، قال ابن الأبار: «أخذ عن أبيه القراءات والعربية والأدب واللغة، وسمع منه الحديث والأثر، وعليه عoul في درايته، وعنده جل روایته... أقرأ زماناً بين يدي أبيه وولي بعده الخطبة بالجامع الأعظم». توفي سنة ٦٣١هـ، ترجمته في التكملة (٤/٤٥ - ٤٦).

(٣) التكملة (٤/٢٢٦).

(٤) الذيل والتكميلة (٤٩٢/٢/٨).

فهارس الكتاب



فهرس المصادر والمراجع

- ١ - أبو مروان الباجي الإشبيلي ورحلته إلى المشرق، للدكتور محمد بنشريفة، كتاب مجلة دعوة الحق المغربية، العدد الخامس /١٤٠٠هـ.
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب (ت ٦٧٧٦هـ) تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ٣ - الإحاطة في أخبار غرناطة - ما لم ينشر منها -، تحقيق: د/ عبدالسلام شقور، تطوان ١٩٨٨م.
- ٤ - أخبار الفقهاء والمحدثين، لأبي عبدالله محمد بن الحارث الخشنى القيروانى (ت ٣٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ٥ - اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي، لابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى، اختصره أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن خليل، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٦ - أزهار الرياض في أخبار عباض، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المغرب والإمارات، بلا تاريخ.
- ٧ - الإشراف على أعلى شرف، للقاسم بن عبدالله بن الشاط (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: إسماعيل الخطيب، منشورات جمعية البعث الإسلامي، تطوان، المغرب، ١٤٠٦هـ.
- ٨ - إفادة النصيحة في التعريف بسند الجامع الصحيح، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد السبتي (٧٢١هـ) تحقيق د/ محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر بلا تاريخ.

- ٩ - أعلام مالقة، لأبي عبدالله بن عسکر وأبي بكر بن خميس، تقديم وتعليق: د/ عبدالله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي ودار الأمان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- ١٠ - الإعلم بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم، تحقيق: عبدالوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٧٧م.
- ١١ - الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في كلام أهل الرأي والقياس، لابن حزم الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ) تحقيق: د/ محمد بن زين العابدين رستم، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٢ - الغمر بأنباء العمر، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
- ١٣ - البداية والنهاية، لابن كثير (٧٧٤هـ)، تحقيق: جماعة من الأساتذة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٤ - برنامج شيوخ الرعيمي، لأبي الحسن علي بن محمد الرعيمي الإشبيلي (٦٦٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شبوح، مطبوعات وزارة إحياء التراث القديم، دمشق ١٣٨١هـ.
- ١٥ - برنامج ابن أبي الربيع، تحقيق: د/ عبدالعزيز الأهوازي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الثاني، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- ١٦ - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي (٥٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ١٧ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) المكتبة العصرية، صيدا بيروت بلا تاريخ.
- ١٨ - بنو زهر، نظرات في تاريخ أسرة أندلسية، للدكتور محمد بنشريفة، نشر: كلية الآداب بجامعة ابن زهر، أكادير، المغرب.
- ١٩ - بيوّنات فاس الكبرى، شارك في تأليفه: إسماعيل ابن الأحمر، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م.
- ٢٠ - البيوّنات الأندلسية، بحث في المكونات والضوابط والنتائج، للدكتور عبدالسلام بن المختار شقور، منشور ضمن أعمال ندوة «الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات»، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- ٢١ - تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي عبدالله بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ٢٢ - تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) ضبطه: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٣ - تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، لأبي الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي، المكتب التجاري بيروت بلا تاريخ.
- ٢٤ - تجديد صحاح العلامة الجوهري، (الصحاح في اللغة والعلوم) الطبعة الأولى ١٩٧٥م.
- ٢٥ - تدريب الراوي، للسيوطى (ت ٩١١هـ) دار الفكر بيروت بلا تاريخ.
- ٢٦ - تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت ٧٤٨هـ) تصوير دار إحياء التراث العربي بيروت، بلا تاريخ.
- ٢٧ - التكميلة لكتاب الصلة، لابن الأبار محمد بن عبدالله القضايعي (ت ٦٥٨هـ) تحقيق: د/ عبدالسلام الهراس، دار المعرفة، البيضاء، المغرب.
- ٢٨ - جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، لأحمد بن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣م.
- ٢٩ - جذوة المقتبس في ذكر ولادة الأندلس، للحميدي محمد بن فتوح المبورقى (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ٣٠ - ابن حزم وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، د/ عبدالحليم عويس، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
- ٣١ - دراسات عن مقدمة ابن خلدون، ساطع الحصري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٦٧م.
- ٣٢ - درة الحجال في أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي المعروف بابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ)، تحقيق د/ محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث القاهرة، والمكتبة العتيقة تونس، بلا تاريخ.
- ٣٣ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٣٤ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، للقاضي إبراهيم بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق: مأمون بن محبي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

- ٣٥ - الذخيرة في محسن أهل الجزيرة، لعلي بن بسام الشترini (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م.
- ٣٦ - ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحسن الحسيني، دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ.
- ٣٧ - الذيل والتكملة، لابن عبدالملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ) من الجزء الأول إلى السادس، حقه: د/ محمد بنشريفه ود/ إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ١٩٧٣م. وأما السفر الثامن بقسيمه: الأول والثاني، فحققه: د/ محمد بنشريفه، ونشر ضمن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سنة ١٩٨٤م.
- ٣٨ - رسائل ابن حزم، تحقيق د/ إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٠ - ١٩٨٣م.
- ٣٩ - رأيات المبرزين وغایات المميزين، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د/ النعمان عبدالمتعال القاضي، القاهرة، ١٣٩٣هـ.
- ٤٠ - زهر الآس في بيوتات أهل فاس، لعبدالكبير بن هشام الكتاني، تحقيق: علي بن المتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- ٤١ - السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، للشيخ محمد بن محمد بن عبدالله بن المبارك المراكشي المؤقت، دار الطباعة الحديثة، البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.
- ٤٢ - سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ، الطبعة التاسعة.
- ٤٣ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.
- ٤٤ - الشذى الفياح من علوم ابن الصلاح، لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسي (ت ٨٠٢هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ.
- ٤٥ - صلة الصلة، لأبي أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق د/ عبدالسلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- ٤٦ - الصلة، لأبي جعفر أحمد بن عبدالملك ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

- ٤٧ - طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (نقى الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١هـ) تحقيق د/علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية مصر، بلا تاريخ.
- ٤٨ - طبقات النحوين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.
- ٤٩ - طبقات الحفاظ، للسيوطى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة بمصر، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.
- ٥٠ - الضوء اللامع، للسخاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بلا تاريخ.
- ٥١ - العبر في خبر من غير، للذهبى، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، بلا تاريخ.
- ٥٢ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيوعة، لأبي العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ) ضبطه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- ٥٣ - الغنية، للقاضي عياض بن موسى السبتي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق د/علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية ١٤٢٣هـ.
- ٥٤ - فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هـ.
- ٥٥ - فهرس ابن عطية عبدالحق بن عطية (ت ٥٤١هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣هـ.
- ٥٦ - فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، بلا تاريخ.
- ٥٧ - قلائد العقيان، لابن خاقان (ت ٥٢٨هـ) تصحيح محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية ١٩٩٠م.
- ٥٨ - كشف الظنون، لحاجي خليفة، دار الفكر بيروت بلا تاريخ.
- ٥٩ - لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت، بلا تاريخ.
- ٦٠ - اللمحۃ البدریۃ فی الدوّلۃ النصریۃ، للسان الدین ابن الخطیب، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.
- ٦١ - مطعم الأنفس ومسرح النأنس فی ملح أهل الأندلس، للفتح ابن خاقان، تحقيق: مدحیة الشرقاوی، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

- ٦٢ - المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣هـ) منشورات دار العلم للجميع بيروت ١٩٥٤م.
- ٦٣ - المجمع المؤسس، للمعجم المفهرس لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد شكور أمير الميداني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ٦٤ - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.
- ٦٥ - المعجم المختص، للذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: روحية السويفي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- ٦٦ - المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي، لابن الأبار (ت ٥٩٤هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٦٧ - معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت بلا تاريخ.
- ٦٨ - معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، لابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: د/ محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- ٦٩ - المغرب في حلية أهل المغرب، لبني سعيد، تحقيق: د/ شوقي ضيف، دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
- ٧٠ - مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٧٢١هـ) مكتبة لبنان ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ٧١ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقرى التلمساني (ت ١٠٤١هـ) اعتنى به: يوسف البقاعي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٦١م، وأيضاً إصدار آخر بتحقيق: د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.
- ٧٢ - نيل الابتهاج بتنطريز الديجاج، لأحمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ)، تحقيق/ علي عمر مكتبة الثقافة الدينية مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤م.
- ٧٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلkan (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٧م.
- ٧٤ - الوفي بالوفيات، للصلاح الصدفي، نشر ألمانيا ١٩٦٢م.





١ — فهرس الأعلام أصحاب البيوتات

- أحمد بن محمد بن عبدالمالك بن أبي جمرة (أبو القاسم) : ٧٧
- أحمد بن محمد بن حزم الفارسي : ٥٦
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن جزي (أبو بكر) : ٦٧
- أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد القرطبي : ٢٩
- أحمد بن محمد بن وضاح القرطبي : ٣٤
- أحمد بن محمد بن قاسم البیانی القرطبي : ٣٥
- أحمد بن يزید بن عبد الرحمن بن أحمد القرطبي : ٣٢
- إسحاق بن يحيى بن كثیر الليثی : ٢٣
- أبو بکر (أخ لابن حزم) : ٥٦
- بقي بن مخلد القرطبي (الإمام) : ٢٦
- ثابت بن حزم السرقسطي : ٣٦
- ثابت بن القاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي : ٣٨
- ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم السرقسطي : ٣٩

- إبراهيم بن المناصف (أبو إسحاق) : ٧٨
- أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن القرطبي : ٣١
- أحمد بن بقی بن مخلد القرطبي : ٢٧
- أحمد بن سعید بن حزم القرطبي : ٥٣
- أحمد بن سعید بن علي بن حزم (أبو عمر) : ٥٤
- أحمد بن عبد الرحمن بن ولید بن جمرة : ٧٤
- أحمد بن عبد الرحمن بن سعید بن حزم : ٥٧
- أحمد بن عبدالمالك بن سعید (أبو جعفر، من بنی سعید) : ٨٠
- أحمد بن عبدالمالك بن عبد العزیز اللخمي الباقي : ٤٩
- أحمد بن عبدالمالك بن موسى ابن أبي جمرة : ٧٧
- أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي ابن الباقي : ٧٤
- أحمد بن عبدالله بن محمد بن سید الناس اليعمری الإشبيلی : ١٠٤

عبدالله بن سعيد بن عبد الله السلماني:	٩٣
عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني:	٩٣
عبدالله بن يونس بن سعيد بن جزي:	٦٥
عبدالله بن يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي:	٥٢
أبو عبدالله بن عاصم:	٨٥
عبدالرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد:	٢٧
عبدالحق بن أبي بكر غالب بن عطية الغرناطي:	٦٠
عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد القرطبي:	٣٢
عبدالرحمن بن أبي القاسم أحمد بن محمد القرطبي:	٣٣
عبدالرحمن بن أبي محمد عبد المنعم الغرناطي (أبو يحيى):	٧١
عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية:	٥٩
عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد القرطبي:	٣١
عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون (العلامة المؤرخ):	١٠١
عبدالرحمن بن محمد بن عبد الملك بن سعيد (من بني سعيد):	٨٣
عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد بن جزي:	٦٦

ثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد السرقسطي:	٣٩
حاتم بن سعيد بن حاتم بن سعيد (من بني سعيد):	٨١
حفص بن جزي (أبو عمر):	٦٤
خلدون بن عثمان بن هانئ:	٩٨
خلف بن سعيد بن محمد (من بني سعيد):	٧٨
سعد بن سعيد بن سعد بن جزي البلنسي:	٦٥
سعيد بن علي بن أحمد بن حزم:	٥٤
سعيد بن علي بن أحمد السلماني القرطبي:	٩٢
عبدالله بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي:	٦٨
عبدالله بن ثابت بن سعيد السرقسطي:	٣٩
عبدالله بن الغازى بن قيس القرطبي:	٢٢
عبدالله بن محمد بن مغىث القرطبي:	٤٠
عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي:	٥١
عبدالله بن محمد بن عبد الله المعاذري الإشبيلي:	٦١
عبدالله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي الإشبيلي (أبو محمد):	٦٣
عبدالله بن محمد بن علي بن الباجى الإشبيلي :	٤٦
عبدالله بن محمد بن عبد الله السلماني:	٩٧

بُيُّوْثَاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْصَالِس

عبدالرحيم بن إبراهيم بن عبد الرحيم ابن الفرس: ٧٢

عبدالرحيم بن محمد الخزرجي ابن الفرس (أبو القاسم): ٦٩

عبدالعزيز بن عبد الملك بن أحمد الإشبيلي: ٤٩

عبدالعزيز بن محمد الخزرجي: ٧٢

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك الإشبيلي: ٤٩

عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب (أبو مروان): ٧٣

عبد الملك بن وليد بن محمد ابن أبي جمرة (أبو مروان): ٧٥

عبد الملك بن موسى بن عبد الملك ابن أبي جمرة: ٧٦

عبد المنعم بن محمد الخزرجي الغرناطي ابن الفرس: ٧٠

عبد الوهاب بن حزم: ٥٦

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم: ٥٧

عبد الوهاب بن حزم (أبو الخطاب): ٥٧
عمر بن خلدون: ٩٩

أبو عمرو بن حزم: ٥٨
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (الإمام): ٥٣

علي بن الفضل بن علي بن حزم: ٥٥
علي بن عاصم (شاعر السلطان يوسف الثاني): ٨٥

علي بن محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (من بيت ابن الخطيب):

٩٧

علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اللخمي الباجي الإشبيلي: ٤٨

العلاء بن أبي المغيرة: ٥٧

عياض بن محمد بن عياض بن موسى البخشبي: ٩٠

عياض بن موسى (القاضي): ٨٧

غالب بن تمام بن عطية: ٥٨

غالب بن عبد الرحمن بن غالب (أبو بكر): ٥٩

الغازي بن قيس القرطبي: ٢١

الفضل بن علي بن أحمد بن حزم (أبو رافع): ٥٤

قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي: ٣٧

قاسم بن محمد بن قاسم البيناني القرطبي: ٣٥

كريباً بن عثمان بن خلدون: ٩٩

مالك بن محمد بن عبد الملك بن سعيد: ٨٣

محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن أبي جمرة: ٧٦

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي (أبو القاسم): ٦٦

محمد بن أحمد بن عبد الله اللخمي الإشبيلي ابن الباجي: ٤٧

محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي الإشبيلي (أبو عبدالله): ٥٠

- محمد بن عبد الرحيم الخزرجي: ٧٠
محمد بن عيسى بن المناصف القرطبي: ٧٧
محمد بن عياض بن موسى السبتي: ٨٩
محمد بن عياض بن محمد بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي: ٩١
محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي: ٨٦
محمد بن محمد بن عبدالله السلماني: ٩٦
محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس: ١٠٥
محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون: ١٠٠
محمد بن محمد بن محمد بن خلدون: ١٠٠
محمد بن محمد بن وضاح: ٣٤
محمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد: ٢٨
محمد بن مغيث بن محمد القرطبي: ٤٢
محمد بن يونس بن محمد بن مغيث القرطبي: ٤٤
محمد بن يونس بن عبدالله بن أحمد القرطبي: ٤١
مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد: ٢٨
مخلد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد القرطبي: ٣٢

- محمد بن أحمد بن عبد الملك الإشبيلي (أبو مروان): ٥٠
محمد بن أحمد بن عبدالله بن سيد الناس اليعمري الإشبيلي: ١٠٥
محمد بن أحمد بن أبي عمرو بن سيد الناس (صلاح الدين): ١٠٨
محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن القرطبي: ٢٩
محمد بن أحمد بن محمد بن عياض: ٩١
محمد بن حسين بن عبدالله بن محمد المعافري: ٦٤
محمد بن حسين بن عمر المعافري: ٦٤
محمد بن حسين بن سعيد (منبني سعيد): ٨١
محمد بن الصفار القرطبي: ٤٥
محمد بن قاسم بن محمد البباني: ٣٥
محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله المعافري: ٦٤
محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي الإشبيلي: ٦٢
محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعافري: ٦٤
محمد بن عبدالله بن الغازي بن قيس القرطبي: ٢٢
محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني (لسان الدين ابن الخطيب): ٩٤
محمد بن عبد الملك أبو عبدالله (منبني سعيد): ٧٩

بِيُوتَاتِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْصَالِس

١٨١

يحيى بن عبيدة الله بن يحيى بن يحيى
الليثي : ٢٥

يحيى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد
الغرناطي (من بني سعيد) : ٨٤

أبو يحيى بن محمد بن محمد بن عاصم
الغرناطي : ٨٥

يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن
حرز : ٥٦

يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر
القرطبي : ٥١

يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث
القرطبي : ٤٠

يونس بن محمد بن مغيث القرطبي : ٤٢



المصعب بن علي بن أحمد بن سعيد بن
حرز القرطبي : ٥٥

مروان بن عبد الملك المرسي : ٧٤

مغيث بن أبي القاسم أحمد بن أبي بكر
القرطبي : ٤٥

مغيث بن محمد بن يونس القرطبي : ٤٢

مغيث بن عبدالله بن محمد القرطبي : ٤٤

مغيث بن يونس بن محمد القرطبي : ٤٤

موسى بن عيسى بن المناصف (أبو

عمران) : ٧٨

موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد
(من بني سعيد) : ٨٢

وليد بن مروان بن عبد الملك بن جمرة :

٧٤

يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى
الليثي : ٢٤

يحيى بن يحيى بن كثير الليثي : ٢٣

٢ — فهرس الأعلام الذين قيل إنهم من بيت علم

أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد (أبو القاسم): ١١٠

أحمد بن محمد بن أحمد القيسي القرطبي (أبو عمر): ١١١

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن بونه العبدري الغرناطي: ١١٣

أحمد بن محمد بن الحسن الانصاري الخزرجي الغرناطي: ١١٤

أحمد بن محمد بن خلف الكلاعي الإشبيلي: ١١٥

أحمد بن محمد بن سليمان القرطبي ابن الطيلسان: ١١٦

أحمد بن محمد بن عبدالله الأزدي القرطبي الأشوني: ١١٧

أحمد بن محمد بن وهب بن نذير الفهري (أبو جعفر): ١١٨

أحمد بن محمد بن عبدالله (أبو مروان): ١١٩

أحمد بن محمد بن أحمد بن برد بن شهيد: ١١٤

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الغساني: ١٠٩

إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن الحاج الغرناطي: ١١٠

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين التميمي ابن الطبني القرطبي: ١٠٩

أحمد بن إبراهيم بن أحمد المعافري الشاطبي: ١١١

أحمد بن إسحاق بن طاهر (أبو بكر): ١١٠

أحمد بن أبي عبدالله محمد الانصاري القرطبي (ابن الطيلسان): ١١٢

أحمد بن عبدالله بن ذكوان (أبو العباس): ١١٠

أحمد بن عبد الملك بن بونه العبدري الغرناطي: ١١٣

أحمد بن عبد الوالي بن أحمد الرعيني العواد: ١١٣

أحمد بن عمرو بن لب الشلبي (أبو القاسم): ١١١

بُيُّوْثَاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْجَلِس

١٨٣

- طلحة بن عبد العزيز بن سعيد
البطليوسى : ١١٨
- الطيب بن محمد الكتاني المرسي : ١١٨
- عبد الله بن الحسن بن علي السلولى
الغرناطي : ١١٨
- عبد الله بن حيدرة بن مفوز المعافري
الشاطبي : ١١٩
- عبد الله بن علي الأنصاري السرقسطي :
١١٩
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
جحاف المعافري البلنسي : ١١٩
- عبد الله بن الجبير بن عثمان البخشبي :
١١٩
- عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان
البلنси : ١١٩
- عبد الله بن عبد الرحمن المري :
١٢٠
- عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن
مسلمة القرطبي : ١٢٠
- عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى
المالقى : ١٢٠
- عبد الله بن يحيى بن محمد الأنصاري :
١٢٠
- عبد الله بن يحيى بن محمد بن هانئ
اللخمي الغرناطي : ١٢٠
- عبد الله بن محمد بن لب (من أهل
المرية) : ١٢١
- عبد الله بن ثابت بن محمد بن محمد
الغرناطي : ١٢١

- أحمد بن مسعود بن إبراهيم القيسي
السرقسطي : ١١٣
- إسماعيل بن حجاج الأفلح أبو الوليد
اللخمي : ١١٤
- إسماعيل بن عبد الله بن محمد
السرقسطي : ١١٤
- إسحاق بن محمد بن إسحاق بن منذر :
١١٥
- أسلم بن أحمد بن سعيد أبو الحسن :
١١٥
- جعفر بن محمد بن يوسف (من أهل
شتمرة الغربية، أبو الفضل) : ١١٥
- جعفر بن محمد بن مكى بن أبي طالب
القيسي : ١١٥
- الحسن بن محمد بن الحسن المالقى :
١١٥
- الحسن بن هانئ اللخمي الغرناطي : ١١٦
- خلف بن محمد بن خلف بن فتحون :
١١٦
- داود بن سليمان الأنصاري : ١١٦
- سراج بن إبراهيم بن أحمد الغساني :
١١٧
- سراج بن عبد الملك بن سراج القرطبي :
١١٧
- سعيد بن أبي عامر يحيى بن بستغیر
سليمان بن أحمد بن علي الداني (أبو
الربيع) . . . الطفیل بن أبي الحسن
محمد بن عبد الرحمن العبدی
الإشبيلي : ١١٧

الإشبيلي: ١٢٢	
عبدالملك بن زيادة الله بن علي الطبني: ١٢٢	
عبدالواحد بن سليمان بن عبد الواحد الغرناطي: ١٢٦	
علي بن عبد الرحمن النميري الغرناطي: ١٢٦	
علي بن محمد بن عبد الله بن علي القرطبي: ١٢٦	
علي بن محمد بن عبد الملك اللخمي القرطبي: ١٢٦	
علي بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن): ١٢٦	
عمر بن حسين بن محمد القرطبي: ١٢٧	
عمر بن الحسن الهوزني: ١٢٧	
عقيل بن عطية بن أبي أحمد ابن عطية (من أهل طرطوشة): ١٢٧	
عيسي بن عبد الملك بن قzman: ١٢٧	
الفضل بن يحيى بن عبد الله بن منظور القيسبي: ١٢٧	
محمد بن أحمد بن عبد الله بن الجد الفهري الإشبيلي: ١٢٧	
محمد بن إبراهيم بن أحمد الغساني: ١٣١	
محمد بن وهب بن نذير بن وهب الفهري (من أهل شتتمرية): ١٢٨	
محمد بن أحمد بن برد القرطبي: ١٢٨	
محمد بن يحيى بن سميدع أبو القاسم: ١٢٨	

عبد الله بن أحمد بن سعيد الغساني: ١٢١	
عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري: ١٢١	
عبد الله بن عيسى بن عبد الله الأندلسى: ١٢١	
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن قzman القرطبي: ١٢٢	
عبد الله بن محمد بن عبد الله القرطبي: ١٢٢	
عبد الحق بن أبي علي المرسي: ١٢٥	
عبد الحق بن خليل السكوني (من أهل بلبة): ١٢٥	
عبد السلام بن سليمان العاملي: ١٢٥	
عبد الصمد بن موسى بن هذيل البكري: ١٢٥	
عبد الرحمن بن أحمد بن الأزدي: ١٢٣	
عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن ابن الحشاء: ١٢٣	
عبد الرحمن بن الكاتب: ١٢٣	
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحاف المعاوري: ١٢٤	
عبد الرحمن بن علي النميري: ١٢٤	
عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن حذير القرطبي: ١٢٤	
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي: ١٢٤	
عبد الملك بن زهر بن عبد الملك الأيادي	

بُيُوتات العلم والحديث في الأنجلس

١٨٥

- محمد بن عبدالله بن منظور القيسي
المالقي: ١٣١
- مروان بن محمد بن مروان التجبي
البلنسي: ١٣١
- مروان بن أحمد بن مروان بن عبدالعزيز
البلنسي: ١٣١
- مفرج بن محمد بن مفرج المعاوري:
١٣١
- موسى بن عبد الصمد بن موسى البكري
القرطبي: ١٣١
- هشام بن أحمد بن أبي حمزة (أبو
الوليد): ١٣٢
- هشام بن أحمد بن عات الشاطبي: ١٣٢
- يعيى بن عبدالله بن عيسى الهمданى
الإلبيري: ١٣٢
- يعيى بن محمد بن سعيد الشعبي: ١٣٢
- يعيى بن محمد بن يعيى بن سلمة
السكوني: ١٣٣
- يعيى بن عمر بن حسين بن نابل: ١٣٣
- يوسف بن عبدالله الفهرى الكاتب: ١٣٣
- يوسف بن محمد بن عبدالله البلوى:
١٣٣
- أبو بكر محمد بن قصورة الإيادى: ١٣٤
- أبو بكر بن القبطنة: ١٣٤
- أبو بكر محمد بن عبد الملك بن قزمان:
١٣٤
- أبو بكر بن أبي العلاء: ١٣٥
- أبو بكر عبد المعطي بن محمد بن
المعين: ١٣٦

- محمد بن عمر بن علي المعاوري: ١٢٩
- محمد بن عبيدة الله بن حسين الكلبي
المالقي: ١٢٨
- محمد بن حسين الحضرمي: ١٢٨
- محمد بن عبدالله بن أحمد بن مسعود بن
مفرج: ١٢٨
- محمد بن عبدالله بن يحيى بن الجد
الفهري: ١٣٠
- محمد بن عبدالعزيز بن علي بن عيسى
الغافقي القرطبي: ١٢٩
- محمد بن يحيى بن محمد بن أبي
إسحاق الأنصاري: ١٢٩
- محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن
الفهري: ١٢٩
- محمد بن علي بن عبدالعزيز بن حمدين
التغلبي: ١٢٩
- محمد بن واجب بن عمر بن واجب
القيسي: ١٢٩
- محمد بن عبدالله بن محمد بن مسلمة
الوزير: ١٣٠
- محمد بن عبيدة الله بن أبي عبدة: ١٣٠
- محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين
السعدي الطبئي: ١٣٠
- محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر:
١٣٠
- محمد بن الحسين بن محمد بن أسد
الطبئي: ١٣٠
- محمد بن موسى بن عبد الرحمن
الخولاني الشاطبي: ١٣١

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجد :
١٣٤

أبو محمد عبدالله بن أبي العباس
المالقي : ١٣٥

أبو مضر محمد بن يحيى بن أبي مضر
الطبّاني : ١٣٦

أبو الوليد بن الجنان : ١٣٥



أبو الحسن بن القبطنة : ١٣٤
أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الطبّاني :
١٣٦

أبو حفص عمر بن عبيدة الله بن عزرة :
١٣٦

أبو عبدالله محمد بن أبي عيسى : ١٣٦
أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد :
١٣٤

أبو العباس أحمد بن مؤمل : ١٣٥
أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن
الجنان : ١٣٥

أبو جعفر أحمد بن قادم القرطبي : ١٣٤



٣ — فهرس الأعلام الذين حملوا العلم عن آبائهم

أحمد بن محمد الكتامي القرطبي: ١٣٧

أحمد بن محمد بن بطال التميمي: ١٣٨

أحمد بن محمد بن هشام بن جهور: ١٣٨

أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء

القرطبي: ١٣٨

أحمد بن محمد بن غلبون القرطبي:

١٣٩

أحمد بن محمد بن منظور: ١٣٩

أحمد بن محمد بن رشد: ١٣٩

أحمد بن محمد بن عبد الملك القرطبي:

١٤٠

أحمد بن محمد البیانی: ١٤٠

أحمد بن موسى بن أحمد القرطبي:

١٣٨

إدريس بن عبيد الله بن إدريس القرطبي:

١٤٣

أسباط بن يزيد بن أسباط المخزومي:

١٤٢

إسماعيل بن سعد السعدي الأموي: ١٤٢

إبراهيم بن سعد السعدي الأموي: ١٤١

إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن
قرقول: ١٤١

إبراهيم بن محمد بن سليمان المالقي:
١٤١

أحمد بن إبراهيم الانصاري: ١٤٠

أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي
الغرناطي: ١٤١

أحمد بن خالد القرطبي: ١٤٠

أحمد بن خلف بن هاشم الأشعري:
١٤٠

أحمد بن زياد اللخمي: ١٣٩

أحمد بن عبدالله الهمداني: ١٣٨

أحمد بن عبدالله بن خالد القرطبي:
١٤٠

أحمد بن عبدالله المخزومي: ١٤١

أحمد بن عثمان بن سعيد الأموي: ١٣٨

أحمد بن عمر بن أنس العذري: ١٣٩

أحمد بن علي بن أحمد الانصاري
الغرناطي: ١٣٩

شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي: ١٤٥	
طلحة بن أحمد بن عطية الغرناطي: ١٤٥	
طلحة بن محمد بن طلحة الإشبيلي: ١٤٥	
الطيب بن أحمد بن علي القيسي: ١٤٥	
الطيب بن محمد بن عبدالله بن مفوز المعافري: ١٤٦	
عاشر بن محمد الانصاري (أبو محمد): ١٥٢	
عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري: ١٤٨	
عبدالرحمن بن الفضل بن الفضل العتقي: ١٤٨	
عبدالرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري (الشراط): ١٤٨	
عبدالرحمن بن محمد الخزرجي (ابن الفرس): ١٤٨	
عبدالرحمن بن محمد بن عمرو بن حجاج اللخمي الإشبيلي: ١٤٨	
عبدالرحمن بن علي بن أبي القاسم الزهري الإشبيلي: ١٤٩	
عبدالسلام بن مسلمة بن سليمان الأندلسي: ١٤٩	
عبدالعزيز بن أحمد بن أبي الحباب القرطبي: ١٥٠	
عبدالعزيز بن محمد بن عتاب القرطبي: ١٥٠	

إسماعيل بن عثمان بن أيوب القرطبي: ١٤٢	
إسماعيل بن محمد بن خزرج الإشبيلي: ١٤٢	
إسماعيل بن مطرف بن فرج البطليوسى: ١٤٢	
أصبع بن عبد العزيز بن أصبع الأموي: ١٤٣	
أصبع بن محمد الأزدي (ابن المناصف): ١٤٣	
أنس بن أحمد بن عمر العذري: ١٤٣	
أيوب بن سليمان المري: ١٤٣	
بسام بن أحمد الغافقي الجياني: ١٤٣	
أبو بكر بن هشام الأزدي: ١٤٣	
جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن مزين: ١٤٤	
جندب بن أبي بكر الأسسلمي: ١٤٤	
حامد بن غالب بن سلام البيري: ١٤٤	
حسن بن محمد بن عبدالسلام الخشنى القرطبي: ١٤٤	
الحسين بن يوسف بن أحمد الانصاري (ابن زلال): ١٤٤	
رفاعة بن الفرج بن أحمد القرطبي (ابن الصدىقى): ١٤٤	
زياد بن عبدالله بن محمد القرطبي: ١٤٤	
سعد الخير بن محمد الانصاري: ١٤٥	
سعيد بن يحيى بن إبراهيم القرطبي: ١٤٥	

بِيُوْتَاتُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ فِي الْأَنْطَلِس

١٨٩

- عثمان بن أحمد بن محمد المعاوري
القرطبي: ١٥١
- علي بن أحمد بن عون القرطبي: ١٥١
- علي بن عمر بن حفص الخولاني
(حفص): ١٥١
- علي بن محمد بن الحبيب: ١٥١
- عمر بن حفص الخولاني (أبو حفص):
١٥١
- عمر بن حيان (أبو القاسم): ١٥٢
- عمر بن محمد بن أحمد القرطبي: ١٥١
- علاء بن تميم بن علاء التميمي: ١٥٢
- عيسي بن خلف بن عيسى (ابن أبي
درهم): ١٥٢
- عيسي بن فرح بن أبي العباس الطليطلي:
١٥٢
- عيسي بن علي بن سعيد الطليطلي:
١٥٢
- عيسي بن علاء البلشي: ١٥٢
- عيسي بن محمد الكناني القرطبي: ١٥٣
- عيشون بن إسحاق السمعطي: ١٥٣
- عيشون بن صافي بن أبي عيشون
الطليطلي: ١٥٣
- الفتح بن يوسف بن محمد أبو نصر (ابن
الريولي): ١٥٣
- فرج بن غزلون بن العسال البخشبي
الطليطلي: ١٥٣
- قاسم بن محمد بن عباس القرطبي (ابن
عسلون): ١٥٣

- عبدالعزيز بن يوسف بن عبدالعزيز
اللخمي (ابن الدباغ): ١٤٩
- عبدالله بن أحمد بن زكريا القرطبي:
١٤٧
- عبدالله بن أبي عامر الأشعري القرطبي:
١٤٧
- عبدالله بن سليمان بن داود بن حوط
الأنصارى: ١٤٧
- عبدالله بن فتوح بن موسى الفهري:
١٤٦
- عبدالله بن جماهر الحجري
الطلبيطلي: ١٤٦
- عبدالله بن سفيان الشاطبى:
١٤٦
- عبدالله بن محبوب بن قطن الجياني:
١٤٦
- عبدالله بن يوسف بن محمد البلوي (ابن
الشيخ): ١٤٧
- عبدالملك بن بونه العبدري الغرناطى:
١٤٦
- عبدالملك بن حبيب السلمى: ١٤٩
- عبدالملك بن عبد العزيز اللخمي: ١٤٩
- عبدالملك بن منذر بن سعيد القرطبي:
١٤٩
- عبدالواحد بن محمد القرطبي: ١٥٠
- عبدالله بن عبد الملك بن حبيب السلمى:
١٥٠
- عتاب بن هارون الغافقي: ١٥٠

- محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي المالقي: ١٥٧
- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التجبي القرطبي (ابن حوبيل): ١٥٦
- محمد بن عبد الملك بن حبيب السلمي: ١٥٤
- محمد بن عبدالله بن محمد الخشنى (ابن أبي جعفر): ١٥٤
- محمد بن عبدالله بن محمد الحضرمي: ١٥٨
- محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني القرطبي: ١٥٦
- محمد بن عبدالله بن محمد الأسدى القرطبي: ١٥٥
- محمد بن عبدالله بن ربيع بن ينوش القرطبي: ١٥٥
- محمد بن عبدالله بن سوار القرطبي: ١٥٨
- محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقى: ١٥٩
- محمد بن عيسى بن محمد الغافقى: ١٥٥
- محمد بن محمد الزبيدي الإشبيلي: ١٥٦
- محمد بن محمد بن عبدالسلام الخشنى القرطبي: ١٥٨
- محمد بن مكى بن أبي طالب القىسى القرطبي: ١٥٧

- القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف أبو محمد (ابن الريولي): ١٥٣
- مالك بن عبد الله بن محمد الفهري الشاطبى: ١٦٠
- محمد بن أحمد بن خليل أبو الخطاب: ١٥٣
- محمد بن أحمد بن مسعود بن مفرج: ١٥٧
- محمد بن أحمد بن مدرك: ١٥٨
- محمد بن أحمد بن جبير الكنانى البلنسي، ثم الشاطبى: ١٥٩
- محمد بن أحمد بن محمد الإشبيلي: ١٥٩
- محمد بن إسماعيل بن محمد (ابن الأبار): ١٥٥
- محمد بن إبراهيم بن إلياس اللخمى (ابن شعيب): ١٥٥
- محمد بن أصبع بن محمد الأزدى (أبو عبدالله): ١٥٧
- محمد بن الحارث بن أبي سعيد القرطبي: ١٥٨
- محمد بن خطاب بن مسلمة الأبادى (أبو عبدالله): ١٥٦
- محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون (أبو بكر): ١٥٧
- محمد بن خلف بن إبراهيم (ابن المقرى): ١٥٧
- محمد بن سعيد بن حسان الصائغ: ١٥٨

هارون بن موسى بن خلف بن أبي
درهم: ١٦١

هشام بن عبدالعزيز بن دريد الأستدي:
١٦٠

وسيم بن سعدون الطليطلي: ١٦١
يعيى بن أحمد بن خليل السكوني:
١٦٢

يعيى بن محمد بن وهب التميمي: ١٦١
يعيى بن محمد الأموي (ابن قبروق):
١٦١

يزيد بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن
بقي القرطبي: ١٦٢

يعيش بن محمد بن يعيش الأستدي
الطلطلي: ١٦٢

يوسف بن أبي محمد بن عبد الله بن
فرغلوش: ١٦٢

يوسف بن علي بن سديله الأندلسي:
١٦٢



محمد بن نمير بن هارون ابن أبي خيثمة
الجياني: ١٥٩

محمد بن قاسم بن محمد القيسي
الطلططلي: ١٥٦

محمد بن قاسم بن هلال القرطبي: ١٥٨
محمد بن قاسم بن محمد بن سيار
القرطبي: ١٥٨

محمد بن قاسم بن هيكل: ١٥٩
محمد بن هشام بن محمد القيسي (ابن
المصحفي): ١٥٧

محمد بن وليد بن مروان بن أبي جمرة:
١٥٤

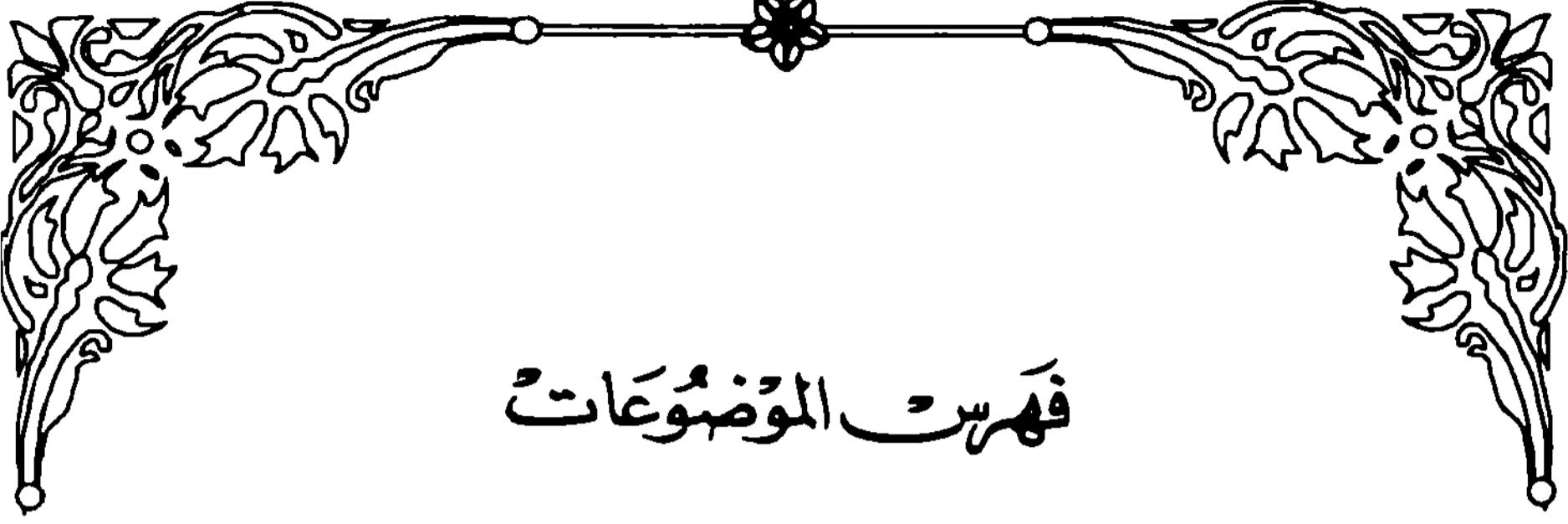
مروان بن أحمد القرطبي (أبو
عبدالملك): ١٦٠

مروان بن سليمان الغافقي الإشبيلي:
١٦٠

مسور بن أحمد القرطبي (أبو تمام):
١٦٠

صعب بن عبد الله بن محمد الأزدي
القرطبي: ١٦٠

موسى بن محمد بن موسى الجهي
القرطبي: ١٥٩



فهرست الموضوعات

		الموضوع
		الصفحة
* المقدمة	٧
* المبحث التمهيدي: عناية الأندلسيين بتلقين أبنائهم العلم	١٥
* الفصل الأول: مشاهير بيوتات الأندلس التي تسلسل فيها العلم والحديث	٢١
* بيت الغازى بن قيس	٢١
* بيت يحيى بن يحيى بن كثير الليثى	٢٣
* بيت بقى بن مخلد	٢٦
* بيت محمد بن وضاح	٣٣
* بيت قاسم بن محمد بن سيار البیانی	٣٤
* بيت ثابت بن حزم السرقسطي	٣٦
* بيت بني مغیث القرطبي	٤٠
* بيت ابن الراجي الإشبيلي	٤٦
* بيت ابن عبدالبر القرطبي	٥١
* بيت ابن حزم القرطبي	٥٣
* بيت ابن عطية الغرناطي	٥٨
* بيت ابن العربي المعافري الإشبيلي	٦١
* بيت ابن جزي الغرناطي البلنسي	٦٤
* بيت ابن الفرس الغرناطي	٦٩
* بيت ابن جمرة المرسي	٧٣

الموضوع

الصفحة

٧٧	* بيت ابن المناصف القرطبي
٧٨	* بيت بنى سعيد الغرناطي
٨٥	* بيت بنى عاصم الغرناطي
٨٧	* بيت القاضي عياض الأندلسي، ثم السبتي المغربي
٩٢	* بيت لسان الدين ابن الخطيب السلماني الأندلسي
٩٨	* بيت ابن خلدون الإشبيلي الأصل
١٠٤	* بيت ابن سيد الناس الإشبيلي
١٠٩	* الفصل الثاني: مسرد بيوتات العلم والحديث في الأندلس
١٣٧	* الفصل الثالث: حملة العلم عن الآباء والأجداد في الأندلس
١٦٣	* الفصل الرابع: ناقلات العلم والحديث عن آبائهم في الأندلس
١٦٣	أسماء بنت أبي داود البلنسية
١٦٤	أمة الرحمن بنت عبد الحق بن غالب الغرناطية
١٦٤	أم السعد بنت عصام الكتامي القرطبية
١٦٤	أم العز بنت محمد العبدري الدانية
١٦٥	حفصة ابنة أبي عبدالله محمد ابن عروس
١٦٥	زينب ابنة أبي عمر بن عبد البر القرطبية
١٦٥	زينب ابنة عباد بن سرحان المعاوري الشاطبية
١٦٦	زينب ابنة إبراهيم بن فرقول
١٦٦	زينب بنت محمد بن أحمد الزهري البلنسية
١٦٦	عائشة بنت أبي الخطاب
١٦٦	علة بنت سليمان العامري الشذونية
١٦٧	فاطمة بنت أبي القاسم أم الفتح القرطبية
١٦٧	ابنة فائز القرطبية
١٦٧	مسعدة بنت أبي الحسن النميري
١٦٨	مهجة بنت عصام بن أحمد القرطبية
١٦٩	* فهارس الكتاب
١٧١	فهرس المصادر والمراجع

١٧٧	فهرس الأعلام أصحاب البيوتات
١٨٢	فهرس الأعلام الذين قيل إنهم من بيت علم
١٨٧	فهرس الأعلام الذين حملوا العلم عن آبائهم
١٩٣	فهرس الموضوعات



